مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com
رابط بديل

سفارة فرنسا في تونس
المكتب البيداغوجي العربي

التعبير الحديث

السنة الرابعة ثانوي

تونس 2000

التعبير الحديث

السنة الرابعة من التعليم الثانوي

تأليف: عبد الهادي البليش- فاروق العمراني
حفصى بن حفصي- محمد العبيدي

تمهيد

"*الممهّد*" كتاب رابع في دراسة النصوص من مجموعة أربعة كتب وضعناها للمرحلة الأولى من التعليم الثانوي.

وإن كان كتاب "التعبير الحديث" للقسم الرابع يتميّز شيئا ما عمّا سبقه من كتب بنصوص هدفها تحسيس المتعلّم وإشعاره بنماذج من الأدب العربيّ فان كتاب "*الممهّد*" الخاصّ بالقسم الثالث ـ أي السنة الرابعة ـ قد أنجزناه اعتمادا على ما تقدم من محتويات لنتدرّج بالمتعلم إلى درب دراسة أكثر تعمّقا وتفكيرا ونوفّق بين تدعيم اللغة وضبطها والدراسات الأدبيّة والحضاريّة والتاريخيّة. "فللممهّد" هدف مضبوط ألا وهو توطئة السبيل وتهيئة الناشئة إلى هذه الدراسات المتنوعة طوال المرحلة الثانية من التعليم الثانوي التي تدوم ثلاث سنوات.

والخطة التعليمية التي رسمناها من البداية في التعليم الابتدائي والثانويّ تنقسم إلى مراحل متضامنة متكاملة منها التلقين الشفاهي قبل تعلم القراءة والكتابة ثم التلقين الشفاهي والكتابيّ وأخيرا حين يكون التلميذ الذي مرّ فعلا بجميع هذه المراحل قد تمكّن حقا من اللغة وتشبّع منها تخصّص له السنة الرابعة الثانوية لتتمهّد له سبيل الاطلاع على الأدب العربي والتاريخ والحضارة فيتعاطى دراستها بدون مشقة ويكتشفها عن وعي وبكل رغبة. وبتمكنه من اللغة والأفكار الأدبية والاتجاهات الفكرية يسهل عليه أن يمارس الترجمة في اللغتين العربية والفرنسيّة لأننا أضفنا إلى البرامج موادّ أخرى لتكامل ثقافته كدراسة البلاغة والعروض ابتداء من القسم الثاني أي السنة الخامسة.

ويحتوي "الممهّد" على محاور جلّها أدبيّ في الوصف والطبيعة وفنّ الغناء والوجدان والفكاهة والأمثال ونماذج من الأقصوصة والمسرح مما يهيّئ التلميذ إلى توجيه عنايته توجيها طبيعيا إلى الدراسة الأدبيّة. وأما النصوص التي اخترناها فاننا قد استخرجناها من كتب أدبية قديمة وحديثة نثرا وشعرا ليتسنّى للتلميذ أن يتعرف ويطلع على بعض الأدباء وإنتاجهم في مواضيع شتّى.

وقد قسمنا هذه النصوص إلى ثلاثة أنواع: نوع أوّل أفردناه ليستثمر في القسم استثمارا شافيا ويشرح شرحا وافيا بالاعتماد على جوانب عديدة منها تقديم الأديب

بإيجاز ثم مدخل للنص وجعله في إطار خاص فشرح اللغة فالعناية بالمعاني والأفكار والتراكيب اللغوية ودراسة مسألة ذات أهمية يتضمنها النص وختمنا الشرح باقتراح موضوع الإنشاء يتناوله التلاميذ بالتصميم والتحرير جماعة أو فرادى. وهذا النوع من الشرح يقتضي أن ينجز في القسم مباشرة دون تهيئة في المنزل ليكتشف التلميذ جميع الفوائد مع المجموعة كلها تحت قيادة الأستاذ. والنوع الثاني من النصوص خصصناه للشرح الخفيف لكن ذيلناه بأسئلة متنوّعة لغة ومعاني لبعث التلميذ على التفكير الفردي المجدي والإلمام بالنص إلماما سريعا في منزله قبل التعمّق فيه في القسم. والنوع الثالث من استغلال النصوص جعلناه للمطالعة ووضعنا له أسئلة تعين التلميذ على الفهم وعلى تسيير مطالعته وهذا النوع متمّم للمحور. والانواع الثلاثة تساهم مساهمة فعّالة في الإحاطة بالمحور واستخلاص فوائده والتفكير في معانيه وممارسة التراكيب اللغوية الضرورية وتدعيم الإنشاء والتحرير.

والمسرحية التي ختمنا بها الكتاب صالحة للاطلاع على فنّ المسرح عند العرب ولهذا اخترنا من بين المؤلفين "توفيق الحكيم" لتجاربه الكثيرة في هذا الفنّ ولسلاسة أسلوبه المسرحيّ وسهولة لغته ونوعية مواضيعه والقضايا التي يتناولها. ونذكر بأن هذه المسرحية والأقصوصات يمكن أن تدرس طوال السنة من البداية إلى النهاية لأننا نعتبرها كقراء مسترسلة بالإمكان ـ حسب رغبة التلاميذ والأساتذة ـ أن تحفظ وتمثل وقياسا على هذا لابدّ من حفظ الأمثال.

و"الممهّد" من شأنه أن يرسخ في أذهان المتعلمين جوانب كثيرة لغوية وأدبيّة وحضاريّة وما الاسئلة التي وضعناها إلّا أسئلة عامّة تقود ولا تكفي فعلى الأستاذ أن يثريها وينميها لتتفق ومستوى القسم وليخلق الربط اللازم بين اللغة والمعاني والاستثمار المفيد البناء.

حفصي بن حفصي

مَكْتَبَةُ
لِسَانِ العَرَب
رابط بديل
lisanerab.com
أ. علاء الدين شوقى
www.lisanarb.com
twitter مكتبة لسان العرب
facebook مكتبة لسان العرب
instagram مكتبة لسان العرب

الطّبيعة

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com
رابط بديل

الشِّتَـــاءُ

التقديم :

هذا النّصّ للأديب اللبناني الشهير جبران خليل جبران. ولد في لبنان سنة 1883 ولمّا بلغ الثانية عشرة من عمره هاجرت به والدته إلى الولايات المتحدة حيث تلقى دروسه الابتدائية وبعد سنتين رجع الى لبنان وامضى ما يقارب اربع سنوات أتقن خلالها الفرنسية والعربيّة في مدرسة الحكمة وفي سنة 1903 عاد إلى "بوسطن" بأمريكا وسافر إلى باريس واطّلع على فن الرسم ثم عاد الى نيويورك فاستقرّ بها وانقطع الى الكتابة بالعربية والانقليزية وأسّس الرابطة القلميّة مع بعض الأدباء المهاجرين مثل ميخائيل نعيمة ورشيد أيوب ونسيب عريضة اتّصف جبران في كتاباته بالجرأة والقوة فهاجم أوضاع الشرق وتقاليده ودعا إلى الحريّة وتكسير القيود توفى سنة 1931 ونقل رفاته الى مسقط رأسه من أشهر مؤلفاته: الأجنحة المتكسّرة ـ عرائس المروج ـ النبيّ وفي هذا النص يصف جبران فصل الشتاء وهو من الفصول التي ألهمت كثيرا من الشعراء والكتّاب وخاصة منهم الرومنطيقيّين الذين يجدون فيه صدى لنفوسهم الحزينة.

قدِم الشِّتاءُ بثلوجه وعواصفه وخلت الحقول والأودية إلا من الغربان النَّاعبة والأشجار العارية فلزم سُكَّان القرية أكواخهم بعد أَن أَشبعوا أَهراءَهم* من الغلَّة وملأوا آنيتهم من عصير الكروم، وأَصبحوا لا عمل لهم يُفنون الحياة بجانب المواقد، متذكرين مآتي* الأجيال الغابرة مردِّدين على مسامع بعضهم حكايات الأيَّام والليالي.

توارى النور الضَّئيل وغمرت الظلمة البطاح* والأودية، وابتدأت الثلوج تنهمر بغزارة والعواصف تصفر وتتسارع ملعلعةً من أعالي الجبال نحو المنخفضات حاملةً الثلوج لتخزنها في الوهاد*، فترتعش لهولها الأشجار وتتململ أمامها الأرض، فمزجت الأرياح، بين ما تساقط من الثلج في ذلك النهار والسَّاقط منه في تلك تلك اللَّيلة، حتى أصبحت الحقول والطُّلولُ* والممرّات كصفحة واحدة بيضاء يكتب عليها الموت سطورًا مبهمة ثم يمحوها. وفَصَلَ الضباب بين القرى المنثورة على كتفي الوادي وتوارت الأنوار الضئيلة التي كانت تشعشع في نوافذ البيوت والأكواخ الحقيرة. وقبض الرُّعب على نفوس الفلَّاحين، وانزوت البهائم بقرب المعالف،

واختبـأت الكـلاب في القـراني، ولم يبقَ سوى الرِّيح تخطب وتضجُّ على مسامع الكهوف* والمغاور، فيتصاعد صوتها الرَّهيب من أَعماق الوادي تارةً، وطورًا ينقضُّ من أَعالي قمم الجبال...

وخمدت النار في الموقد وتحوَّلت إلى رمادٍ. ثم جفَّ زيت السِّراج فشعَّ نورهُ ببطءٍ ثم انطفأ.

وظلَّت العاصفَة الغضوب تضجُّ خارجًا والجوُّ القاتم ينثر رقع الثُّلوج والأرياح العنيفة تقذِفها يمينًا وشمالاً.

جبران خليل جبران

(خليل الكافر)

شرح المفردات:

الأهراء: ج هُري وهو البيت الكبير يجمع فيه القمح ونحوه.

المآتي: الأعمال العظيمة، الجليلة.

البطاح: ج بطحاء وهي في الأصل مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى، وهي هنا بمعنى الوادي.

الوهاد: ج وهدة وهي الأرض المنخفضة.

الطّلول: ج طلل وهو ما بقي مرتفعًا من آثار الدّار.

الكهوف: ج كهْف وهو كالبيت المنقور في الجبل. فإذا صغر فهو الغار.

الأسئلة:

1. ما هي مميّزات فصل الشّتاء في هذا النّصّ؟
2. كيف يقضي النّاس اوقاتهم في فصل الشّتاء؟
3. تبدو الطبيعة في النّص حزينة بيّن ذلك من النصّ
4. اِرتبط الشّتاء عند الكاتب بالموت والخوف والرّعب. ما هي العبارات الدّالة على ذلك؟ وماذا تستخلص من هذا التصوير.

الفوائد اللّغويّة :

أ ـ العواصف تصفّر وتتسارع مُلَعْلعة

ترتعش لهولها الاشجار

المعنى هنا مجازي فالكاتب يشخّص العواصف والأشجار وذلك لتقوية المعنى وابرازه. إستخرج من النصّ مَجَازاتٍ أخرى

ب ـ «أصبحت الحقول كصفحة بيضاء»

شبّه الكاتب الحقول والطلول بصفحة بيضاء فاستعمل أداة التشبيه (ك)

الحقول والطلول هما المشبَّهُ

والصفحة البيضاء هي المشبَّه بِهِ

فما هو وَجْهُ الشّبه في هذا المثال.

"العِلْم كالشّجرة والعمل به كالثّمرة".

إستخرج من هذا المثال: اركان التّشبيه.

فكّر وحرّر:

1. وصف الكاتب الشتاء في قرية من قرى لبنان. صف أنت بدورك الشتاء في مدينتك (حياة الناس ـ صور الطبيعة)
2. أيّهما أحّب إليك من الفصول الاربعة؟ علّلْ جوابك.
3. تتعاقب الفصول فما فائدة ذلك على الكون والإنسان؟

إنشاء :

في أيّ مكانٍ تفضّل ان تقضي فصل الشتاء؟ علّل اختيارك

الـرّبـيـع

التقديم :

الصنوبري: تُوُفِّيَ سنة (945 م). هو ابو بكر احمد بن الحسن الضّبيّ، المعروف بالصّنوبري نسبة الى جَدِّه الصنوبر ولد في انطاكيا (سوريا) وعَاش في بَلَاط سيف الدولة تغنّى بجمال الطّبيعة فوصف البساتين الحلبية وزهورها في الربيع وثلوجها في الشتاء.

كثيرا ما تغَنّى شُعَرَاء العربيّة بجمال الطبيعة وهذه ابيات للصنوبري يصف فيها الربيع.

إن كانَ، في الصَّيفِ، ريحانٌ وفاكهةٌ ... فالأرضُ مُستَـوقَـدٌ، والجـوُّ تَنُّـورُ،

وإن يكنْ، في الخريفِ، النَّخلُ مُختَرَفا* ... فالارضُ مَحسورةٌ*، والجَوُّ مأسورٌ*،

وإن يكنْ، في الشِّتاء، الغَيثُ مُتَّصِلاَ ... فالأرضُ عُريـانـةٌ، والجَـوُّ مقـرورٌ*

ما الدَّهـرُ إلاَ الرَّبيـعُ المُستَنيرُ، إذا ... اتى الرّبيـعُ أتـاك النَّـوْرُ* والنُّـورُ:

فالأرضُ ياقـوتـةٌ، والجـوُّ لُؤلُؤَةٌ ... والنـبـتُ فيـرُوزَجٌ*، والمـاءُ بَلُّورُ

ما يَعـدَمُ النَّبْتُ كأسًـا من سَحائبِه، ... فالنَّبتُ خَـيـرانٌ، سَكـرانُ ومَخمـورُ،

فيـه، لَنـا، الوردُ منـضـودٌ مُوَرِّدُهُ ... بين الم جالس ، والمنثـورُ* منثـورُ*

هذا البَنَفْسَـجُ، هذا اليَـاسمينُ، وذا ... النِّسرينُ* قد قُرِنا، فالحسنُ مشهورُ

تَظَلُّ تَنـثُـرُ، فيـه، السُّحبُ لُؤلُؤَهـا، ... فالأرض ضاحكـةٌ، والطَّيـرُ مَسـرورُ

حيثُ التفتَّ فقُمـريٌّ*، وفـاخِتَـةٌ* ... يُغـنِّـيـانِ، وشِـفـنـيـنٌ*، وزُرزورُ،

اذا الهـزَارانِ، فيـهِ، صوَّتـا، فهُمَـا ... بحـسـنِ صَوْتِـهـمـا، عُودٌ وطُنْيـورُ

الصنوبري

شرح المفردات :

مختَرفًا : مَجْنِيًّا.

محسورة: مكشُوفة.

مأسور: مُحْتَبَسٌ مَاؤهُ.

مقرور: بارد.

النَّوْر: الزّهر.

الفيروزج أو الفيروز: حجر كريم أخضر.

المنثور: نبتٌ ذو زهر ذكِيّ الرّائحة.

منثور: مُتَفرّق.

النّسرين: ورد أبيض عِطْرِيّ قَوِيّ الرائحة.

القمريّ: نوع من الحمام جميل الصّوت.

الفاختَةُ: من ذوات الأطواق من الحمام.

الشّفنِينُ: نَوْع من الحمام.

الطنبور: من آلات الطرب، ذو عُنُقٍ طويل وستّة اوتارمن نُحَاسٍ .

الأسئلة:

1. ما هُوَ الفَصْلُ الذي يُفَضِّلُه الكَاتِبُ على بقِيّة الفصول؟
2. انقل الجدَاول التّالية واملأها اعتمادًا على ما جاء فِي القصيدة

الصيف		الخريف	
المحاسن	المساوي	المحاسن	المساوي
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

الشتاء		الربيع	
المحاسن	المساوي	المحاسنِ	المساوي
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

3. ماذا تستنتجُ من خِلَال هذا الجدول؟
4. في الرّبيع مَا يُمتِعُ حَاسّة النّظَرِ أُذْكُر العبَارَات الدّالة على ذلك؟
5. في الربيع مَا يُمْتِعُ حَاسّة السّمع، هَلْ فِي القصِيدَةِ مَا يَدُلّ على ذلك؟
6. في الربيع مَا يُمْتِعُ حَاسّة الشَمّ. ما الذي يَدُلّكَ على ذلك؟

الفوائد اللغويّة :

أ - لاحظ التركيب التالي :

ما الدّهْرُ إلاّ الرّبيعُ

أداة نفي أداة حَصْرٍ

* اعرب: الرّبيعُ
* اشرح مَعنى الجُمْلَة.

ب - ما هي أركان الشرط في الجملة التّالية :

إذا أتى الرّبيع أَتَاكَ النّوْرُ والنّورُ.

ج - ماذا تُلاحِظ في نطق الكلمات الموالية ورسمها ومعانيها ؟

* النّوْرُ والنُّورُ
* المَنْثُورُ منْثورُ

تعريفُ الجِنَاس: ـ الجناسُ هو أن تتشابه كلمتان في النطق والرّسم وتختلفان في المعنى.

فكّر وحرّر:

- ذكر الشاعر بعض الحجارة الكريمة. ما هي؟
- هل تعرف حجارة كريمة أخرى؟
- في القصيدة ذكر لبعض الزّهور، اذكُر زهورا أخرى وصِفْهَا اعتمادًا على القاموس.
- ما هي الطيور التي ذكرها الشاعر في القصيدة، هل هي طيور أوابد؟
- أُذْكر بعض الطيور القواطع التي تمكُث قليلا في تونس قبل أن تُتَابع سيرها.

إنشـاء :

قَضَيْتَ يَوْمًا في احدى الغابات. صف المشاهد الطبيعيّة التي جَلَبتِ انتباهك بما فيها من حركة.

نسـج العنكبوت

التقديم :

الجاحظ: (775 ـ 868 م/159 ـ 255 هـ). هو ابو عثمان عمرو بن حجر الجاحظ، نشأ في البصرة وأقام ببغداد. كان مولعًا بالكتب والمطالعة. مما أهّله إلى اكتساب ثقافة عميقة ومتنوّعة تجلّت في مُؤلّفاته الكثيرة، نذكر منها: الحيوان، البخلاء، البيان والتبيين والرسائل.

هذا النّص مأخوذ من كتاب الحيوان. وهو كتاب ضخم وصف فيه الجاحظ طبائع الحيوانات. وهو بذلك يريد أن يظهر حكمة الله وقدرته من خلال مخلوقاته. ونص نسج العنكبوت يدرج في هذا السياق.

قال: ومن أجناسِ العَنْكَبُوتِ جِنسٌ رَدِيءُ التَدبيرِ*، لأنَّه ينسِجُ* سِترَه على وجهِ الأرضِ والصُّخورِ، ويجعَلُهُ على ظهر الارض خارجًا، وتكون الأطرافُ داخلة فإذا وقعَ عليه شيءٌ مما يغتذيهِ من شكل الذّبان، وما أشبه ذلك، أخَذَه. وأمَّا الدَّقيقُ الصَّنعةِ فإنَّهُ يُصعَدُ بيتَه، ويمدُّ الشَعرة ناحية القرون والأوتاد، ثمَّ يُسدِّي منَ الوسَطِ. ثمَّ يُهيّءُ اللُّحمةَ، ويُهيّءُ مِصْيَدته في الوسط، فإذا وقع عليها ذُباب وتحرَّك ما هناك. ارتبط ونشبَت به*، فيتركه على حاله. حتَّى إذا وثِق بوهْنه وضعفه، غَلَّه* وأدخله إلى خزانته، وإن كان جائعا مصَّ من رُطوبته ورمى به، فإذا فَرَغَ رَمَّ* ما تشعَّث* من نسجه. واكثرُ ما يَقعُ على تلك المِصيَدَةِ من الصَّيد عند غيبوبة الشَمس. وإنَّما تنسِجُ الأنثى، فأمَّا الذكرُ فإنَّه ينقُضُ ويُفسِدُ. وولدُ العنكبوتِ أعجبُ من الفرُّوج الَّذي يَظهرُ الى الدُّنيا كاسبا، محتالاً مكتفيًا.

قالَ: وولدُ العنكبوتِ يقومُ على النَّسجِ ساعة يولدُ.

قالَ: والَّذي يَنسِجُ به لا يخرُجُ من جَوفِه، بل من خارج جسده.

ومنَ العناكب جنسٌ يَصيدُ الذُّباب صيدَ الفُهودِ*، وهو الَّذي يُسمَّى اللَّيثُ، وله ستُّ عيونٍ، وإذا رأى الذُّباب لَطِئَ بالارض، وسكَّنَ أطرافَه، وإذا وثَبَ لم يُخطئ. وهو من آفات الذبَّان، ولا يصيدُ إلَّا ذبَانَ النَّاس.

الجاحظ (الحيوان)

شرح المفردات :

نَشِبَتْ به : عَلِقَت به.

غَلَّهُ : أوْثَقَهُ.

رمّ : أَصْلَحَ.

تشَعّث : تفرّق.

التدبير : دَبّرَ الأمْر: تفكّرَ فيه ونَظَرَ في عَاقبتِهِ اعتنى به ونَظّمَهُ.

نَسَجَ : نَسْجًا الثّوبَ: حَاكَهُ.

الوهن : الضّعف.

لَطِئ : لَطَأَ بالارض: لصَقَ بِهَا.

الأسئلة :

1. عَلاَمَ اعتمدَ الكاتب فِي تصنيفِهِ للعناكِب؟
2. لماذا تقع الفريسةُ فِي المصيدة عند غياب الشّمْس ؟
3. يصف الجاحظ طَرِيقَةَ العناكِب في النَّسْجِ ، وَضِّحْ هذه الطريقة.
4. يقيمُ الجاحظ مُقارنَةً بينَ ولد العنكبُوت سَاعَةَ يولد والفَرّوج، فيم يتمثّلُ الفَرْقُ بينَهُما؟.

ملاحظة :

يحسُن تدعيم دراسة هذا النّص بشريط تسجيلي عن حياة العناكِب للتَأَكّد من الخصائص المشار اليها.

حنان العصافير على فراخها

التقديم :

الجاحظ: (سبق التعريف به). كتاب الحيوان يقع في سبعة أجزاء وهو بحث ضخم وصف فيه الجاحظ طبائع الحيوان وتناول فيه شؤونا كثيرة لا تقتصر على الحيوان، إنه موسوعة منوّعة جمع فيها الجاحظ ما تناقلته الألسنة من أقوال وأحكام وأمثال وأشعار في الحيوانات وأورد كثيرا من النوادر والأحاديث. والغاية من هذا الكتاب على الصّعيد الديني تمجيد للخالق من خلال عجائب الكون وعلى الصّعيد العلمي نظرة شاملة في علم الحيوان وفروعه.

وليسَ في الأرضِ طائـرٌ، ولا سَبُعٌ، ولا بهيمةٌ، أحنى على ولدٍ، ولا أشدَّ به شغفًـا*، وعليـه إشفـاقًا، منَ العصافير، فإذا أُصيبَت بأولادِها، أو خافَت عليها العطَب، فليسَ بينَ شيءٍ، من الأجناسِ، من المُساعدةِ، مثلُ الَّذي معَ العَصافيرِ، لأنَّ العُصفورَ يرى الحيَّةَ قد أقبلَت نحو جُحْرِه وعُشّه ووكْرِه، لتأكُلَ بيضَه، أو فراخه، فيَصيـحُ، ويُـرنِّق*، فلا يسمَع صوتَه عُصفورٌ إلا أقبلَ إليهِ، وصنَعَ مثلَ صَنيعِهِ، بتَحرُّقٍ، ولَوعةٍ، وقلَقٍ، واستغاثةٍ وصُراخ. وربَّما أفلتَ الفَرخُ، وسقطَ إلى الأرضِ وقد ذهبَت الحيَّةُ، فيَجتَمعنَ عليه، إذا كان قد نَبتَ ريشُه أدنى نَبات، فلا يزَلن يُهيّجنَه ويَـطِرنَ حولَه، لعلمِهـا أن ذلك يُحدِثُ للفَرخِ قوَّةً على النُّهوضِ، فإذا نهَضَ طرنَ حَوالَيه ودونَه، حتَّى يحتَثْثنَه* بذلك العمل.

الجاحظ

(الحيوان)

شرح المفردات :

شغفا : محبّة وتعلّقا.

يُرَنّق رنّق الطائر إذا خفق بجناحيه في ألهواء وثبت فلم يطِرْ.

يحْتَثِثْنَهُ : من فعل احْثثْ ويحْتثِثْنَهُ اي يدْفعْنَه على الإسراع في سَيْره.

الأسئلة :

1. كيف يظهر تعاطف العصافير وتوادُدُها عند مداهمة الخطر لها؟
2. ماذا تفعل العصافير لتحثّ الفرخ على النهوض حتى ينجو من الخطر؟
3. بماذا تفسّر هذا السلوك الحيوانيّ؟
4. أُذكر امثلة من عندك لحيوانات أخرى تتصف بهذه الصفة أو بغيرها من الصفات التي تدل على التعاطف والتّراحم.

حرّر.

بعد أن قرأت نصوصا حول حياة العصافير او بعد ان شاهدت شريطا في هذا الموضوع خرجت تتجوّل في الغابة واذا بك ترى أطفالا يصطادون العصافير. فما كان موقفك منهم وكيف اقنعتهم بالكفّ عن هذا الإجرام.

حُمْقُ النَّعَامَةِ

التقديم :

هذا النصّ المقتطف من كتاب "الحيوان" يعطينا فكرة عن خاصيات بعض الطُيور.

يقولونَ: أَحمقُ من نَعامةٍ، كما يقولن: أَشردُ من نَعامةٍ. قالوا: ذلك لأنها تدَعُ الحضنَ على بيضِها ساعةَ الحاجةِ إلى الطُّعمِ، فإن هي، في خروجها ذلك، رأَت بيضَ أُخرى قد خرجت للطُّعم، حضَنَت بيضَها ونَسيت بيض نَفسِها، ولعلَ* تلك أَن تُصادَ، فلا ترجعُ الى بيضِها بالعَراءِ حتَّى تهلِكَ. قالوا: ولذلك قالَ ابن هَرمةَ*:

فإني وتَركي نَدَى الأكرمين ... وقدْحي بكَفَّيَ زَنـدا شَحـاحا

كتاركةٍ بيضَهـا بالعَـراء، ... ومُلبسة بيضَ أُخرى جناحـا

وقد تحضُنُ الحمامُ بيضَ الدَّجاجِ، وتحضُنُ الدَّجاجةُ بَيض الطَّاوُسِ، فأمَّا ان يدَعَ بيضَـه ويحضُنَ بيضَ الدّجاجةِ، أو تدَعَ الدّجاجةُ بيضها وتحضُنَ بيضَ الطاوُس، فلا. فأَمَّا فَرُّوجُ الدجاجةِ، إذا خرجَ من تحت الحمامةِ، فإنَّهُ يكونُ أكيس*، وأَمَّا الطَّاوُس الّذي يخرُجُ من تحت الدّجاجةِ، فيكونُ أَقلَّ حُسنا، وأبغضَ صَوتًا.

الجاحظ

(الحيوان)

شرح المفردات :

النعامة : للذكر والأنثى والذكر ظليم والأنثى ربداء. نوع من الطيور.

ابن هرمة : شاعر من مُخضرمي الدولتين الأمويّة والعبّاسية.

أكيس : أظْرفُ.

الأسئلة :

1. بيّن المظاهر التي توحي بعُمقِ النّعَامَةِ.
2. اِبْرِزْ خَصَائص الطيور المذكُورة في القسم الثانِي من النصّ.
3. ما هي نتائِجُ حَضْنِ بعض الطيور لبيضِ طيور أُخْرَى؟ وضّح رأيك من خلال أمثلةٍ من النَصّ.
4. تتّصف النّعامَةُ بِعُمْقِهَا كَما جَاء في النصّ.

أُذكُر بعض الطيّور المعروفة بذكَائها والذي لعبت دورًا في الصّور المتحرّكة.

الـوجِـــدان

المَسَاءُ

التقديم :

خليل مطران (1872 ـ 1949). ولد خليل مطران في بعلبك بلبنان وتلقّى علومه الثانويّة في المدرسة البطريركيّة في بيروت على الشّيخين خليل وابراهيم اليازجي. هاجر الى باريس فتأثّر بالمدنيّة الغربيّة وقابل بينها وبين وطنه الرازح تحت الإستعمار التركي فزاد في أسفه ولوْعته ثم عاد إلى مصر وعاش فيها وساهم في تحرير كثير من الصّحف والجرائد. نشر قصائد كثيرة اِشتهَرت في العالم العربيّ وهو يُعَدّ رائد الشعر الرومنطيقي في الادب العربي الحديث. توفي بمصر.

نظم خليل مطران قصيدة المساء سنة 1902 وهو عليل فوصف لنا داعيْه داءَ جسده وداء قلبه ووصف لنا حاله بين ذيْنك الدّاعيْن وخصوصا في مساء أحد الأيّام والشمس قد انحدرت للغروب صابغة بأنوارها الحمراء وجْه الأفق. فرسم الشاعر ذلك المشهد بدم قلبه ومزج ما شاهده بما شَعُر به. وهذه أبيات من القصيدة.

داءٌ أَلَمَّ حَسِبْتُ فيهِ شِفائِي ... مِن صَبْوَتِي* فتَضاعَفَتْ بُرَحائِي*

يا لَلضَّعيفَيْن استَبَدَّا بي، وَما ... في الظُّلْمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعَفاءِ،

قَلْبٌ أَذابَتْهُ الصَّبابَةُ* وَالجَوى،* ... وَغِلالَةٌ* رَثَّتْ مِنَ الأدواءِ،*

إِنِّي أَقَمْتُ عَلى التَّعِلَّة بالمُنى ... في غُرْبَةٍ قالُوا تَكونُ دَوائِي،

إِنْ يَشْفِ هذا الجِسْمَ طِيبُ هَوائِهَا ... أَيُلَطِّفُ النِّيرَانَ طِيبُ هَواءِ؟

عَبَثٌ طَوافِي في البِلادِ وَعِلَّةٌ ... في عِلَّةٍ مَنْفايَ لِاستِشْفاءِ:

شاكٍ إلى البَحْرِ اضطِرابَ خَواطِري ... فيُجيبُني بِرِياحِهِ الهَوْجاءِ،

ثَاوٍ عَلى صَخْرٍ أَصَمَّ، ولَيْتَ لي ... قَلْبًا كَهذي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ

وَالبَحْرُ خَفَّاقُ الجَوانِبِ، ضائِقٌ ... كَمَدًا كَصَدري ساعَةَ الإمساءِ،

يا لَلْغُروبِ وَما بِهِ من عَبْرَةٍ ... لِلْمُسْتَهامِ، وَعِبْرَةٍ لِلرَّائي !

أَوَلَيسَ نَزْعًا لِلنَّهارِ، وصَرْعَةً ... لِلشَّمْسِ بَيْنَ جَنازَةِ الأضْواءِ؟

أَوَ لَيسَ طَمْسًا لِلْيَقينِ، وَمَبعَثًا ... لِلشَّكِّ بَيْنَ غَلائِلِ الظَّلْماءِ؟

أَوَ لَيسَ مَحْوًا لِلْوُجودِ إلى مَدًى ... وَإِبادَةً لِمَعالِمِ الأشياءِ،

حَتى يَكُونَ النُّورُ تَجْديدًا لَها، ... ويَكُونَ شِبْهَ البَعْثِ عَوْدُ ذُكاءِ*؟
ولَقَد ذكَرْتُكِ والنَّهارُ مُوَدِّعٌ، ... والقَلْبُ بَيْنَ مَهابَةٍ ورَجاءِ،
والشَّمْسُ، في شَفَقٍ يَسيلُ نُضارُهُ ... فَوْقَ العَقيقِ* عَلى ذُرَى سَوْداءِ،
مَرَّت خِلالَ غَمامَتَيْنِ تَحَدُّرًا، ... وَتَقَطَّرَت كالدَّمْعَةِ الحَمْراءِ،
وكأَنَّني آنَسْتُ يَوْمِي زائِلًا، ... فَرَأَيْتُ في المِرآةِ كَيْفَ مَسائي !

خليل مطران

شرح المفردات:

الصَبْوة: الميْلُ الى الشيء والحبّ.

البُرَحَاءُ: شدّة الأذى والمشقة.

الصبابة: الولع الشديد والشوق.

الجوى: الحرقة وشدة الوجد.

الغلالة: مايلي الجسد من الثياب.

الأدواء: ج داء هو المرض.

ذُكاء الشمس.

العقيق: الخرز الأحمر استعاره الشاعر لحمرة الشفق.

الأسئلة:

1. إن الشّاعر يغوص في أعماق نفسه كاشفا عن عوامل الحزن. بين ذلك؟
2. عبّر الشاعر عن عواطف إنسانية شاملة. ما هي؟
3. الشاعر والطبيعة إلْفَان متحابّان. حلّل هذه العلاقة الوجدانية بين الشاعر والطبيعة ووضح كيف عبّرت الطبيعة عمّا يجول في داخل الشاعر من لواعج.
4. في هذه القصيدة ألم كبير ونظرة تشاؤمية وهذا من خصائص الشعر الرومنطيقي. حاول أن تدرس ذلك في القصيدة.

5. حاول بعد دراسة هذه القصيدة ان تبيّن ما يحمله المساء من معاني في نفس الشاعر.

6. في هذه القصيدة صور حيّة وتشخيص للطبيعة وتجسيم لها. استخرج ذلك من القصيدة وبيّن أهمية ذلك في التعبير عن حالة الشاعر النفسية.

7. اِستخرج بعض التشابيه وفسّر أوجه الشبه فيها.

مجالي الزّهْراء

التقديم :

أحمد بن عبد الله بن زيدُون: شاعر أندلسيّ مشهور ولد بقرطبة سنة 394 هـ/1003 م وتوفّي بإشبيلية سنة 463 هـ. اهتمّ بتربيته منذ الصّغر أبوه عبد الله فتعلّم علوم اللغة والأدب والفقه. توُفّي أبوه وهولم يتجاوز الحادية عشرة من عمره. اشتغل منذ شبابه وحتّى وفاته بالسّياسة وخاصّة مع "بني جهْور" و"بني عبّاد" . عُرف ابن زيدون بحبّه لولّادة وهي بنت الخليفة المستكفي آخر خلفاء بني أميّة وكانت ولّادة جميلة جدّا اشتهرت بمجلسها الأدبي الذي كان يقصده كبار الأدباء والمفكرين. نظم ابن زيدون عدّة قصائد وصف فيها حبّه لولّادة وهيامه بها.

وهذه القصيدة "مجالي الزهراء" نظمها الشاعر عندما فرّ من قرطبة لأسباب سياسيّة والتجأ الى الزهراء فارتاح الى طبيعتها الجميلة وتشوق إلى لقاء ولّادة فكتب اليها وهو بين أحضان الطبيعة يصف فرط قلقه ويعاتبها.

إنِّـي ذَكَـرْتُـكِ بالزَّهْـراءِ مُشْتَـاقـا ... والأفْقُ طَلْقٌ وَوَجْـهُ الأرض قَدْ رَاقَـا

وَلِلنَّسـيـم اعْـتِـلَالٌ فِي أَصَـائِـلِه ... كَأَنَّـمـا رقَّ لِي فَاعْـتَـلَّ إِشْـفَـاقـا

وَالرَّوْضُ عَنْ مَائِـهِ الْفِـضِّـيِّ مُبْتَسِمٌ ... كـمـا حَلَلْتَ عَنِ اللَّبَـاتِ أَطْوَاقـا

يَوْمٌ كَأيـام لَذَّاتٍ لنـا انـصَـرَمَـتْ ... بِتْنَـا لَهـا حِينَ نام الدَّهْـرُ سُرَّاقـا

نَلْهُـو بِمـا يَسْتَمِيـلُ الْعَيْنَ مِن زَهَـرٍ ... جَال النَّـدَى فِيـه حَتَّى مَال أَعْنَـاقـا

كَأَن أعـيـنَـهُ إِذْ عَايـنَـتْ أَرَاقِـي ... بكتْ لمـا بي فجَـالَ الدَّمْـعُ رَقْـرَاقـا

وَرْدٌ تَأَلَّقَ في ضَاحِـي مَنَـابِـتِـهِ ... فَازْدَادَ مِنْهُ الضُّحَى في الْعَيْنِ إِشْرَاقا

كُلٌّ يَهِـيـجُ لَنـا ذِكْـرى تُشـوِّقُـنَـا ... إِلَيْـكِ لَمْ يَعْـدُ عَنهَا الصَّدْرُ إِنْ ضَاقَا

ابن زيدون

(الديوان)

شرح المفردات :

الزّهراء : ضاحية من ضواحي قرطبة أنشأها الخليفة النّاصر اشتهرت ببناياتها التي جاءت آية من آيات العمارة في القرون الوسطى

طلق: يوم طلق لا حرّ فيه ولا برد.

اِعتلال: اِعتلّ النسيم: رقّ ولَانَ.

اعتلّ: مرض.

اللبّات: ج لبّة: أعْلى الصّدر او موضع القلادة منه.

أطواق: ج طوق هو ما يحيط بالعنق من الثوب.

النّدى: المطر. ما يسقط في الليل من الماء.

لم يعُد عنها الصّدر أن ضاقا: اي ان الصّدر يضيق عن استيعاب هذه الذكريات اتكاثرها وازْدحامها.

الأسئلة:

1. تشوّق الشاعر إلى حبيبته وتذكّرها وهو بعيد عنها في الزهراء. فما الّذي أثار هذه الذكرى؟ وكيف تبدو حالته النفسية؟

2. وصف الشاعر الطبيعة من خلال نفسيّته. اِستخرج عناصر الطبيعة وبين العلاقة بينها ومن أحاسيس الشاعر الملتاع.

3. الشاعر بين الماضي والحاضر فالحاضر يذكره بالماضي فيزداد لوعة. ابرز في هذه القصيدة العلاقة بين الماضي والحاضر؟

الفوائداللّغويّة:

1. اِعتلالٌ ـ اعتلّ

كأنّ أعْينه ـ اذ عاينت

اِشتركت هذه الكلمات في بعض الحروف وهذا ما يسمّى **بالجناس** اِستخرج من القصيدة امثلة أخرى

2. الرّوض مَبتسِمٌ

نام الدّهر

مال أعناقا

انظر كيف شخص الشاعر الروض والدهر فجعلهما يحسّان ويشعران كالإنسان. ابحث عن أمثلة أخرى

فكّر وحرّر :

1. يحتاج الانسان إلى الطبيعة في كل فترات حياته. تحدّث عن علاقتك بالطبيعة في هذه المرحلة من عمرك.

2. تتعدّد أنشطة الإنسان بين أحضان الطبيعة من لهْو وتمتّع وتأمّل تحدّث عن ذلك مبيّنا مدى تجاوب الإنسان مع الطبيعة.

إنشـاء :

أحرقت الغابة التي تعوّدت زيارتها فحزنت وتألّمت. صف أحاسيسك ومشاعرك

أَبُو فِرَاسٍ وَالْحَمَامَةُ

التقديم :

أبو فِرَاس الحمْدَاني: (320 هـ/932 م ـ 370 هـ/980 م). أميرٌ حمدانيٌّ، وَلاّه ابنُ عَمِّه سيف الدولة عَلى مَنْبج (سوريا). كان في صرَاعٍ دائمٍ مَعَ الرّوم البزَنْطيين. وقد أُسِرَ مَرّتَيْن فافتدَاهُ في الأسْر الأوّل. وتباطَأَ عَنْهُ في المرّة الثّانيه، فتأثّر من ذلك كثيرًا وصَوّر حُزْنَهُ وَألَمَهُ في مجموعة قصَائد سُمِّيت "الرّوميات".

قال الشّاعرُ هَذِه القصيدة وهو مأْسُورٌ في سجون الرّوم. وذلك عندمَا ناحت بالقرب منه حَمَامَةٌ هيّجت احْزَانه.

أَقُولُ وَقَدْ ناحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ ... أَيَا جَارَتَا هَلْ تَشْعُرِينَ بِحَالِي؟

مَعاذَ الهوى*! مَا ذُقْتِ طَارِقَةَ* النَّوَى،* ... وَلاَ خَطَرَتْ مِنْكِ الهُمُومُ بِبَالِ

أَتَحْمِلُ مَحْزُونَ الفُؤَادِ قَوَادِمٌ ... عَلَى غُصُنٍ نَائِي المَسَافَةِ عَالِ؟

أَيَا جارَتَا، مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... تَعَالَيْ أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ تَعَالِي!

تعَالَيْ، تَرَي رُوحًا، لَدَيَّ، ضَعِيفَةً، ... تَرَدَّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذَّبُ، بَالِ

أَيَضْحَكُ مَأْسُورٌ، وَتَبْكِي طَلِيقَةٌ، ... وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ، وَيَنْدُبُ سَالِ!

لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكِ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً ... وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الحَوَادِثِ غَالِ

أبو فراس الحمداني

شرح المفردات :

مَعَاذَ الهَوى : مصدر عاذ والتّعبير تقدير أَعُوذُ بالهوى.

طارقة : مُصيبة.

النّوى : مصدر: البُعْد.

الأسئلة :

1. في القصيدة مقابلة بين وَضْعِ الشّاعر ووَضْعِ الحمامة، وضّح ذلك اعتمادا على الجدول التّالي:

وضع الشاعر	وضع الحمامة
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....

2. انطلاقا من الجدول هل لَك أن تُوضّح إلى أيّ شيء ترمُزُ الحمامة حتّى حَرّك نُوَاحُها نفس الشاعر؟
3. هل تعتبر اعترافه بصعوبة هذا الوضع نوْعًا من الضعف؟
4. ماذا يمكن أن تفهم من الاستدراك الوارد في البيتِ الأخير؟
5. في شعر "فرلان Verlaine " ما يُذكّرُنا بهذه القصيدة، عُدْ اليه وبيّن مَوَاطِنَ الشّبه بينهما.

الفوائد اللّغويّة :

1. ترمُزُ بعض الحيوانات والطيور إلى اشياء كثيرة أُذكُرْ إلى ما يرمُزُ اليه بعضُها.
2. اعتمادًا على القاموس ابحث عن بعض الامثال التي يردُ فيها ذكرُ الحيوان.

النبيّ المجهُول

التقديم :

أبو القاسم الشابّي: (1909 ـ 1934). أبو القاسم الشابي من ابرز شعراء تونس في العصر الحديث. ولد بمدينة "توزر" بالجنوب التونسي سنة 1909. ونشأ في رعاية أبيه العالم القاضي وهو أكبر أبنائه تنقّل معه في أطراف البلاد ولمّا ترعرع قدم العاصمة ودرس بجامع الزيتونة واقبل على مطالعة النشريات الادبية وبدأ يكتب الشعر باكرا فأثار اهتمام المثقفين بتونس وبمصر. اثارت محاضرته عن "الخيال الشعري عند العرب" ضجة كبيرة. أصيب بداء تضخم القلب واشتدت به العلة ولم يمنعه المرض من مواصلة الانتاج الأدبي وفي أواخر أيامه جمع شعره في ديوان أسماه أغاني الحياة ولكن باغتته المنية قبل طبعه فتوفي بمدينة تونس يوم 9 أكتوبر 1934 وقد ترك الى جانب ديوانه الشعري "مذكّراته" و"رسائله" وبعض المقالات الأدبية.

وقصيدة "النبي المجهول" مشهورة وقد نظمها الشابي يوم 21 جانفي سنة 1930 وفيها يصوّر الشاعر موقفه من شعبه ويعبّر عن ثورته الجامحة ورغبته في التغيير في نغمة لا تخلو من الحزن والاسى.

أيّـهـا الشّـعـب لَيْتَني كنْتُ حَطَّابًـا ... فأهْـوِي على الجُـذُوعِ بِفَـأْسِـي
ليـتـنـي كنت كالسّيـول إذا سالتْ ... تَهُـد القـبـورَ رَمْـسـا برَمسِ*
ليـتـنـي كنـت كالرّيـاح فأطوي ... كلَّ ما يخـنـق الزهـورَ بنَـحْـسِـي
ليـتـنـي كنـت كالشـتـاء أغَـشِّـي ... كلمـا أذبـل الخـريـفُ بقَـرسـي*
ليت لي قوةَ العـواصـف، يا شعبي ... فألقـي إليـك ثوْرةَ نفـسـي
ليت لي قوة الأعـاصيـر، إن ضجَّت ... فأدعـوك للحـيـاة بنـفْـسـي
ليـت لي قوة الأعـاصـيـر... لكـن ... أنـت حي، يقـضـي الحيـاة برمس
أنـت روح غبـيـة، تكـره النـور ... وتـقـضي الدهـورَ في ليْـل مَلْسِ*
أنـت لا تدرك الحـقـائـق إن طافـت ... حـواليـــك دون مـسٍّ وجَـسِّ
في صبـاح الحياة ضمَّخت* أكوابي ... وأتـرعـتُـهـا* بخـمـرة نفـسـي
ثم قدمـتـهـا إليـك، فأهـرقـت* ... رحـيـقـي ودسْـت يا شعـب كأسـي
فتـألمـت... ثم أسـكـت آلامـي ... وكـفـكفت* من شعـوري وحسِّـي

ثم نضَّدت* من أزاهير قلبي باقةً لم يَمَسَّها أيُّ إنْسي
ثم قدمتها إليك فمزَّقت وُرُودي، ودُسْتَها أيَّ دوْس
ثم ألبستني من الحزن ثوبا وبشوك الجبال توّجت رأسي
إنَّني ذاهبٌ إلى الغاب، يا شعبي لأقضي الحياة، وحدي بيأس

أبو القاسم الشابي

(أغاني الحياة)

شرح المفردات:

الرّمس: القبر.

القرس: البرد اللاّذع القارس.

ليل ملس: شديد الظّلمة.

ضمّخَ: ضمّخ جسده بالطيب: لطخه به.

أترع: اترع الكأس: ملأها حتى فاضت.

كفكف: كفكف الدمع: مسَحَهُ.

أهْرق: أراق أي أسال شيئا مائعًا سائلاً. ان الشعب القى بأكوابه المملوءة فأتلف ما فيها.

نضّد: جمع ورتّب.

الأسئلة:

1. إن "ليت" تفيد التّمنّي فماذا تمنّى الشاعر؟
2. لماذا تمنّى الشاعر أن يكون كذلك؟
3. بماذا توحي لك هذه التشابيه التي شبه بها نفسه؟
4. كيف صوّر الشاعر الشعب؟ اذكر الصفات.
5. لماذا اتخذ الكاتب هذا الموقف من الشعب؟
6. ضحّى الشاعر بالكثير في سبيل الشعب. كيف قابل الشعب هذه التضحية؟

7. ماذا يمثل البيْتُ الأخير في القصيد؟

8. ما هي عناصر هذه القصيدة؟

9. ادرس الخصائص النغميّة في القصيدة.

الفوائد اللّغويّة :

العطف بـ (ثمّ). لاحظ ان ثمّ تفيد تعاقب الأحداث تعاقبا غير سريع مثال فتألّمت ثُمَّ أسكتّ آلامي

اِستخرج من النص أمثلة أخرى.

حـرّرْ :

المـراهـقـــة

اليتيم

التقديم :

الطيب صالح: (1929 ـ). أديب سودانيّ وروائيّ مبدع من ألمع وجوه القصّة العربيّة اليوم. ولد سنة 1929 باحدى القرى من شمال السودان. درس في انجلترا وتخرج من جامعة لندن في الشؤون الدّوليّة واشرف على قسم الدّراما في الاذاعة البريطانية. ثم عمل خبيرا في شؤون الاعلام بدول الخليج.

من أهمّ إنتاجه الرّوائي: موسم الهجرة إلى الشمال ـ دومة ود حامد ـ عرس الزّين ـ بندر شاه ـ هذا النصّ مقتطف من الصفحات الأولى من قصّة موسم الهجرة الى الشمال وهي قصّة شابّ سوداني واصل تَعلّمه العالي في انقلترا، لكنّه عندما عَاد إلى وطنه لم يستطع أن يتأقلَم مع مُحيطِه الأصْليّ.

وُلِدتُ في الخُرطُوم ، نَشَأْتُ يَتيما، فقَدْ مَاتَ أَبي قَبْلَ أَنْ أُولدَ بِبِضْعة أشهُرٍ، لكنَّهُ تَرَكَ لَنا ما يَسْترُ الحَالَ*. كانَ يَعملُ في تِجارةِ الجِمالِ . لم يكُن لِي إخوةٌ، فلم تكُن الحيـاةُ عسيـرةً* عليَّ وعلى أُمِّي. حينَ أرجعُ الآنَ بذاكِرتِي أراها بُوضوحٍ شَفَتاها الرَقيقَتان مُطْبَقَتَانِ في حَزمٍ . وعلى وجْهها شَيْءٌ مِثْلُ القِناعِ *. لا أَدْري! قِنـاعٌ كَثيفٌ! كَأَنَّ وَجْهَهَا صَفحةُ بَحرٍ، لَيْس له لونٌ وَاحدٌ بَلْ ألوانٌ مُتَعدِّدَةٌ، تَظْهرُ وتَغيبُ وتتمَـازجُ. لم يكُن لنـا أَهْلٌ. كنَّا أنا وهي، أهلاً بعضنا لِبعضٍ كانت كأنها شَخصٌ غريبٌ جَمعتْني به الظُروفُ صُدْفةً في الطريقِ. لعلَّني كنتُ مخْلوقا غَريبًا. أو لعلَّ أُمِّي كانَتْ غريبةً. لا أدْري ! لم نكُنْ نتَحَدَّثُ كَثيرًا. أحسُّ إحْساسًا دافئًا بأنني حُرٌّ. بأَنَّهُ لَيس ثَمَّة مَخْلوقٌ، أَبٌ أو أُمٌ يَرْبطُني كالوتدِ* إلى بُقْعةٍ مُعيَّنةٍ ومُحيطٍ مُعيَّنٍ. كنتُ أقْرأُ وأنامُ، اخْرُج وأدْخلُ، ألْعبُ خارجَ البَيتِ أتسكَّعُ* في الشَّوارعِ ، ليسَ ثَمَّة أحـدٌ يَأْمرُني أو يَنْهاني. إلَّا أَنَّني منذُ صِغري كنتُ أُحسُّ بأَنني... أنني مُخْتلفٌ أَقصدُ أنني لَستُ كَبقيَّة الأطْفالِ في سِنِّي، لا أَتأَثَّر بشَيءٍ، لَا أَبْكي إذَا ضُربْتُ. لَا أَفرحُ إذا أَثنَى عليّ المُدرِّسُ فِي الفَصلِ لا أتألَّم لما يَتألَّمُ له الباقُونَ. كنتُ مثلَ شيءٍ مُكوَّر من المَطاطِ تُلْقيهِ في الماءِ فلا يَبْتلُّ. تَرميهِ عَلى الأرضِ فَيَقْفزُ.

الطّيّب صالح

(موسم الهجرة إلى الشّمال)

شرح المفردات:

مَا يستُر الحال: تَرك الأبُ لزوجته وابنه مَا يَجْعَلهُمَا في غِنى عَنْ مُسَاعَدَةِ النّاس.

عسيرة: صعبةٌ.

القناع: ما يُوضَع على الوجه لا خفاءِ الملامِحِ الحقيقيّة للأنسان.

الوتد: مَا يَشُدّ الخيمَةَ إلى الأرض.

اتسكّع: أَمْشي من دُون مَقْصَدٍ مُعَيَّنٍ.

الأسئلة:

1. وضّح الظروف العائليّة والاقتصاديّة التي نشأ فيها هذا الطفل كما تُوحي بذلك الفقرة الاولى من النّص؟
2. في النّص تصوير لشخصيّة الأم. كيف تظهر لك من خلال وصف الكاتب لها؟
3. إنّ الظروف العائليّة التي عَاشها هذا الفتى حَدّدت سلوكه. مَا هِيَ مظاهر هذا السلوك كما يمكن أن تَلُوح لك من خلال النصّ؟
4. هل يُعْتَبَرُ سلوك اللامبالاة الذي يتميّز به هذا الفتَى سلوكا طبيعيّا بالنّسبة لمن هو في سنّه؟

الفوائد اللّغويّة:

استخرج من النص الجمل الاسميّة المتكوّنة من ناسِخٍ واسم وخَبَرٍ.

حـرّرْ:

المـراهقة فترة حسّاسة في حياة الانسان فيها تُلاحظ تغَيُّرًا في مظاهر شخصيّة المراهق تحدّث عن سلوك احد معارفك ممن يَمُرُّ بهذه المرحلة.

مُنْعَرَجٌ مَصِيرِيٌّ

التقديم :

قد يعيش الطفل أحداثا مصيريّة لا يتوقّعها فتوجّه مَجْرَى حياته وتؤثّر في مستقبله. وفي هذا النّصّ تصوير لحياة طفل انتُشِل من الشارع وأُلقي به في المدرسة.

كانَ ذَلِكَ الوقْتُ أوَّلَ عَهْدِنا بالمَدارسِ وكانَ النَّاسُ غيرَ راغِبينَ فِيهَا، كانَتِ الحُكومةُ تَبْعثُ أعْوانهَا يَجوبُون البِلادَ والأحْياءَ، فَيخْفِي النَّاس أبْناءَهمْ، كانُوا يَظنُّونهَا شَرًّا عَظيمًا جَاءهمْ مع جُيوشِ الإحْتلاَلِ. كنتُ ألْعبُ مع الصِّبْيةِ خارجَ دارنا فجاءَ رجلٌ على فَرسٍ فِي زِيٍّ رَسْميٍّ جَرى الصبْيةُ وبَقيتُ أنْظرُ إلى الفَرسِ وإلى الرَّجلِ فَوقهُ سَألَني عَن اسْمِي فأخْبرْتهُ. قَال لِي: كَم عُمرُك؟ فقلتُ له: لا أدري... وبَعد أن أفْهمَني مَا المدْرَسةُ، أَرْدفَني الرَّجلُ خَلْفهُ فَوق الحِصانِ وحَملَني إلى مكانٍ على ضَفَّة النيلِ تُحيطُ به أشْجارٌ وأزْهارٌ قَيَّدوا اسْمِي في سِجلٍّ وسَألُوني كَمْ عُمرِي فقلْت لهم لا أَدْري. وفَجأَة دقَّ الجَرسُ. فَررْتُ مِنْهمْ. ودَخلْت إِحْدى الحُجرَاتِ فجاءَ رَجُلانِ وسَاقاني إلى حجْرَةٍ أُخْرى وأَجْلسَاني فِي مَقْعدٍ بَينَ صِبْيةٍ آخَرينَ.

عُدتُ إلى أُمِّي في الظُهرِ فَسألَتني أَيْن كُنتُ فَحكَيتُ لها القِصَّة. نَظرَتْ إِليَّ بُرْهةً نَظْرةً غَامضةً، كَأنها أَرَادتْ أَنْ تضُمَّني إلى صَدْرهَا، فقد رَأيْت وَجْههَا يصْفُو برْهةً وعَينَيْها تَلْمعَان وشَفتَيهَا تَفترَانِ كَأنَها تُريدُ أنْ تَبتسِم أَوْ تقُول شَيْئا. لَكنَّها لَم تَقُل شَيئًا وكانَت تِلكَ نُقطةَ تَحوُّلٍ في حَياتِي. كانَ ذَلكَ أوَّل قَرارٍ اتَّخذْتهُ، بِمحْض إرادَتي.

الطيب صالح

(موسم الهجرة إلى الشمال)

الأسئلة:

1. بماذا تُفسِّرُ نُفورَ النّاسِ مِن المدَارسِ ؟
2. مَا هِي الطّرقُ التي كانت تُسْتعْملُ لِارغَام الأطفال على التّعلُّم .
3. مَا هُو تأثير ذَهاب هذا الطّفْلِ إلى المدرسَةِ عَلى أُمِّه؟
4. كيف غَير ذهابُ الطّفْلِ إلى المدرَسةِ مَجْرى حياته؟

التَّحَـدِّي *

التقديم :

حَنَّـا مينَـه: هو من كبار الرِّوائيين العرب المعاصرين. ولد بمدينة "اللاذقيّة" في سوريّة سنة 1924. عاش في بيئة فقيرة فنشأ على حبّ الكادحين لا سيّما عمال الموانى ورجال البحر. من ابرز رواياته: الياطر ومنه أخذ نص التحدّي ـ الشراع والعاصفة ـ الثلج يأتي من النافذة ـ. المراهقة فترة حسّاسة في حياة الشباب. وبعض الآباء يحسنون تربية أبنائهم ويدركون أهمية هذه الفترة إدراكا حسنا فيساعدون أبناءهم على تجاوزها بسلام واستثمارها أحسن استثمار. أما البعض الآخر فان جهلهم بطبيعة هذه الفترة الحسّاسة يفضي بهم إلى ارتكاب أخطاء في حق أبنائهم تعود على هؤلاء بالوبال. وفي هذا النصّ تصوير لذلك.

في صِغـري ضَرَبـوني كثيـرًا، والِدي جَعـلَ العَصـا مُعَلِّمي الوحيـ ـكان يَضْربني باسْتِحْقاقٍ ولَكنَّهُ كان يضربُ نَفْسهُ. والدتي نَصَحتْني، حَبَستْني، فَعَلت كلَّ ما تَسْتطيعُ لأصيرَ بشرا وخَابتْ مَساعيها*. تركَتْني وشأْني قالت: «أنت أَزْعرُ*، ولاَ خيْرَفيك، لم أَفْهمْ شيئا. مَا مَعْنى أَزْعرُ؟ وما هو الخَيرُ؟ وكَيْف أَنْضبطُ*؟ وكيف أَعيشُ بدون أن أتـطاوَل* على حَدائِق الجيـرَان وأضْـربَ أولاَدهمْ وَأُلَوِّث ثِيابي ووَجهي بالتُّراب والأقْذار وأَمْتنِعَ عَن الشقاوات؟ كبُرتُ قليلا فساقَني إلى دُكان خَياطٍ. «لا ـ قال الخَيَّاط بعد أَيَّامٍ ـ هذا الدُّبُّ لا يَصْلحُ للخياطَة» نقلَني إلى الحَلاَّق... نَفضَ «الأسطه*» يَدهُ عنِّي وصَرفَني اِكْتشَف أنني اسْتعملُ أَمْوَاسهُ في تَنجير الخَشب أو أَخْفيهَا لِشهْرِهَا* على الأولاد وإخَافتهم. حسب الوالدُ أنه وَضعَ يَدهُ على سِرِّي... أمْسكَني من أُذُني إلى النَّجَّار... أحْببْتُ هذه المهنة غير أن النَّجَّارَ قال لي «بَغلٌ مِثْلَك خُلقَ لِتكْسِيـر الحَـطب ! » عَملْت بتكْسير الحطب وساعدني جسْمي. حَملْتُ على ظهرِي كُثرَتْ الشكاياتُ وحَفلاَت التَّأديب.. حِزْماتٌ من العِصيِّ تكسَّرتْ ولم أُفْلحْ.. قال والدي: «أُخْرجْ من بَيْتي يا أرْذَلَ خَلْق اللَّه، يا كَلبُ، يا حِمارُ». لم آبهْ لشَتائمه لأنّها كانت أَخفَّ من عَصاه. خرجْت ولحِقْت الصَيَّادينَ، فكان التَشرُّد وكنت حافيا مُلوَّثـا، على الشَّـاطِىء وفِي فلائـك الصَيد، فَصرتُ صيّادًا. شَغفت بهذه المهْنة عَشقْتُهـا لأنّها أَتاحَتْ لي جوًّا فَسيحًا طَريفًا، مُغامِرًا، كانت المَعارِكُ يَوْميَّةً، سالت

دِمائِي، أَلْقوْنِي في البَحرِ أَلْقيْتُهمْ أَدْميْتُهمَ ولم أَبْرحِ الشَاطىءَ صارَ لي حَقٌّ عَلَيْهِ، ومَكانٌ فيه

حنّا مينه

(اليَاطِرْ)

شرح المفردات:

التّحَدّي: مصدر تحدّى يتحدّى نقول تحدّى فلانٌ فلانًا أي بَارَاهُ وغَالَبَهُ.

خَابَتْ مَسَاعيها: فشلت محاولاتها.

أَزْعَر: صفة تقال لقليل الخير وسيّء الخُلُق.

انْضَبَط: استَقام سلوكه وكان حازمًا.

تطَاوَل على غَيره: اِعتدى عليه.

الاسْطه: عبارة عامية تعني صاحب المحلّ والقائم على تعليم المبتدئين. في تونس نقول "المعَلِّمْ".

شَهْرهَا: مصدر شَهَر نقول شَهَر السّيْف أي سلّه فرفَعَهُ وهنا في النص شَهَرَ الولد الأمواس أي رفعها في وجْه الاطفال ليُخيفهم.

أَرْذَلُ أزاذِلُ على وزن افْعل اسم تفضيل لـ: رذْلٌ وهو من استحقّ الاحتقار وعكسه الفاضلُ.

الأسئلة:

1. ما هي المعاملة التي تلقاها هذا المراهق من أبويه؟ وهل هي معالمة حسنة؟
2. لماذا لا يقتنع هذا المراهق بنصائح الكبار ويستمع الى توصياتهم؟
3. أُطْلقت على المراهق مجموعة من الصّفات والنّعوت. ابحث عنها في النص واذكر رأيك فيها
4. جَرّب هذا المراهق مِهَنا كثيرة ولكنه أخفق فلماذا؟
5. بعد كل المهن التي جرّبها هذا المراهق لم يوفّق الا في واحدة وهي الصيد البحري فبماذا تفسّر ذلك؟

6. هل يوافق عنوان النصّ محتواه؟ لماذا؟

الفوائد اللّغويّة :

أ ـ أستعمل امواس الحلاقة في تنجير الخشب وأخفيها لِـشهْرِهَا.

هذه اللاّم هي لام التعليل وهي تفسّر السّبب وتعلّل القيام بالحدث. ابحث عن امثلة أخرى في النص ثم ركّب ثلاث جمل استعمل فيها لام التعليل.

ألقَوْني في البحر **القَيْتهم وأدْمَيْتهم**

ما هو وزن هذه الافعال

ما الفرق بين (لَقِي) و(ألْقى) و(دَمي) و(أدْمى)

فماذا تفيد صيغة (أفْعَلَ)

فَكِّرْ وحرّرْ:

1. هل الضّرب بالعصا وغيره من انواع العقوبات المادية والمعنويّة طريقة ناجعة في تأديب المراهقين؟

2. كيف نعامل المراهق حتّى نضمن سلامة تكوينه وما هي العلاقة التي ينبغي أن تقوم بين المراهق وأبَوَيْه؟

إنشاء :

لو أُتيح لك أن تختار مهنة من المهن فايُّها تختار ولماذا؟

الحِذَاءُ والدُّودَةُ

التقديم :

محمود تيمور: من أبرز روّاد القصّة في الأدب العربي المعاصر. له قصص عديدة منها سلوى في مهب الريح، زَامِرُ الحَيّ ونبّوت الخفير التي اقتطف منها هذا النصّ.

حياة الشحّاذين والفقراء كانت مادّة استغلّها القصّاصون ليسبروا غور المجتمع ويصوّروا مُعَاناة الكادحين أَمَام صَوْلَة القانُون.

... ومَـرَّةً، داهم الغُـلَامَ نُعاسٌ ثَقيلٌ، وَهْو مُعْتمدٌ بظهْره عَلى جدارِ الْمَبنَى الشَّاهِقِ، وَقدْ تَرك «بضاعتهُ» مُتَراصَّةً في الصُّنْدوقِ الْورَقيِّ، يُقيمُ عَليْها حَشْد الذُّباب مَآدبهُ الْحَافلةَ... وكَانَ أَنْ تعطَّل عَملُ "الرَّادار*" في أَثْناءِ هَذا السُّباتِ* فَلَمْ يَنْقلْ إليْه أَخْبارَ الْمُتعَقِّبين منْ رجالِ الأمْنِ.

فَتَحَ الْغُلَامُ جفْنَيْه، وسُرْعَانَ مَا صَاحَ: "ياخَبَرْ أَسْوَدْ*"*. وَفي خَطْفةِ البرْقِ كَانَ الْغلامُ قَدْ تَكوَّر علَى صُنْدوقِه وانْطلقَ كالسَّهمِ فَكأَنَّه كُرةٌ قَذفَتْ بِها قَدمُ لَاعِبٍ مَاهرٍ...

واخْتلج الشُّـرْطيُّ "جـاد اللَّهُ" اخْتـلَاجـةَ الْغضب، وَهْو مَحْشورٌ في حُلَّته السَّوْداءِ ذَات الأزْرار الصُّفر، ويعصرُ كَرْشهُ ذلكَ النِّطاقُ الْجلديُّ... وَلَمْ يَلْبثْ أَنْ قَفزَ خَلْف الْغُلام يثْبُ وثَباته الْجبَّارَة، وَيقْرعُ الطَّوَارَ بحذائه الضَّخْم يَجدُّ في أَثرِ الْغُلام، وَقدْ مَثُلت السَّابلةُ صُفوفًا تتفرَّج. ثمَّة سباقٌ خَطيرٌ بَينَ دُودةٍ تَتواثبُ وحِذَاءٍ ضَخْمٍ أَسْودَ يُجلْجلُ بقرعاته الصَّاخبة عَلى الأرْض ! ...

وَلأمْـرٍ ما تعثَّرتْ *الدُّودةُ* وانْكفأتْ عَلى وَجْهها وَإذا *الحذاءُ* الأسودُ الضَّخمُ يُدْركُها. وَبسطجاد *اللَّهُ* يدهُ فالْتقط الْهَناةَ*.*

محمود تيمور

(نبّوت الخفير)

شرح المفردات:

الرّادار: عبارة فرنسيّة (دخلية) تعني المرصد. ويقصد به هُنَا المخبر الذي يتولى

السبات: النّوم العميق.

يا خبر اسود: تعبير مصري فيه مَعنىَ الاندهاش والاسى.

الهناة: الشيء الخسيس: الحقير.

الأسئلة:

1. مِمّ خَافَ الغُلَامُ عندما أفَاق من سباته؟
2. استخرج اوصاف الشّرطِيّ وبيّن ما توحي لك به؟
3. إلى ماذا يرمُز الكاتب باستعماله عبارتَيْ *دودة وحذاءٌ*؟
4. ماذا أثار منظَرُ الغُلَام هاربًا يقفو خُطاه الشّرطي "جاد الله"؟
5. استخرج التّشابيه في هذا النّص وبيّن اركان كُلّ تشبيه منها.
6. رأيتَ يومًـا شرطيّا يقبضُ على بائع متجوّل، صف هذا المشهد واذكُرْ مادار بينهما من حَديث ونقاش.

في خميلة الحبّ

التقديم :

محمود تيمور: (1894 ـ 1973). ولد بالقاهرة. وهو من عائلة معروفة بالادب فأبوه احمد تيمور (توفى سنة 1930) من كبار الادباء والعلماء واخوه محمد تيمور (توفى سنة 1921) رائد القصة والمسرح. رحل الى أوروبا واقام بسويسرا ولهذه الرحلة اثر كبير في شخصّيته وتكوّنه إذ اتسعت آفاق تفكيره. أصدر محمود تيمور مجموعته القصصية الاولى سنة 1924 وواصل إنتاجه القصصي الغزير واسند له مجمع اللغة العربية الجائزة الاولى في القصة سنة 1947 وعُين عضوا في المجمع سنة 1949 ومنحته الدولة جائزة الدولة للآداب سنة 1950. توفي في سبتمبر 1973 بعد مرض طويل. من اشهر قصصه: الشيخ جمعة ـ قلب غانية ـ أبو الهول يطير ـ كل عام وانتم بخير ـ شمس وليل..

زعموا أنّ زهرة شبَّت على حافة غدير لؤلؤيّ في خميلة حافلة قد حبتها الطبيعة ربيعا لا يتبدّل.

إنَّها زهرة في عنفوان صباها قضت أيَّام طفولتها في سذاجة ومرح لا تعرف من الحياة غير جانبها الوضَّاء تمضي وقتها تغنِّي وتضحك وتتندّر في تماجن* وهزل مع أصدقائها سكان الخميلة من طيور وهوامّ. والآن انقضى عهد الطفولة وبانقضائه تغيَّر كلّ شيء غدتْ الزّهرة الثرثارة الماجنة صموتا ترغب في الاختلاء بنفسها والاستغراق في تفكير طويل.

فإذا ما صحت من أحلامها تلفَّتت حولها لتبحث عن محبّين أضناهما الغرام يتبادلان القبلات بلوعة وحنين فتراقبهما في شوق تريد أن تشاركهما شعورهما الفيَّاض. وإذا ما جنّ الليل ونامت الطَّبيعة كلُّها يحلو للزهرة أن تسهر لتصغِي إلى ذلك الصمت الرائع وقلبها الصَّغير يزخر بشتَّى العواطف.

إنَّها تحسّ انقلابا عجيبًا في نفسها فما سرّ هذا الانقلاب؟ وجاء النَّسيم فحيَّاها تحيَّة الصَّباح فاختلج قلبها لمرآهُ وتورّد خدّاها فأسبلت جفنيها ورَدّت تحيَّته في ارتباك وكان النَّسيم ناصع الجبين تلمع عيناهُ يقظة وحياة فدار حولها بجسمه

الليِّن السَّاحر وهو يديم النظر إليها متفحِّصا فأسرعت خلجات قلبها وعظم ارتباكها فوقف النسيم مزهّوا يبتسم، وقال:

ارفعي رأسك إليّ أيَّتها الصغيرة وخبِّريني ماذا يزعجك؟؟

فلم ترفع الزهرة رأسها بل زادت في تنكيسه وأطالت صمتها ورأى النَّسيم كيف أنّ أوراقها تضطرب بشدّة مع أنَّه قابع لا يتحرّك والدّنيا كلُّها ساكنة بسكونه، فأشفق عليها وأخذ يلاطفها ويقول: لقد حزرت سِرّك* يا صغيرتي ويجب أن أصارحك بنصيحة فلا تتألمي منها. بدأت الزّهرة ترفع رأسها متباطئة تسترق النَّظر إليه وهي مرهفة السَّمع. وتابع النَّسيم حديثة قال:

لقد أحبَّني قبلك كثيرات من سكَّان هذه الخمائل والمروج وتعذّبت من أجلي ولكنَّها لم تنل منِّي مأربا... لقد خلقت لأن أُحَبَّ أمَّا أَنْ أُحِبّ فذلك أمر لم يقع ولن يقع أبد الدّهر وكيف يراد أن أكون محبًّا وأنا الطَّليق الذي حباني الله حريَّة لم يمنحها كائنا آخر غيري، مسكني هذا العالم الفسيح أحيط به من كلّ ناحية فكأنَّه في قبضتي أمرح فيه كما أشاء، أطوي فيافيه وأنبسط على بحاره وأعلو حتى ألمس سمواته البعيدة المحجَّبَة بالأسرار أجل يا صغيرتي إنّ حرّيتي مطلقة لن يستطيع أحد أن يحدّ منها، أفليس كل مكان تحت أمري أدخله كما أشاء وفي أيّ وقت أشاء؟ هل استطاع كائن مهما عظم أو صغر أن يخفي نفسه عنِّي حتَّى العذارى الطاهرات؟ إنِّي لأدخل عليهنّ بلا استئذان في خدورهنّ* وهنّ نيام. فلا يستطعن دفعي أو الهرب منِّي فكيف أحب وكلّ شيء مَيْسور المنال عندي؟ لا أبدأ أفكِّر في رغبة حتَّى أراني قد حصلت عليها...؟

وأخذت الزّهرة ترفع رأسها رويدا وقد بدأ الاضطراب يفارقها إنَّها لتحسّ ضآلتها وتفاهة أمرها أمام ذلك المزهو الجبَّار ورنت إليه والحسرة تهصر* قلبها تتسمَّع حديثه كأنَّه حكم القضاء الفاصل...

محمود تيمور

(مكتوب على الجبين)

شرح المفردات:

الخميلة: الشجر الكثيف الملتفّ. وكل مَوْضع كثر فيه الشجر فأصبح لا يُرى ما يقع في وسطه.

تماجن الرجلان: تمازَحَا وخلطا الجدّ بالهزل.

حرزت سرك: عرفته وكشفته.

خدورهنّ: ج خِدْر: كل ما يستر الانسان من بيت أو نحوه.

هَصَر / يهصر / هصْرا: الرجلُ الشيء: كسره.

الأسئلة:

1. كيف كانت الزهرة تقضّي أيّام طفولتها؟
2. ما هي التغييرات التي حصلت في حياة الزهرة عندما انقضى عهد الطفولة؟
3. ما هو هذا الانقلاب العجيب الذي أصبحت تحسّ به الزهرة؟
4. ماذا كان ردّ فعلها عندما جاءها النسيم وحيّاها؟
5. لماذا أشفق النسيم على الزّهرة؟
6. بماذا تباهى النسيم أمام الزّهرة؟
7. لماذا أصيبت الزهرة بخيبة أمل بعد ان استمعت إلى النسيم المزهوّ الجبار؟

إنشاء:

قد يتعلّق شابّ بسيط بإنسان ذي جاه ومكانة عالية. فكيف تتصور هذه العلاقة بينهما؟

الفكاهة

بُخْلُ أَهْلِ مَرْو

التقديم :

أبو عثمان عمْرو بن بحر الجاحظ: وُلد في مدينة البصرة بالعراق سنة 159 هـ/775 م وبها توفّي سنة 255 هـ/868 م. تعلّم بمسقط رأسه وكان ولوعا باكتساب العلم والمعرفة فاختلف الى المساجد واستمع فيها الى أساطين الأدب والثقافة. ثم انتقل في شبابه إلى بغداد عاصمة الخلافة فواصل اطلاعه على كل العلوم المعروفة في عصره واحتلّ بأئمة الدين والعلم كالأصمعيّ والنّظّام فاتّسعت ثقافته اتّساعا وراح يؤلف الكتبَ حتى ذاع صيته. ومن أشهر مؤلفاته كتاب الحيوان والبيان والتّبيين والرسائل والبخلاء الذي أخذ منه نصّنا وهو كتاب طريف جمع فيه الجاحظ أخبار البخلاء فوصف نفسيّاتهم وعاداتهم متندّرا ساخرا وممّن اشتهر بالبخل أهل مرو بفارس (إيران اليوم) وها هو الجاحظ يقدّم لنا نموذجا من أعاجيبهم وطرائفهم.

ومن أعاجيب أهلِ مَرْو ما سمعناهُ من مشايخنا على وَجهِ الدَّهرِ*. وذلك أنّ رجلا، من أهلِ مَرْوَ، كان لا يزالُ يحُجّ ويتّجرُ، وينزلُ على رجلٍ من أهلِ العِرَاقِ، فيُكرمُه وَيَكْفيه مُؤنَته*. ثمَّ كانَ كثيرًا ما يقولُ لذلك العِراقي: ليتَ أنِي قد رأيتُك بمَروَ، حتّى أُكافئَك لقديمِ إحسانك، وما تُجدّدُ لي من البر في كلِ قَدمَةٍ*. فأمَّا هاهنا، فقد أَغناكَ الله عني.

ـ قال: فعَرَضت لذلك العِراقي، بعد دَهر طويلٍ، حاجةٌ في تلك النَّاحية. فكانَ ممَّا هوَّنَ عليه مُكَابَدَةَ السَّفَر، ووَحشةَ الاغتراب. مَكانُ المروزي هناك. فلمَّا قدم مضى نحوَه في ثيابِ سفَره، وفي عِمامته وقلَنْسُوته وكسائه، ليَحُطَّ رحلَه* عندَه، كما يصنَعُ الرَّجلُ بثِقَته وموضعِ أُنسه.

فلمَّا وجدَه قاعدًا في أَصحابه أكبَّ عليه وعانقه، فلم يرَه أثبتَه*، ولا سأل به* سؤَالَ مَن رآه قطُّ. قَالَ العِراقيُّ في نفسه: لعلَّ إنكارَه إيّاي لمكان القناع. فرمى بقِناعه وابتَدأَ مَسْأَلَتَه، فكانَ له أَنكَرَ*

ـ فقال: لعلَّه أن يكونَ إنَّما أُتِي من قِبل العمامة*. فنزعها. ثُمَّ التمس* وجدَّد مَسألَته، فوجدَه أَشدَّ ما كانَ إنكارًا

ـ قال: فلَعلَّه إنَّما أُتِيَ من قِبل القَلَنْسُوة.

وعَلِمَ المَرْوَزِيُّ أنَّه لم يَبقَ شيءٌ يتَعَلَّقُ به المُتغافِلُ والمُتجاهلُ*،
ـ قال: لو خرَجتَ من جِلدِك لم أَعْرِفْكَ.

الجاحظ

(البخلاء)

شرح المفردات:

على وجْه الدّهر: قديمًا.

مؤنته: ما يحتاج إليه الإنسان.

قدْمَة: على وزن فَعْله اسم مرّة من قَدم أي في كل مرّة تجيء فيه

رحْلَة: أمتعته وأدباشه.

ثقته: أي من يوثق به.

أثبته: عرفه.

سأل به: أي سأل عنه والباء بمعنى عن.

أنْكَرَ: على وزن افعل اسم تفضيل من نَكَر.

أتي من قبل العمامة: أي أتاه الجهل من قبل العمامة.

انتسب: ذكر نسبه.

المتَجَاهلُ: اسم فاعل من تجاهل على وزن تفاعل أي تعمّد الجهل وأظْهره.

الأسئلة:

1. بماذا كان يُمنّي المروزيُّ العِرَاقيَّ كلّما زاره ونزل عِنْده؟
2. ادْرُسْ سلوك المروزيّ عندما زاره العراقيّ وبيّن كيف استقبله وهل وفّى بما تعهّد به؟
3. ما رأيك في سلوك هذا البخيل؟ علق على عبارته: «لو خرجت من جلدك لم أعرفك».
4. بيّن من خلال النّصّ كيف سخر الجاحظ وتندّر من سلوك البخيل.

الفوائداللّغويّة:

1. المفعول به ضميرًا متصلا: كثيرا ما يأتي المفعول به ضميرا متّصلا مثال:

فيكرمـــه ويكفيـــه

اِستخرج من النص امثلة أخرى.

2. فلمّا وجده قاعدا في أصحابه 1 اكبّ عليه وعانقه 2

هذه الجملة تتركب من جملتين 1 و2 متلازمتين لا يتمّ معنى أولاهما إلّا بالثانية وهي مبدوءة بالظرف **لمّا** فهي **جملة ظرفية**

اِستخـرج من النص جملة ظرفية أخرى وبيّن اقسامها ثم ركب جملة ظرفية تبدأ بـ (لمّا) مع الماضي.

فَكّرْ وحرّرْ:

وصف الجاحظ في هذا النّص مظهرا من مظاهر السلوك البشريّ الا وهو البخل ولكن الى جانب البخل يوجد الكرم والجُودُ. فهل تعرف شخصية تاريخية اشتهرت بذلك تحدّث عنها واذكر بعض مآثرها.

إنشـاء:

اِرْو قصّة لأحد البخلاء متحدّثا عن سلوكه ونفسيّته ومُبرزا العيوب التي اشتهر بها.

الرجل النباح

التقديم :

لم يعتن الجاحظ في كتاب الحيوان بخصائص الحيوانات فقط، بل اهتمّ أيضا بمسائل أخرى لها علاقة من قريب أو من بعيد بعالم هذه الكائنات. ونصّ الرجل النبّاح مأخوذ من هذا الكتاب الذي يتميّز بأسلوب طريف وبطريقة في الوصف يُقصد بها الاضحاك.

أبو الحسن عن أبي مريمَ قالَ: كانَ عندنا بالمدينةِ رجلٌ قد كثُرَ عليه الدَّينُ، حتَّى تَوارى من غُرمائِه، ولزِمَ منزلَه؛ فأتاه غريمٌ له عليه شيءٌ يسيرٌ، فتلطَّف حتى وَصَلَ إليه، فقالَ له: ما تَجْعَلُ لي إن أنا دَلَلْتُكَ على حيلةٍ تصيرُ بها إلى الظُّهُور والسَّلامةِ من غرمائِك؟ قالَ: أقضيكَ حَقَّكَ، وأَزيدُكَ ممَّا عندي ممَّا تَقَرُّ به عينُك*. فتَوثَّقَ منه بالايمان، فقالَ له: إذا كانَ غدًا قبل الصَّلاةِ مُرْ خادمَكَ يكنُسْ بابك وفِناءَك، ويَرُشَّ، ويَبْسُطْ على دُكَّانِك حُصرًا، ويضَعْ لك مُتَّكأً؛ ثم أمهل حتَّى تُصبحَ ويمُرَّ النَّاسُ؛ ثمَّ تَجلِسُ، وكلُّ مَن يمرّ عليك ويُسلِّمُ انبح له في وجهِه، ولا تَزيدنَّ على النُّباحَ أحدًا كائنًا من كانَ؛ ومن كلّمك من أهلك أو خَدَمِكَ، أو من غيرهم، أو غريم، أو غيره، حتى تصير إلى الوالي، فإذا كَلّمَكَ فانبَح له. وإيَّاكَ أن تزيده، أو غيره، على النُّباح، فإنَّ الوالي، إذا أيقنَ أنَّ ذلك منكَ جدٌّ، لم يشُكَّ أنَّه قد عرضَ لك عارضٌ من مَسٍّ*، فيُخلِّي عنكَ، ولا يَغرى عليكَ*. قال: ففعلَ. فمَرَّ به بعضُ جيرانه، فسلّمَ عليه، فنبحَ في وجهِه؛ ثمَّ مرَّ آخرُ، ففعَلَ مثلَ ذلك، حتى تَسامعَ غرماؤه*، فأتاه بعضُهم، فسلَّمَ عليه فلم يَزِدْه على النُّباحِ؛ ثمَّ آخرُ، فتعلقوا به، فرفَعوه إلى القاضي، فلم يزده على ذلك؛ فأمرَ بحبسه أيَّامًا، وجَعَلَ عليه العُيونَ، وملَكَ نفسَه، وجعلَ لا ينطقُ بحرفٍ سوى النُّباحِ؛ فلمَّا رأى القاضي ذلك أمرَ بإخراجه، ووضعَ عليه العُيونَ في منزلِه، وجعلَ لا ينطِقُ بحرف إلَّا النُّباحَ؛ فلمَّا تَقَرَّرَ ذلك عند القاضي، أمرَ غرماءَه بالكَفِّ عنه، وقال: هذا رجلٌ به لَمَمٌ فمكثَ ما شاءَ الله تعالى. ثمَّ غريمهُ الذي كانَ عَلَّمه الحيلة أتاه مُتقاضيًا* لِعدَتِه*، فلمَّا كلَّمه جعلَ لا يَزيدُه على النُّباح، فقالَ له: وَيلَكَ يا فلانُ! وعليَّ

أيضًا؟، وأنا علّمتُكَ هذه الحيلةَ؟! فجعلَ لا يزيدُه على النُّباحِ . فلمّا يَئس منه انصرف يائسًا مما يُطالبهُ بهِ.

(الجاحظ)

شرح المفردات:

توثّق: تثبّت.

المسّ: الجنون.

لا يغري عليك: غرِيَ: غضبَ.

تسامَعَ غُرَماؤُهُ: سمع الخبر بعضهم عن بعض وتناقلوه.

لمَمٌ: جنون خفيفٌ.

مُتقاضيًا: اسم الفَاعِلِ من تَقاضى الدّينَ: طالب به.

العِدَة: مَا وَعَدَ به.

توارى: **تواريا**: عنه استتر.

تقرّبه عينك: قرّت عينُهُ: رأت مَا كَانت متشوِّقة اليه.

الأسئلة:

1. مَا هُوَ موقف الرّجل عندما كثُر غُرماؤهُ؟
2. بماذا نَصحَهُ أحدُ غُرَمَائه؟
3. هل أَخذَ الرجل بنصيحة غريمه؟
4. هل أصَرَّ على الأخذ بهذه النّصيحة، ما هي العبارات الدّالة على ذلك؟
5. في النّصّ موْقفان يدعوان إلى الضّحك أذكُرهما مدعما اجاباتك بشواهد.

الفوائد اللّغويّة:

1. استخرج من النصّ الجمل التي استعملت فيها (على) وبيّن معاني هذا الحرف في مختلف استعمالاته.

ركّب جملا تستعمل فيها "على"

2. نَبَّاحٌ = فَعَّالٌ (المبالغة)

هات كلمات أخرى على هذا الوزن وايتِ بصيغ اخرى تفيد المبالغة.

فَكِّرْ وحرِّرْ:

لو كُنْتَ محلّ الغريم النّصوح. ماذا يكون مَوْقفك منَ النبّاح.

كَثيرًا ما يلْجَأُ بَعْضُ النّاس إلى حيل للتّخلُّص من وَاجبَاتِهِمْ

تَحَدّث عن حيلة عَرفْتها.

زبيدَة بنُ حُميدٍ

التقديم :

الجاحظ: (سبق التّعريف به). قال الاستاذ جميل جبر عن كتاب البخلاء هُو دراسة أدبية نقدية فكهة جمع فيها ابو عثمان أخبار البخلاء في عصره من أهل البصرة وخراسان بنوع خاصّ. وصوّر لنا نماذج حيّة ناطقة من اولئك الذين استهواهم الدّرهم حتّى العَمَاية فصاروا أضحُوكه الناس بمدار تندُّرهِمْ..

وأَمَّـا زُبَيدَةُ بنُ حُمَيدٍ الصَيْرَفيُّ، فإنَّه استلف من بَقَّالٍ كَانَ على باب داره دِرهَمَين وقِيراطًا. فلمَّا قَضاه بعدَ ستَّةِ أَشهُرٍ، قضاه درهمين وثلاث حَبَّاتِ شعيرٍ. فاغتاظ البَقَّالُ، فقالَ: سُبحانَ الله ! أَنتَ ربُّ مائةِ ألفِ دينارٍ، وأنا بقَّالٌ لا أملك إلَّا فَلْسٍ*، وإنّما أَعيشُ بكَدّي، واستفضالِ الحَبَّة والحبتَيْن. صَاحَ على بَابك حَمل، والمالُ لم يحْضُرك، وغابَ وكيلُك، فنقدتُ عنك دِرهميْن واربعَ شعيراتٍ فقضيْتَني بعد ستّـة أشهـر دِرهمَيْن وثـلاثَ شعيـراتٍ؟ ! فقالَ زُبَيْدَةُ: يا مجنونُ ! أسلفتَني في الصَّيفِ، فقَضيتُـكَ في الشتـاءِ، وثـلاثُ شعيرات شتويَّةٌ نَديَّةٌ، أرزنُ* من أَربعِ شعيراتٍ يابسةٍ صيفيَّةٍ، وما أشُكُّ أنَّ مَعَكَ فضَلاً.

وَسكِرَ زُبَيدةُ لَيلةً، فكسا صديقًا له قميصًا. فلمَّا صارَ القميص على النديم خافَ البَدَواتِ* وعلِمَ أنَ ذلك من هفواتِ السُّكرِ. فمضى من ساعتِه إلى منزله، فجعلَه بَرْنَكانا* لأمرأته.

فلما أصبح سأَلَ عن القميص ، وتفقَّدَه، فقيلَ له: إنك قد كسَوتَه فُلانًا. فبعثَ اليه، ثمَّ أَقبلَ عليه، فقالَ: ما عَلمتَ أَنَّ هِبَةَ السَّكرانِ وشِراءَه وبَيعَه وصَدقته وطَلاقَه لا يجوزُ؟ .وبَعدُ، فإنّي أَكرَهُ ألَّا يكونَ لي حَمْدٌ، وأَن يُوَجَّهَ النَّاسُ هذا منّي على السُّكرِ. فرُدَّه عليّ حتَّى أَهبَه لك صاحيًا عن طِيبِ نفسٍ ، فإني أكرَهُ أن يذهَبَ شيءٌ من مالي باطلاً.

فلمَّا رآه قد صمَّم، أَقبل عليه

ـ فقـال: ياهَنَـاهْ ! إنّ النَّاس يَمزَحون ويلعبون ولا يؤاخَذون بشيء من ذلك. فرُدَّ القميصَ، عافاكَ الله !

ـ قال له الرجُلُ: إنّي والله قد خِفتُ هذا بعينه، فلم أَضَع جَنبي إلى الأرض حتّى جَيَّبتُه لأمرأتي، وقد زِدتُ في الكُمَّين، وحذَفتُ المَقاديمَ، فإن أَرَدتَ، بعدَ هذا كلّه، أن تأْخُذَه، فخُذه.

ـ فقال: نعم آخُذُه لأنَّه يصلُحُ لأمرأتي كما يصلُحُ لامرأتِك.

ـ قال: فإنَّه عند الصبَّاغِ.

ـ قالَ: فهاتِه.

ـ قالَ: ليسَ أنا أسلَمتُه إليه. فلمّا علِمَ أنَّه قد وقعَ،

ـ قالَ: بأبي وأمي رسولُ الله صلّى الله عليه وسلمَ حيثُ يقولُ: جُمِعَ الشَّرُّ كلّه في بيتٍ، وأُغلق عليهِ، فكانَ مفتاحهُ السُّكرُ.

الجاحظ (البخلاء)

شرح المفردات:

الفَلْس: عملة قديمة من نحاس. دنيئة القيمة.

استفضال: مصدر استفضل الشيء: أبقاه وادّخره.

أرزُنْ: اثقل.

البدوات: ج. البداة وهي الآراء التي تبدو وتظهر. وأراد هُنا ما يعرض لزبيدة من رأي مخالف

البرنكان: نوع من الثياب.

الأسئلة:

1. هذا نصّ فكاهي يسخر فيه الجاحظ من أحد البخلاء. بيّن ذلك؟
2. كيف علّل زبيدة بن حميد فِعْلته للبقّال. حاول ان تحلّل عقلية البخيل من خلال ذلك.
3. لاحظ أن البخيل يضَمّن كلامه بعض الحكم والكلمات المأثورة فبماذا تفسر ذلك.

تحرير:

أجْرِ حوارًا بين بخيل مُقَتِّرٍ وكريمٍ مُبَذِّرٍ.

المقامة الغداديّة

التقديم :

بديع الزّمان الهمذاني: (969 ـ 1007 م/358 ـ 398 هـ). ابو الفضل احمد بن الحسين المعروف ببديع الزمان. ولد في همذان (فارس) ونشأ فيها. اتقن العربية وعلومها وناظر بعض علمائها وتفوق عليهم. من اهم مُؤلفاته "المقامات" وهي نصوص تتميّز بطرافتها شكلاً ومضمونًا. المقاماتُ اقاصيص قصيرة ذات اغْراضٍ مُتَنَوّعة منْها النّقد الاجتماعي واظهار المقدرة اللغوية والفكاهة. والمقامة البغداديّة تصور عَبَث ظريف محتَالٍ بسَوَادي ساذج في احد اسواق بغداد.

حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ هِشامٍ قَالَ: اشْتَهَيْت الأُزَاذَ (1). وأَنَا بِبَغدادَ ولَيْسَ مَعي عَقدٌ عَلى نَقْدٍ (2). فَخرجتُ أَنْتهزُ مَحالَّه (3) حتَّى أَحَلَّني الكَرْخ. فَإذا أَنا بِسَوادِيٍّ (4) يَسُوق بِالجهدِ حمارَهُ وَيطَرِّف بالعقْدِ إزارَهُ. فَقلْتُ: ظفِرْنا وَالله بصيْدٍ (5). ك الله أَبا زَيدٍ. مِنْ أَين أَقْبلْت. وَأَيْن نَزلْت. وَمَتى وَافَيْتَ وَهلمَّ إلى البيْتِ. فقال السَّوادِيُّ: لَسْت بأَبي زَيْـدٍ. ولكِني أَبُو عُبيْدٍ. فَقلتُ: نَعم لَعنَ الله الشَّيْطانَ. وأَبْعَد النِّسيانَ. أنسَانيكَ طُول العَهْد. واتِّصالُ البُعدِ. فَكيفَ حَالُ أَبيكَ أَشابٌ كَعهدِي (6). أَمْ شابَ بَعْدي. فقالَ: قد نَبتَ الرَّبيعُ (7) على دِمْنته. وأَرجو أَنْ يصَيِّرهُ الله إلى جَنَّته. فقلْتُ: إنَّا لله وإنَّا إليْه رَاجعونَ وَلا حَول ولاَ قُوَّة إلاَّ بالله العَلِيِّ العَظيمِ. وَمدَدْت يَد البدارِ (8) إلى الصِّدارِ. أُريدُ تَمزيقهُ. فَقبَض السَّوادِيُّ على خِصْري بجمعِه (9) وقَال: نَاشَدْتك الله لا مزَّقْتهُ. فَقلْتُ: هَلمَّ إلى البَيْت نُصبْ غَداءَ (10) أَو إلى السُّوقِ نَشْترِ شِواءً (11). والسُّـوق أَقْربُ. وطَعامُه أَطْيبُ. فَاسْتفَزَّتهُ حُمةُ القرَم (12). وَعطَفَتهُ عَاطفَة اللَّقم. وَطمعَ. وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّه وَقعَ. ثُمَّ أَتيْنا شِواءً يَتقَاطرُ شِواؤُهُ عرَقًا (13). وَتتَسـايَلُ جُوذابَاتهُ مَرَقًا. فَقلْت: أَفْرزْ لأبي زَيدٍ من هَذا الشِّواءِ. ثُمَّ زِنْ لهُ مِنْ تلك الحلْواء. واخْترْ لَه من تِلْك الأَطْباقِ. وانْضدْ عَلَيْها أَوْراقَ الرُّقاقِ (14). وَرُشَّ عَلَيْه شَيْئًا من مَاء السُّماقِ. ليأكُلهُ أَبُو زَيدٍ هَنيًّا. فانْحنَى الشَّوَّاءُ بِساطُورِه (15). على زُبْدةٍ تَنُّوره فجَعلها كالكُحل سَحْقًا. وكالطِّحْن دَقًّا. ثُم جلسَ وَجَلستُ. ولاَ يَئسَ ولاَ يَئسْتُ (16). حتَّى اسْتـوفَينَا وقلْتُ لِصاحِب الحلوَى: زِنْ لأبي زَيْدٍ منَ اللُّوزِيْنج

رَطْلَيْن (17) فَهوَ أَجْرى فِي الحُلوقِ. وَأمضَى في العُروقِ. ولْيكن لَيْليَّ العُمرِ (18) يَومِيَّ النَّشْرِ رَقيقِ القِشرِ كَثيفَ الحشْوِ لُؤلؤيَّ الدُّهنِ كَوكبيَّ اللَّون يَذوبُ كالصَّمْغ قبلَ المضغِ لِيأكُلَهُ أبُو زيدٍ هنيًّا. قال: فَوزنَه ثُمَّ قَعد وقعدتُ. وَجرَّد وجرَّدْت (19). حتَّى استوفَيناهُ. ثُمَّ قلتُ: يَا أَبا زَيدٍ مَا أَحْوجنَا إلى ماءٍ يُشعْشعُ بالثَّلجِ لِيقمَع هذه الصَّـارةَ ويَفثَأ هذهِ اللُّقمَ الحارَّة (20) إجْلسْ يَا أبا زَيدٍ حتَّى نَأتيك بسقَّاءٍ يَأْتيكَ بشـربَة مَاءٍ (21). ثمَّ خَرجتُ وجَلسْتُ بحيْثُ أَراهُ وَلا يَراني أنظُرُ مَا يَصنَع. فلمَّا أبْطأتُ عليْه قَام السَّوادِيُّ إلى حِماره (22). فاعتَلقَ الشَّوَّاء بإزَارِه (23). وقالَ: أيْن ثَمنُ ما أكَلتَ. فقـالَ أَبُو زيْدٍ: أكلتُه ضَيفًا. فلكمَهُ لكمَةً. وثَنَّى عليْهِ بلطْمةٍ. ثُمَّ قالَ الشَّوَّاءُ: هَاك (24). وَمتَى دَعوناك. زِنْ يا أَخا القِحة عشْرينَ (25). فجعلَ السَّوادِيُّ يبكِي ويَحلُّ عُقدَهُ بأسنَانه (26) ويقُول: كَمْ قُلْت لذاك القُريدِ (27). أنَا أَبُو عُبيدٍ. وهُو يقُول: أنتَ أَبُو زَيدٍ. فأنْشدْتُ:

أَعْـمـلْ لرِزْقـكَ كُلَّ آلهْ ... لَا تَقـعُـدنَّ بكـلِّ حَالهْ
وانْـهضْ بكُـلِّ عَظيـمَـةٍ ... فَالمـرءُ يَعْجـزُ لَا مَحـالَه (28)

بديع الزمان الهمدان

(المقامات)

شرح المفردات:

1. **الازاذ** من اجود انواع التمر. وبغداد تقدم الكلام عليها
2. **النقد** المسكوك من الذهب والفضة. وفي العادة ان من معه النقد يعقد عليه وعاءه من كيس ونحوه فاذا انتفى العقد على النقد فقد انتفى النقد فالكلام كناية عن نفي النقد
3. **المحـال** جمع محل اي امكنة الازاذ. وينتهزها يلتمس الوقوف عليها غير انه جعلها بمنزلة الفرص التي يغتنمها الحاذق لشدة ولعه بالازاذ. والضمير في احلي للازاذ لانه السبب الباعث له على الخروج والمسير. والكرخ في الجانب الغربي من بغداد
4. **السوادي** الرجل من رساتيق العراق وقراه نسبة الى السواد وسمي العراق سوادًا لاكتساء ارضه بالحضرة في نبات واشجار. ولو الخضرة فيما يبدو للناظر على بعد سواد او يقرب منه.

والازار ما يشد في الوسط سابغًا الى اسفل الساقين كالذي يشده داخل الحمام. ويطرف الازار اي يرد احد طرفيه على الآخر بما يعقد بينهما

5. **الصيد** هو ذلك السوادي المغفل يحتال عليه ليرزأه في شيء يناله منه. وفي هذه المقامة ترى عيسى بن هشام هو المحتال لا ابا الفتح الاسكندري

6. **كعهدي** أي عهدي به ومعرفّي فيه اي اهو باق في شبيبته كما اعهده ام شاب بعد ما فارقته

7. **الربيع** المرعى. وفي نسخة المرعى بدل الربيع. واراد من دمنته اثره لان الدمنة آثار الدار بعد مضي اهلها وخرابها اي انه مات من زمان بعيد يكفي لتخرب داره ونبت الربيع على آثارها. وقد يراد من دمنته اثر قبره اي انه مات ودثر قبره ونبت الربيع على اثره بعد دثوره

8. **البدار** المسارعة. واضاف اليد اليه قصد المبالغة كانه السرعة عينها ويده يدها او ان الاضافة من نسبة المتلبس لما تلبس لما تلبس به اي اليد المتلبسة بالسرعة. والصدار قميص صغير يلي الجسد او هو ثوب يشبه راسه المقنعة ويسيل حتى يغشى الصدر بتمامه ومد يده اليه ليمزقه جزعًا على والد ابي عبيد رحمه الله لان الصداقة بينهما كانت شديدة. وفي رواية بعد الصدار أحرك زيقه واريد تمريقه الخ وزيق القميص ما أحاط منه بالعنق. وفي نسخة اخرى: الى الصدار اريد تمزيقه واحاول تخريقه. وهذه افاعيل يأتيها لتتميم الحيلة كما لا يخفى

9. **جمع** الكف قبضته. والخصر معروف. وقبضه على خصره ليمنعه عن تمزيق صداره. ولهذا قال نشدتك الله لا مزقته اي اقسم عليك بالله ان لا تمزقه واصله ذكرتك الله ثم صار حقيقة عرفية في القسم

10. «**نصب غداء**» نتناول منه

11. اي ان لم نذهب ال البيت ذهبنا الى السوق نشتري منه **شواء** (بكسر اوله وضمه) وهو ما شوي من اللحم وغيره. والمراد هنا اللحم. ثم رجح السوق بانه اقرب وطعامه اطيب

12. **استفزته** استخفته لاجابتي. والحمة للشيء شدته يقال لسعته حمة البرد اي شدته واصلها السم وابرة نجو العقرب. والقرم بالتحريك اشتداد الشهوة الى اكل اللحم خاصة. واللقم الاكل السريع. اي تصوره للتمكن من سرعة الاكل لشفي ألم شهوته عطفه للسير معه. ويروي بدل اللقم النهم. والنهم الافراط في شهوة الطعام.

13. **انما تتقاطر اطراف الشواء عرقًا اذا كان اللحم سمينًا دسمًا** لان العرق ههنا ما يفرز من دهنه ودسمه. والجوذابات جمع جوذابة وهي خبز تخبزه في تنور وقد علق فوق الخبز طائر او لحم

غيره يشوى فيقطر ودكه على ذلك الخبز فيغني عن الادم وتتسايل اي تسيل من كل وجه واذا كان الخبز الذي تحت الشـ ء يسيل عرقًا من ودكه فما اغزر ودكه وما اكثر دسمه

14. **نضد الاوراق** صفها بعضها فوق بعض. والرقاق خبز رقيق معروف وجعل آحاده اوراقًا ليدل على انهـائه في الرقة الى حد يشبه رقة الورق. والسُّماق حب احمر صغير بالغ في الحموضة وشجره يشبه الرمان يثمر في عناقيد تنتظم ذلك الحب.

15. **الساطور** آلة للجزار يقطع بها اللحم معروفة. والشواء بتشديد الواو من صناعته ان يشوي اللحم. والزبدة معروفة وهي ما يخرج من اللبن بالمخض. والتنور هنا موقد النار الذي يشوي عليه اللحم. واضاف الزبدة الى التنور لأنها من خصائصه ولوازم الاكل من شوائه وسحق الزبدة حتى جعلها كالكحل او الطحن بكسر الطاء وهي الدقيق ليسهل ذوبانها بسرعة. والرقاق لا بد له من الزبدة حتى يطرى ويهنأ اكله مع الشواء فان لم تكن زبدة فمرق

16. **يريد ان كلا منهما كان يطمع في انفاد ما بين يديه ويروي**: ولا نبس ولا نبست بالنون بعدها الباء اي ما تكلم وما تكلمت بل كنا نأكل سكوتًا

17. **اللوزينج** نوع من الحلواء يصنع من نوع من الخبز ويسقى بدهن اللوز ويحشى بالجوز واللوز ما شابهها. وأجرى في الحلوق امضى سيرًا فيها لسهولته. وامضى في العروق اشد سريانًا فيها من غيره من انواع الحلواء لسرعة هضمه. وفي رواية: امرى بدل امضى. والمريء من الطعام الحميد المغبة

18. «**ليلي العمر**» اي قد صنع بالليل. «**ويومي النشر**» اي نشر من مصنعه بالنهار فيكون قد نضج وسرت الحلاوة في جميع اجزائه. ورقة القشر ان يكون الخبز المحشي رقيقًا اذ لو كان غليظًا لفقد السهولة واللطافة. ودهن اللوز اذا كان صافيًا اشبه الؤلؤ في لونه فما سقي به من الحلواء يكـون في لمعانه اشبه بالكوكب. وقوله يذوب قبل المضغ بيان لدرجته من النضج ورقة القشر واتقان الصنعة

19. **جرد وجردت** اي جرد يده من ثيابه كما يجرد الشجاع سيفه من غمدة وهكذا فعلت

20. **يشعشع بالثلج** اي يمزج به. والصارة العطش. ويقمعها يقهرها ويدفعها. ويفثا اي يسكن. وتسكين اللقم كسر الحدة من حرارتها

21. **يريد ان يذهب بحيلة ان يأتي بالسقاء** وهو بائع الماء ليأتي بما احتاجوا اليه من الماء المشعشـع بالثلج ثم يتوارى عن السوادي وهو ابو زيد ليلزمه الشواء بثمن ما اكلا معا ويكون عيسى بن هشام قد حصل غايته من الاكل بدون ثمن.

22. **السوادي** هو ابو زيد واظهره مع ان الحديث عنه والضمائر كلها تشير اليه ليزيد في تعيينه بعد طول الحكاية عنه. ويروي: فعلق الشواء بعذاره وصاحب الحلواء بازاره وقالا اين ثمن الخ. وتعلقه بعذاره بقبضه على لحيته واخذه من سباله

23. **الازار** ثوب يشد في الوسط ويستر من البدن الى اسفل الساق كانت العرب تكتفي به مع الرداء ثويًا كاملا. والمراد انه تعلق بثيابه والا فقد يكون سربال السوادي لا ازار فيه

24. **هاك** اي خذ من اللكم واللطم فتى دعوتك حتى تعتل بالضيافة في التخلص من دفع الثمن

25. **القحة** والوقاحة. وزن من وزن اي اعط زنة عشرين درهما. وفي نسخة بعد عشرين: والا اكلت تلاثًا وتسعين اي هذا العدد من الضربات

26. **العقد** بضم ففتح جمع عقدة اي عقد كيسه ليخرج الدراهم. وفي نسخة بعد اسنانه: ويمسح دموعه بارداته. اولاردان جمع ردن يضم الراء وهو كم الثوب

27. **القريد** بضم ففتح تصغير قرد. ويروي: العريد بالعين المهملة وهو اما تصغير عرد بمعنى الحمار او الصلب الشديد. او هو بفتح فكسر اي البعيد

28. اذا كان لابد ان يصل المرء الى عجز عن العمل فعليه في زمن القدرة ان ينهض الى الظائم فينالها ويستوفي حظه منها قبل ان يدركه العجز ويحوطه الحرمان.

الأسئلة:

1. اعتمادًا على مَاجَاء في المقامة هل يمكن تَبْرِيرُ اختيار العُنْوَان؟
2. في هذه المقامة احْدَاثٌ مُتَتابِعَةٌ، كُلّ حدَثٍ منها يُمَثِّلُ جُزْءًا من النصّ. حدد هذه الأجزاء مع ذكر عُنْوَانٍ لِكُلّ حَدَثٍ.
3. أُدرس خَصَائص الشخصيتين:
   - عيسى بن هشام.
   - ابي عُبَيْـد
4. وضح طُرُق الاضحاك في هذه المقامة.
5. استخرج العباراتِ التي تَدُلّ على السخرية.

فَكِّرْ وحرِّرْ:

1. حاول أن تستنتج بعض المعلومات التّاريخيّة المُتعَلّقَة بالمجتمع العراقِي في القرن الرّابع الهجري. وذلك من خلال هذه المقامة.

2. ذُكِرَتْ في المقامة بعضُ الاطعمة والحلويات التي كانت معروفة في القرن الرّابع الهجري. هل ما تزال مثل هذه الأطعمة والحلويات موجودة اليوم؟ أُذكُرْها بأسمائها الجديدة أو أذكُرْ ما شابهها في الصّنع والطعم.

إنشاء:

صادف ان اِلتَقَى عيسى بن هشام بابي عُبَيْدٍ بَعْدَ مُدَّةٍ اِرْوِ مَا حَدَث بينَهُما.

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل

إبّان بن عثمان والأعرابيّ

التقديم :

أبو الفرج الاصفهاني: هو علي بن الحسين المكنّى بأبي الفرج ولد باصبهان بفارس واليها نُسب. ونشأ في بغداد فأخذ عن كبار أئمّتها ودرس العلوم اللغويّة والأدبية واطلع على كثير من الأخبار والسّير وألمّ بالموسيقى فكون لنفسه شخصية علمية. ترك ابو الفرح مصنّفات كثيرة أهمّها واشهرها على الاطلاق كتاب الاغاني وقد عرّفه في مقدّمته بقوله: «إنّه جمع فيه ما حضره وامكنه جمعه من الاغاني العربية قديمها وحديثها ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه واعتمد في هذا على ما وجده لشاعره ومغنّيه او السّبب الذي من أجله قيل الشعر او صنع اللحن». للفكاهة في الادب العربي مكانة كبيرة. وكثيرة هي النصوص الادبية التي يغلب عليها طابع الهزل والفكاهة. وها هو الاصفهاني ينقل في أغانيه طرفة من الطرائف وقعت لأعرابيّ.

حدَّثنا بنُ زَبَنَّحٍ، قال: كَان أبان بنُ عَثمانَ من أهزلِ النَّاسِ وأعبثِهم، فبينا نحنُ ذاتَ يومٍ عندَه، وعندَه أشعبُ، إذ أقبَلَ أعرابيٌّ ومعَه جملٌ له. والأعرابيُّ أشقرُ أزرقُ أزعرُ غَضُوبٌ يتَلَظَّى كأنَّه أفعى، ويَتبيَّنُ الشَّرُّ في وجهِه، ما يَدنو منه أَحَدٌ إلَّا شَتَمَه ونَهَرَه. فقالَ أشعبُ لأبانَ هذا من البادية ادعُه. فدُعِيَ وقيلَ له: إنَّ الأميرَ أبانَ بن عُثمانَ يَدعوكَ. فأتاهُ فسَلَّم عليه، فسألَه أبان عن نَسبِه فانتسَبَ له، فقال: حيّاك الله يا خالي! حَبيبٌ ازدادَ حُبًّا! فجلَسَ. فقال لهُ: إنّي في طلَبِ جملٍ مثلِ جملكَ هذا منذُ زُمانٍ، فَلَمْ أَجده، كما أشتهي. بهذه الصِفَةِ، وهذه القامةِ واللَّونِ والصَّدرِ والوَرِكِ والأخفافِ، فالحمدُ لله الَّذي جعَلَ ظَفَري به من عندِ من أُحِبُّه. أَتَبيعُه؟ فقال: نعم أَيُّها الأميرُ. فقالَ: فإني قد بذَلتُ لك به مائة دينارٍ، وكانَ الجمَلُ يُساوي عشَرَة دنانيرَ. فطَمِعَ الأعرابيُّ، وسُرَّ، وانتفخَ وبانَ السُّرورُ والطَّمَعُ في وجهه. فأَقبلَ أَبانُ على أشعبَ ثمَّ قال له: ويلك يا أشعَبُ! إنَّ خالي هذا من أَهلِك وأقاربِك (يعني الطمعَ)، فأوسِع له ممَّا عندك! فقال له: نعم بأَبي أَنت وزيادةَ. فقال له أَبانٌ: يا خالي! إنَّما زِدْتُكَ في الثَّمن على بصيرةٍ، وإنَّما الجملُ يُساوي ستينَ دينارًا، ولكن بذَلتُ لكَ مائةً لقلّة النقد عندنا. وإني أُعطيكَ به عُروضًا تساوي مائة. فزَاد طمَعُ الأعرَابي، وقال: قد قبلتُ ذلك أيُّها الأميرُ. فأسرَّ إلى أشعبَ فأَخرجَ شيئا مغطّى.

فقال له: أخرج ما جئتَ به ! فأخرَجَ جَرْدَ عمامةٍ خزّ خَلِقٍ تُساوي أربعةَ دَراهِمَ. فقالَ له: قوّمها يا أشعبُ ! فقالَ له: عِمامة الأمير تُعرَفُ به، ويشهَدُ فيها الأعيادَ والجُمعَ، ويَلقى فيها الخُلفاءَ، خمسونَ دينارًا. فقال: ضعها بين يدَيه، وقالَ لابن زَنَّجٍ: أثبت قِيمتَها ! فكتَبَ ذلكَ، ووُضِعَتِ العِمامةُ بين يَدَي الأعرابيّ، فكادَ يَدخُلُ بعضُه في بعض غيظًا، ولمْ يقْدِر على الكلام. ثمَّ قال: هاتِ قلنسوَتي ! فأَخرجَ قَلنسُوة طويلة، خَلِقَة، قد عَلاها الوَسخُ والدُّهنُ، وتخرَّقت، تُساوي نِصف درهم. فقالَ: قوّم ! قالَ: قلنسُوَة الأمير تعلو هامتَه، ويُصلِّي فيها الصَّلواتِ الخمسَ، ويَجلسُ للحُكم، ثلاثونَ دينارًا.قال: أثبت ! فأَثبتَ ذلك ووُضِعَتِ القلنسُوَةُ بين يَدَي الأعرابيّ، فَتربّدَ وجهُهُ، وجحظت عيناهُ، وهَمَّ بالوثوب، ثمَّ تماسَكَ وهو مُتَقلقِلٌ. ثمَ قال لأشعب: هات ما عندَك ! فَأَخرجَ خُفَّيْن خَلقَين قد نُقبا وتقشَّرا وتَفتقا، فقالَ: قوّم ! قال: خُفّا الأمير يطَأُ بهما الرَّوضة، ويعلو بهما المنبَرَ، أربعونَ دينارًا. فقالَ: ضَعهما بين يَدَيه ! فوضعهما، ثمَّ قالَ للأعرابيّ: اضمُم إليك متاعَك ! وقالَ لبعض الأعوان: اذهب فخُذِ الجمل ! وقالَ لآخرَ: امضِ مع الأعرابيّ فاقبِض منه ما بقيَ لنا عليه من ثمنِ المتاع وهو عشرونَ دينـارًا ! فوثبَ الأعرابيُّ، فأَخذ القُماشَ، فضَرَبَ به وجوه القَوم لا يألو في شِدَّةِ الرَّمي به، ثمَّ قالَ للأمير: أتدري، أصلَحَك الله، من أَي شيء أَموتُ؟ قال: لا ! قال: لَم أُدرك أباك عُثمان فأشترك والله في دمه إذ ولَدَ مِثلَك ثمَّ نَهَضَ مِثل المجنُونِ حتَّى أَخَذَ برأس بعيره. وضحك أبانٌ حتَّى سقَطَ، وضَحِكَ كل من كانَ معه. وكان الأعرابيُّ بعد ذلك إذا لقِي أشعب يقولُ له: يا ابنَ الخبيثة ! حتَّى أُكافِئَك على تَقويمك المتاعَ يوم قُوِّمَ، فيَهرُبُ أشعب منه.

أبو الفرج الاصفهاني

(الأغاني)

الأسئلة:

1. حدّد عناصر النص. وأعط لكل عنصر عنوانا
2. لخّص النص في خمسة أسطر.
3. حوّل النص إلى حوار بين الاشخاص.
4. إستخرج مغزى النص واجعل عنوانا آخر له.

الـــوَصْـــف

وَصْفُ الحُمَّى

التقديم :

المتنبّي: (915 ـ 965 م/303 ـ 354 م). ولد المتنبي في الكوفة واختلط باعراب السّماوة وأخذ عنهم ملكة اللغة اتصل بمجموعة من امراء عصره ومدحهُم طمعا في المجد والسيادة. لكنّ آمانيه لم تتحقق ـ فانقلب مَدْحُهُ لهم هجاءً ـ فخططوا لاغتياله وتمّ لهم ذلك سنة 354 وهو في طريقه الى بغداد.

هذه ابياتٌ من قصيدة طَويلة قالَها الشّاعِرُ عندمَا كَان مُقيمًا في مصر حيث اصابته الحُمى وكَان كافور الاخشيدي صاحِبُ مِصْرَ قدْ منَعَهُ من مُغَادرتها.

وزائـرتـي* كأنَّ بهـا حيـاءً، فليسَ تزورُ إلّا في الظلَّامِ،
بذَلتُ لهـا المَطارفَ* والحَشـايا*، فعـافَـتـهـا، وبـاتَـت في عِظامـي،
يَضـيـقُ الجلدُ عن نفسي، وعنهـا، فتُـوسِـعُـهُ بأنـواعِ السَّـقـام،
كأنّ الصُّـبـحَ يَطرُدُهـا، فتَـجـري مَدامـعُـهَـا، بأربعـةٍ* سِجـام*،
أُراقـبُ وقـتَـهـا، من غيـرِ شوقٍ، مُراقـبـةَ المـشـوقِ المُـسـتهـام،
ويَـصـدُقُ وعـدُهـا، والصِّـدقُ شَرٌّ إذا ألقـاك في الكُـرَبِ العِـظام!
أبِـنـتَ الدّهـرِ*، عنـدي كلُّ بِنـتٍ، فكـيـف وصَلتِ، أنتِ، من الزِّحـام؟
جرَحـتِ مُجـرَّحـا لم يَبـقَ فيـهِ مكـانٌ للسّـيـوفِ، ولا السِّـهـام!
ألا يا ليـتَ شعـرَ يدي* ! أتُـمسي تَصـرَّفُ في عِنـانٍ،* أو زِمـامٍ*؟
وهـل أرمـي هـوايَ* بـراقصـاتٍ*، مُحَـلاةِ المَـقـاودِ باللُّغـام*؟
يقـولُ ليَ الطّبـيـبُ: أكـلتَ شيْئًـا، وداؤُك في شَرابِـكَ، والطَّعـام،
ومـا في طِبّـهِ أنـي جَـوادٌ آضـر بجِـسـمِـهِ طولُ الجَـمـام*،
تعـوّد أن يغبـر*، في السـرايـا*، ويَـدخُـلَ من قتـامٍ* في قَتـام،
فأمْـسِـكَ. لا يطال له*، فيَـرْعَـى ولا هوَ في العـليقِ* ولا اللّجـام!

المتنبّي

شرح المفردات:

زائرتي: آراد بها الحُمّى.

المطارف: ج مطرف رِدَاءٌ من حَرير.

الحشايا: ج حَشِيّة: الفراش المَحْشُوُّ بصوف أو نحوه.

باربعة: أيْ بأربعة ادمع من اربعة اطراف العين وهي الموقان وهُما طَرَفا العينين

مِمَّا يَلي الأنْفَ واللحظَان وهما طرفَاهما ممَّا يلي الصّدعَ.

السّجام: نسكبة، يشيرُ إلى العرق الذي يعقُبُ الحُمّى.

بنت الدهر: راد بها الحُمّى وبناتُ الدّهر: شدَائِدهُ.

ليت شعري يدي: أي ليتها تشعر وخَبَرُ ليتَ محذوفٌ أي ليت شعر يدي وَاقِعٌ أو حَاصِلٌ.

العنان: سير اللّجام.

الزمام: المِقْوَدُ.

الرقص: نوع من الخبب والرّاقصات: صفةٌ للابِلِ.

اللّغَام: الزّبدة على فَمِ البعير.

ارمي هَوَايَ: اقصد من اهواه.

الجمام: الرّاحة.

السرايا: ج سريّة وهي القطعة من الجيش تسْري إلى العَدُوّ.

القتام: الحرب.

يُغَبِّرُ: يثيرُ الغُبارَ.

لا يُطالُ لَهُ: لا يُرْضَى طول الحبلِ الذي يَشُدّهُ فيتمكّن من الوصول إلى المرعى.

العليق: ما يُعَلّق من مِخْلاَةٍ أو غيرها.

الأسئلة:

1. ميِّزْ في هذه القصيدة الأبيات التي جاءت في وصف الحُمّى عن غيرها.
2. تختار الحُمّى اوقاتا مُعيَّنَةً تتمكّن فيها من جسم الشاعر أذكُرُها. مُدعّمًا اجاباتك بشواهد

3. هل الحُمّى هي التي جعلت الشاعر يتألّم أم هناك شيءٌ آخر هو الذي جَعَلَهُ يشعر بالمرارة؟ اعتمد في اجابتك على موقف المتنبّي من قول الطبيب (البيت 11).

4. هل يمكن أن تختار عُنوانًا آخَرَ لهذه الابيات؟

الفوائداللّغويّة:

كَأَنّ بها حياءً

كأنّ الصّبحَ يطردهَا

- ماذا تفيد كأنّ

- اعرب: حياءً - يطردها

- ماذا تستنتج؟

استخرج الاضداد المستعملة في القصيدة؟

ما هي العبارات والأوصاف التي شخّص بها الشاعر الحُمّى وبماذا توحي لك؟

قالَ الطبيبُ للشاعر المصاب بالحُمّى: «أكلتَ شيئًا.. ودَاؤك في شرابك والطّعام»

هل تعرف اسبابًا أخرى للحُمّى؟

إنشاء:

عُدْت صديقا مَريضًا في المستشفى صف حالته الجسديّة والنّفسيّة.

سُلوكُ الظُّرَفَاءِ والأدُبَاءِ

التقديم :

أبو الطيّب: محمّد بن اسحاق بن يحي الوشّاء عاش في أواخر القرن الثالث للهجرة. كان من الأدباء والظرفاء الذين اشتهروا بتصنيف كتب الأشعار والأخبار. كتابه "المُوَشّى" من كتب الأدب والمرُوءة والظّرف وهو فريد في بابه وأسلوبه ودقة وصفه وتصويره حياة الظرفاء وطريقة حياتهم وجلوسهم وأكلهم وسيرتهم بين النّاس. وقد ساعدت مهنة الكاتب وهي التّوشية على معرفة أزياء الذكور والإناث في أيّامه فوصفها بمختلف أنواعها ونسجها وألوانها وصفا يدل على عمق في المعرفة ونعومة وترف في الذوق.

وفي هذا النص نموذج لما ينبغي أن يكون عليه سلوك الظرفاء وطريقة عيشهم وفلسفتهم في الحياة.

اعلَم: أنَّ من كمالِ أدبِ الأدباء، وحُسنِ تَظرُّف الظرفاءِ، صَبرُهم على ما تولِدَت به المَكارم، واجتنابُهم لخسيس المآثم، وأخذُهم بالشّيَمِ السَّنيةِ، والأخلاقِ الرَّضيةِ، وأنّهم لا يُداخلون أحدًا في حديثه، ولا يتَطلَّعون على قارٍ في كتابهِ، ولا يقطعون على متَكلّمٍ كلامه، ولا يَستمعُون على مُسر سرَّه، ولا يسألون عمَّا وُري* عنهم علمه، ولا يَتكلّمونَ فيما حُجِبَ عنهم فهمُه، يَتسرَّعون إلى الأمور الجليلةِ، ويَتبطَّؤون عند الأشياء الرَّذيلة.

ألاَ تَرى أنهم لا ينتجعون* ولا يتبَصَّقون، ولا يتثاءَبون، ولا يستنثرون* ولا يَتجشَؤون، ولا يتمَطَّون؟ وذلك عيبٌ عندَ الظرفاء، مكروهٌ عند العلماء.. والظُّرفاءُ لا يُوقعون أكفَّهم*، ولا يُشبكون أصابعهم، ولا يمدّونَ أرجلَهم، ولا يَحُكُّون أجسادهم، ولا يَمَسُّون آنافهم، خاصةً إذا كان أحدُهم بين يدي خليله، أو ربيطه*، أو حبيبه، أو من يحتشمُه ومن يُكرّمُه ولا يدخُلُ أحدُهم الحلاء من حيثُ يراه أحدٌ، ولا يبولُ بينَ يدي احد. وليس من زيّهم الإقعاء* في الجلسة، ولا السرعةُ في المشية، ولا الالتفاتُ في طريقِ سلكوه، ولا ينفُضون الغُبار عن أرجلهم في المواضع المكنوسة، ولا يستريحون في الاماكن المرشوشة. ولا يجلسون في مجلسٍ فينتقلون منه، ولا يقعُدون بحيث يُقامون عنه. ولا يشربون ماء الأحباب*، ولا الماء في دَكاكين

الشرَّاب، ولا ماء المساجد والسَّبيل، وذلك مُشنًّى* عندَ ذوي العقول، ولا يدخلون دكَّان هَرَّاسٍ* ولا دكَّان رَوَّاسٍ*، ولا يجتازونَ بدكان مَرَّاق* ولا يأخذون شيئًا ممَّا يُتَّخذُ في الأسواق، ولا يأكُلُونَ على قارعة الطَّريق، ولا في مسجدٍ، ولا في سوق وقد ينبغي للظَّريف أن يدخُل الحَمَّامَ على خَلوةٍ، لئلَّا يَنظُر فيه إلى سُوءة، ولا يمُدُّ عينَه إلى أحدٍ، ولا يُعلقُ ثوبَه على وتدٍ، ولا يَدلُكُ يدَيه بخرقة، فإنَّ ذلك ممَّا يستعملُه السُّخَفاءُ. ولا يتمرّغُ في حرارة أرض الحمَّام، فإنَّ ذلك ممَّا يفعلُه سِفلة العوام، بل ينبغي أن يَدخُله متَّزرًا، ويقعد فيه معتزلا، ولا يقعُدُ مستوفزًا* على رجله، فإنَّ ذلك طَعنٌ على عقله، ولا يميلُ مضطجعًا، بل يَنتصبُ مُتربعا، حتى إذا نضب العرق* من بدنه، وتحدَّرَ على جسده، وكانَ عرقُه بينَ الكثير والقليل، نشَفَه عن بدنه بمِنديل

ولا ينبغي لظريفٍ أن يمشي بلا سراويل، ولا يتَّزرُ بمِنديل، ولا يمشي محلولَ الإزار، ولا مُسبلَ العذار*، ولا يُماكس في الشِّرى*، ولا يَركبُ حمارَ الكرى، ولا ينزلُ في خرابٍ، ولا يقبضُ على كتاب، ولا يُشارطُ صانعًا، ولا يُصاحبُ وضيعًا، ولا يُشاتمُ رفيقًا، ولا يغتابُ أحدا، ولا يذكُرُ بسُوء أخا. ولا ينمُّ بسريرة، ولا يُظهرُ خبيثة، ولا يحنث عهدًا، ولا يُخلفُ وعدًا، ولا يُضرّب بين اثنين*، ولا يُفسدُ بينَ خليلين، ولا يَسعى إلى سلطانٍ، ولا يغمزُ بإنسانٍ*، ولا يَهتكُ حُرمةً. ولا يتعَرضُ لسَرقة، ولا يتحلَّى بالكَذب، ولا يستهدفُ للرَيب، ولا يُجاهرُ بالزنى، ولا يَنطِقُ بالخنى*، ولا يُفسِدُ حرمةَ الأخِ الصَّديق، ولا حرمةَ الجار اللَّزيق.

الوَشَّـاءُ

(المُوَشَّى)

شرح المفردات:

وُري: سُتر.

ينتجعُون: من انتجع فلان فلانا آتاه طالبا معروفه.

يستنثرون: من الاستنثار وهو إخراج ما في الأنف من مخاط وغيره.

يوقعون اكفّهم: ضرب الاكف الواحدة على الاخرى.

ربيطه: المرتبط به.

الإقْعَاء: مصدر أقعى في جلوسه: جلس على مؤخّرته.

الأحباب: ج **الحُبّ**: الجرة الضخمة.

مشنّى: مكروه.

هراس: صانع الهريسة.

روّاس: بائع الرؤوس.

المراق: بائع المرق.

المستوفز: الذى يقعد على رجليه متهيّئًا للوثوب.

نضب العرق: سال.

العذار: من الوجه ما نبت عليه الشعر المستطيل المحاذي لشحمة الأذن إلى أصل اللحي

يماكس في الشراء: يساوِمُ.

ضرّب بين إثنين: أغرى بينهما.

غمز به: سعى به شرّا وطعن عليه.

الخنى: الفحش في القول.

الأسئلة:

1. صف خصال الظرفاء والادباء (جسمية ـ نفسية إلخ.....)
2. كيف ترى هذه الخصال في عصرنا الحاضر؟
3. أما تزال هذه الخصال المذكورة في النص موجوده عند بعض النّاس؟

أمّ اليتيمة

التقديم :

معروف الرصافي: (1875 ـ 1945 م/1292 ـ 1365 هـ). شاعر عراقي ولد في بغداد ودرّس في العراق والاستانة والقدس. وقد اشتهرت له قصائد وطنية ووصفية واجتماعية.

استرعت انتباه شاعرنا حياة البؤساء. وما يرافقها من الشقاء فخفق قلبه بالشفقة وانطلق لسانه بالشعر يصف مشاهد البؤس وحياة الايتام والارامل بكلام يستدر العيون والاكفّ.

لَقِيتُهـا ـ لَيْتَني ما كُنتُ أَلقَـاهَـا !
تَمْشِي، وقَـدْ أَثقَل الإملاَقُ* مَمْشَاهَا،

أَثـوَابُـهَـا رَثَّـةٌ، والرِّجْـلُ حَافِيَـةٌ،
والدَّمْـعُ تَذْرِفُـهُ، في الخَـدِّ، عَيْنَـاهَا،

بَكَتْ مِنَ الفقـرِ، فَأَحْمَـرَّتْ مَدَامِعُهَا،
واصْفَـرَّ كَالوَرْسِ*، مِنْ جُوعٍ مُدَى فَاهَا !

مَاتَ الَّذِي كَانَ يَحْمِيهَـا ويُسْعِـدُهَـا،
فَالدَّهْـرُ، مِنْ بَعْـدِهِ، بالفَقْـرِ أَشْقَـاهَا،

تَمْشِي وتَحْمِـلُ باليُسْـرَى ولِيـدَتَهَـا،
حَمْـلاً عَلَى الصَّـدْرِ، مَدْعُومًا بِيُمنَاهَا،

قَدْ قَمَّـطَتْهَـا بِأَهْـدَامٍ* مُمَـزَّقَـةٍ،
فِي العَيْنِ مَنْشَرُهَا سَمْجٌ*، ومَطْوَاهَا !

مَا أَنْسَ لا أَنْس، أَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُهـا
تَشْكُـو إِلَى رَبِّهَـا أَوْصَـابَ* دُنْيَـاهَا،

تَقُـولُ: «يَـا رَبِّ ! لاَ تَتْـرُكْ بِلاَ لبَنٍ
هَذِي الرَّضِيعَـةَ، وارْحَمْنِي وإِيَّـاهَـا،

مَا تَصْنَـعُ الأُمُّ، فِي تَرْبِيبِ* طِفْلَتِهَا،
إِنْ مَسَّهَا الضُّرُّ*، حَتَّى جَفَّ ثَدْيَاهَا؟

يَا رَبِّ ! مَا حِيلَتِي فِيهَـا، وقَـدْ ذَبُلَتْ
كَزَهْرَةِ الرَّوْضِ، فَقَدُ الغَيْثِ أَظْمَاهَا؟ !

يَكَـادُ يَنْقَـدُّ* قَلْبِي حِينَ أَنْـظُرُهَـا
تَبْكِي وتَفْتَـحُ لِي مِنْ جُوعِهَـا فَاهَـا !

وَيْـحَ* ابْنَتِي ! إِنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ رَوَّعَهَا
بالفَقْـرِ وَاليُتْمِ. آهًـا مِنْهُمَـا آهَـا ! »

هَذَا الذِي، فِي طَرِيقِي، كُنْتُ أَسْمَعُـهُ
مِنْهَـا، فَأَثَّـرَ فِي نَفْسِي، وأَشْجَـاهَـا،

حَتَّـى دَنَـوْتُ إِلَيْهَـا، وَهْيَ مَاشِيَـةٌ،
وَأَدْمُعِي أَوْسَعَتْ فِي الخَـدِّ مَجْرَاهَا !

ثُمَّ اجْتَـذَبْتُ لَهَـا مِنْ جَيْبِ مِلْحَفَتِي
دِرَاهِمًـا، كُنْتُ أَسْتَبْقِي بَقَـايَـاهَـا،

فأَرْسَـلت نَظرَةً رَعْـشَـاءَ، رَاجِـفَـةً،
تَرْمِي السِّهَـامَ، وقَلْبِي مِنْ رَمَـايَاها !

فَأَخْـرَجَت زَفَـرَاتٍ مِنْ جَوَانِحِهـا*،
كَالنَّـارِ تَصْعَـدُ مِنْ أَعْمَاقِ أَحْشَاهَا !

وَأَجْـهَـشَـتْ، ثُمَّ قَالَتْ، وَهْيَ بَاكِيَـةٌ:
«وَاهًـا لِمِثْلِكَ مِنْ ذِي رِقَّـةٍ، وَاهَـا !

لو كَانَ في النَّاسِ إنصَافٌ وَمَرْحَمَةٌ، لَمْ تَشْكُ أَرْمَلَةٌ ضَنْكًا بِدُنْيَاهَا ! ...»
أَولَى لأنَامِ ، بِعَطْفِ النَّاسِ ، أَرْمَلَةٌ، وأشرَفُ النَّاسِ ، مَن بِالمَالِ وَاسَاهَا

معروف الرصافي

شرح المفردات:

الاملاق: أَمْلَقَ: اِفْتَقَرَ

الوَرْسُ: نبات كالسمسم يُصبغُ به.

الاهدام: ج مفرده الهِدْمُ: الثَّوْب البالي أو المُرَقَّعُ.

سَمْجٌ: سَمُجَ: قَبُحَ.

اوصاب: مُفْرَدُه وَصَبٌ: المرضُ والوَجَعُ الدَّائمُ ونُحُولُ الجِسْمِ.

تربيب: رَبَّبَ الوَلَدَ: ربَّاه حتّى أدْرك.

الضَرُّ: الشِّدّةُ والضّيقُ وسُوء الحَال.

انقدّ: من فعل قَدَّ يَقُدّ الشّيءَ: قَطَعَهُ وشَقَّهُ.

انقدّ: اِنْشَقَّ.

وَيْحَ: كلمةُ تَرَحُّمٍ وتَوَجّع وقد تأتي بمعنى المَدْحِ والتَعَجّب وقيل إنّهَا بمعنى ويْلٌ.

الجوانحُ: الاضْلاَع تحت التّرائب مِمَّايلي الصَّدْرَ. مفرد الجانِحَةُ.

الأسئلة:

1. في هذه القصيدة ما يَدُلُّ على أنّ هذه الأمّ أرملةٌ، عَيّن البيت الذي يَكْشِفُ عن ذلك.
2. تُعَانِي هذه الأرْمَلَةُ مِنْ شِدَّةِ الفَقْرِ، استخرج الألفَاظ والعبارات الدَّالةَ على ذلك.
3. مَا الذي يدُلُّ في هذه القصيدة على عجزِ هذه المَرْأةِ عن رِعَايَةِ وَلِيدَتِهَا؟
4. ما هُوَ مَوْقِفُ الشّاعِر عندما التقى بهذه الأرملة المرضِعَةِ؟
5. ماالذي يَدُلُّ على شِدَّةِ عَطْفِهِ عليها؟
6. ما هو مَوْقف هذه الأرملةِ عندمَا أعَانهَا الشّاعِرُ ببعض الدّراهم؟

الفوائداللّغويّة:

1. استخرج الأفعَال الثلاثيّة المُعْتَلّة. وَضَعْ كُلّ نوْعٍ منْها في وَادٍ خاصٍّ. ثُمَّ اِخْتَرْ فِعْلاً مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وصَرِّفْهُ فِي الأمْرِ.

2. اِستَخْرِج التّراكيبَ المَنْفِيّة فِي هَذِهِ القصيدَةِ ومَيِّزْهَا عَن التّراكيبِ المَسْبُوقَةِ بِنَهْيٍ.

إنشاء:

قال الشّاعرُ على لِسَانِ الأرْمَلَةِ المُرْضعَةِ.

«لوْ كَانَ فِي النّاسِ انصافٌ ومَرْحمَةٌ

لَمْ تَشْكُ أرْمَلَةٌ ضَنكًا بدُنياها»

وَضِّحْ هَذَا الرّأْيَ وَبيِّنْ هلْ منْ حُلُول أُخْرَى لمسَاعَدَة ضعَاف الحال على تَجَاوُزِ المصاعب؟

وصف بركة المتوكّل*

التقديم :

البحتري: (820 ـ 897 م) أبو عبادة الوليد بن عبيد ولُقّب بالبحتري نسبة الى بحتر أحد أجداده. ولد في بادية منبج ونشأ فيها نشأة عربية خالصة. قصد بغداد ليتكسّب بشعره فمدح "الواثق" ومن وَليه من الخلفاء. وكان اتصاله "بالمتوكّل" اوثق منه بغيره فكان شاعر بلاطه الخاص. وها هو في هذه القصيدة يصف بركة هذا الخليفة ويتغنّى بمحاسنها ويتباهى بعظمتها.

يا مَنْ رَأى البِرْكَةَ الحَسْنَاءَ رُؤيَتُها ... والآنِساتِ إذا لاحَتْ مَغَانيها*

بِحَسْبِها أنَّها في فَضْلِ رُتْبَتِها ... تُعَدُّ وَاحِدَةً والبَحْرُ ثَانِيها

مَا بَالُ دِجْلَةَ* كَالغَيْرى تُنَافِسُها ... فِي الحُسْنِ طَوْرًا وأَطْوَارًا تُبَاهِيها

كَأنَّ جِنَّ سُلَيْمانَ الَّذين وَلوا ... إبْدَاعَهَا، فَأَدَقُّوا في مَعَانِيها

فلَوْ تَمُرُّ بِها بَلْقِيسُ* عَنْ عَرَضٍ ... قَالَتْ: هِيَ الصَّرْحُ تَمثيلاً وَتَشْبِيها

تَنْصَبُّ فِيها وُفُودُ المَاءِ مُعْجَلَةً ... كَالخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيها

كَأنَّما الفِضَّةُ البَيْضَاءُ سائِلَةً ... مِنَ السَّبائِكِ تَجْرِي في مَجَارِيها

اذا عَلَتْها الصَّبَا أَبْدَتْ لها حُبُكًا* ... مِيْلَ الجَواشِنِ مَصْقُولاً حَواشِيها

فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُها ... وَرَيِّقُ الغَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِيها

إذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ في جَوَانِبِها ... لَيْلاً حَسِبْتَ سماء رُكِّبَتْ فيها

لَا يَبْلُغُ السَّمَكُ المَحْصُورُ غَايَتَها ... لِبُعْدِ ما بَيْنَ قَاصِيها وَدَانيها

يَعُمْنَ فيها بأوساط مُجَنَّحَةٍ ... كالطَّيْرِ تَنْقَضُّ في جَوٍّ خَوافِيها

لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ في أَسافِلِها ... اذا انْحَطَطْنَ وَبَهْوٌ في أَعَالِيها

مَحْفُوفَةٌ بِرياضٍ لا تزالُ تَرى ... رِيشَ الطَّواويس تَحْكِيهِ وَيَحْكِيها

تَغْنَى بَسَاتِينها القُصْوى بِزِينَتِها ... عَنِ السَّحَائِبِ مُنْحَلاً عَزَالِيها*

البحتري

شرح المفردات:

المتوكّل: (822 م ـ 861 م) الخليفة العاشر من خلفاء بني عبّاس. تولى الحكم سنة 847 م وكان متقلّبا يتبع الهوى. اراد ان ينقل عاصمته من بغداد الى دمشق فلم يستطع احتمال بردَ الشان فرجع الى العراق. اضطهد المعتزلة.

مغانيها: ج المغْنى: المنزل

دجلة: نهر في العراق الى جانب نهر الفرات

بلقيس: ملكة سَبأ جاءت إلى سليمان الحكيم لتلقى عليه الالغاز وتسمع أقوال حكمته

حُبُكًا: حُبُك الماء: تجعّده: عندما تهب الرياح على الماء الساكن يتجعّد

عزاليها: العزالي ج عزلاء: مصبّ الماء من القربة ونحوها

الأسئلة:

1. ذكر الشاعر ان بركة المتوكل قد تفوّقت على غيرها حسنًا وبهاءً. اِستخرج ذلك من القصيد.
2. كيف وصف الشاعر المياه الوافدة إلى البركة؟
3. كَيف وصف الشاعر البركة ليلا؟
4. كيف وصف الشاعر عظمة البركة واتّساعها؟
5. هل تجد في أوصاف الشاعر للبركة شبهًا بينها وبين المرأة؟ وضّح ذلك من القصيد.

الفوائداللّغويّة:

أ ـ التشبيه: في هذا القصيد تشابيه كثيرة استعان بها الشاعر لوصف بركة المتوكّل
مثال: في البيت السادس شبه تدفّق المياه ووفودها الى البركة بالخيل المنطلقة
ففي هذا التّشبيه:

مشبَّهٌ هو الماء

ومشبه به هو الخيل

وأداة تشبيه هي الكاف

أمّا وجه الشبه فهو السرعة

اِستخرج تشابيه أخرى من القصيدة وحلل اركان التشبيه الاربعة فيها.

ب ـ التشخيص: حاجب الشمس يضاحكها. انتبه الى كلمة حاجب فهو شخّص الشمس وانتبه كذلك الى الفعل يضاحك ففيه تشخيص للشمس

اِستخرج من القصيدة أمثلة أخرى.

فَكِّرْ وحرِّرْ:

في مدينة القيروان ما يذكرنا ببركة المتوكل. ما هو هذا المَعْلَمُ الاثريُّ الاسلاميُّ تحدث عنُه معتمدا على بعض الوثائق التاريخية

إنشاء:

المعالم الاثرية الاسلامية كثيرة في بلادنا. اختر معلما وصفْهُ مبيّنا عظمته ذاكرًا حسنه وجَمَالهُ.

رسالة التربيع والتدوير

التقديم :

هي رسالة في هجاء احمد بن عبد الوهاب تندّر بها الجاحظ على مهجُوّه وطرح عليه فيها قصد تعجيزه مائة مسألة تناولت المشاكل العلميّة التي شغلت المجتمع آنذاك، والجاحظ لا يحل تلك المشاكل في الرسالة. انّما يحيل مهجوه في كل مسألة الى كتاب معيّن من كُتُبه.

قال عَمْرُو بن بحر الجاحظ:

كان احمدُ بن عبد الوهاب مُفْرِطَ القِصَرِ ويدَّعِي انه مُفْرِطُ الطول، وكان مُربعًا وتحسبه لِسَعة جفرته واستفاضة خاصرته مدورا، وكان جعْدَ الاطراف، قصيرَ الاصابع، وهو في ذلك يدعى السباطة والرشاقة، وانه عتيق الوجه. اخمص البطن، معتدل القامة، تام العظم، وكان طويل الظهر، قصير عظم الفخذ، وهو مع قصر عظم ساقه يدعى انه طويلُ الباد، رفيعُ العماد، عادِي القامة، عظيمُ الهامة، قد اعْطِي البسطة في الجسم، والسَّعة في العلم، وكان كبير السن، متَقَادِمَ الميلاد، ويدعى انه معتَدِل الشَبَاب، حديث الميلاد.

وكان ادِعَاؤه لاصْنَافِ العلْم على قدْر جَهْله بهَا، وتكَلفه للابانة عنها على قدر غباوته عنها، وكان كثير الاعتراض، لهجًا بالمرَاءِ، شديد الخلاف كلفا بالمجاذبة مع اضلال الحجة، والجهل بموضع الشبهة والخطرُفَة عند قصر الزاد، والعجز عند التَوقف، والمحاكمة مع الجهل بثَمَرة المراء، ومغبة فساد القلوب، ونكد الخلاف وما في الخوض من اللغو الداعى الى السهو، وما في المعاندة من الاثم الداعى الى النار، وما في المجاذبة من النكد، وما في التغالب من فقدان الصواب.

وكان قليل السماع غمرا، وصحفيا غفلا لا ينطق عن فكر، ويثق باول خاطر، ولا يفصل بين اعتزام الغمر، واستبصار المُحَّق، يعد اسماء الكتب ولا يفهم معانيها، ويحسد العلماء من غير ان يتعلق بسبب وليس في يده من جميع الآداب الا الانتحال لاسم الادب.

الأسئلة:

1. اعتنى الجاحظ في وصفه لأحمد بن عبد الوهاب بناحيتَيْن: اذكُرْهما وبيّن حُدُودَ كل منهُمَا في هذا النصّ.
2. انقل الجدول التالي واملأه اعتمادا على ما جاء في الفقرة الأولى من النصّ.

احمد بن عبد الوهاب كما يرى نَفْسَهُ	احمد بن عبد الوهاب كما وصفه الجاحظ
.....	.....

3. استعمل الجاحظ في وصفه لاحمد بن عبد الوهاب كما يرى نَفْسَهُ فِعْلاً مُعَيّنًا كَرّره مرّات عَديدةً.

- ما هو هذا الفعل؟
- اذكر معناه اعتمادا على القاموس

4. كيف صُوّر احمد بن عبد الوهاب عندمَا وُصف من الناحية الجسْميّة؟
5. اعتنى الجاحظ في الفقرتين الثانية والثالثة من النصّ بمَظْهَر آخر من مظاهر شخصيّة احمد بن عبد الوهاب. ما هو؟ دعّم اجابتك بشواهد من النصّ.
6. انطلاقا من القسم الثاني من النّص. ومن خلال نقد الجاحظ لاحمد بن عبد الوهاب. هل يمكن أن تُحدّد العناصر التي تجعل من الإنسان أديبا كاملاً؟

فـنّ الغنـاء

كُلُّ كَريمٍ طَرُوبٌ

التقديم :

المُبَرِّد: (825 ـ 898 م) هو ابو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد. ولد بالبصرة ونشأ فيها ثم انتقل إلى بغداد. اخذ اللغة والأدب عن علماء عصره وتبحّر فيهما حتى عرف بشيخ اهل النحو والعربيّة. ويُعدّ كتابه « الكامل» من الكتب اللغوية التي مهّدت الطريق للمعاجم لما فيه من تفسير للألفاظ واعراب للمشاكل النحويّة.

مهما كانت المكانة التي احتلّها الانسان في مجتمعه، فإن ذلك لا يمنعه من التأثّر والانفعال باشياء قد تبدو لاوّل وهلة أشياء ثانويّة يمكن الاستغناء عنها.

حُدثتُ أنَّ معاويةَ قال لعمرو: امض بنا الى هذا الّذي تشاغل باللهو، وسعى في هدم مُروءته، حتّى نَنعى عليه «أي نعيبُ عليه فعلَه» يُريدُ عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب، فدَخلا إليه، وعنده سائبُ خاثر، وهو يُلّقي* على جوارٍ لعبد الله، فأمر عبدُ الله بتنحية الجواري لدُخول معاويةَ، وثبتَ سائب مكانه، وتَنحّى عبدُ الله عن سريره لمعاويةَ. فرفعَ مُعاويةُ عَمْرًا، فأجلَسه إلى جانبه، ثمَّ قالَ لعبدِ الله: أعد ما كُنتَ فيه ! فأمر بالكراسي فأُلقيَت، وأخرجَ الجواري، فتغنّى سائبٌ بقولِ قيسِ بن الخطيم:*

ديـارُ الّتـي كادَت، ونـحنُ على منى ... تَحُـلُّ بنـا*، لولا نجـاءُ* الركـائب،
ومـثـلُك، قد أصبيت، ليْسَت بكنَّـةٍ* ... ولا جـارةٍ، ولا حليـلة صاحـب !

ورَدَّده الجواري عليه، فحرّك معاويةُ يدَيه وتحرّك في مجلسه، ثمَّ مَدَّ رجليه، فجعلَ يضربُ بهما وجه السَّرير، فقال عمرو: اتّئد، يا أمير المؤمنين فإنَّ الذي جئت لتلحاه* أحسنُ منك حالاً وأقلُّ حركةً ! فقال معاويةُ: اسكت، لا أمّ لك، فإنَّ كلَّ كريمٍ طروب !

شرح المفردات:

يُلَقِّي: من ألقى اللحنَ إلى أحد، اذا غنّاه له لِيُعَلِّمَهُ ايّاه (صارت تستعمل كلمة لقّن).

تحلِ بنا: تجعَلُنَا نَحِلّ بها، ننزل بها.

نجاء: سرعة.

كنّة: امرأة الابن أو الأخ.

الركائب: ج. ركوبة: كُلّ ما يُرْكَبُ.

أصْبَيت: أصبت المرأة الرّجُل: شاقتْهُ ودَعَتْهُ إلى الصّبا، فحنّ اليها.

انتند: اتّأدِ في الأمرِ: تَرَزّن وتأنّى.

تلحاه: لحى: لام.

قيس بن الخطيم: من شعراء يثرب في الجاهلية. له ديوان ذكر فيه ايّام الاوس ووصف النساء والحرب.

الأسئلة:

1. ما هُوَ مَوْقِفُ مُعَاويه بن ابي سفيان من عبد الله بن جعفر قبل زيارته لهُ؟
2. ماذا وجَدَ مُعَاوية في بيتِ عبد الله بن جعفر عندما دَخَلَ اليه؟
3. لماذا أَمَرَ عبد الله بتنحيّة الجوَاري عند دُخول مُعَاوية بيتَهُ؟
4. طَلَبَ مُعَاويةُ من عبد الله «أَنْ يُعِيدَ مَا كَان فيه» بماذا تُفَسِّرُ مَوْقِفَهُ هذا؟
5. جاء مُعَاويةُ لِيَلُومَ عبد الله ولَكِنّ الغنَاءَ أطرَبَهُ ما الذي يَدُلّ على ذلك في النّص؟
6. تأَثّرَ مُعَاويةُ لغناء سائب خَاثر؛ أَوْضِحْ مَرَاحِلَ هَذَا التّأثّر والإنفعال.
7. قارن بين مُوْقِفَيْ مُعَاوية في البدَاية والنّهاية: واذكر الجملتين الدّالتين على ذلك.
8. ما هي وظيفةُ الجوَاري في هذا النص؟ وهل لَهُنّ وظَائف أُخْرى في المُجتمع؟

الفوائد اللّغويّة:

ـ استعْمَلَ الكَاتِبُ في إِحْدَى الجُمَلِ (حَتَّى) بَيِّنْ مَعْنَاها واذْكُرْ لَها مَعَانِي أُخْرى.

إنشاء:

حَضَرْتَ حَفْلاً مُوسيقيّا. صف تَفَاعُلَ الجمهور مَعَ الموسيقى.

عُمَر الوادي والأسْوَدُ المغنّي

التقديم :

حُبّ الغناء عند العرب قديم مُتأصِّلٌ منذ الجاهلية وقد تواصل في صدر الاسلام وقوي في العصر العبّاسي على الأخصّ بتمازج العنصر العربي بالعنصر الفارسي. وبظهور مُغنّين كبارٍ أمثال ابراهيم الموصلي وغيره.

حُدِّثتُ أنَّ عُمَرَ الوادي قال: أقبلتُ من مكَّة أريدُ المدينةَ، فجعَلتُ أسير في صَرْدٍ* من الأرض، فسمِعتُ غِنـاء من القَـرارِ* لم اسمـع مثلَه، فقلتُ: والله ! لأتَوصلنَّ اليه ولو كانَ بذَهابِ نفسي ! فانحدرتُ إليه، فإذا عبدٌ أسودُ، فقلتُ: أَعِد عليَّ ما سمعتُ ! فقالَ لي: والله ! لو كانَ عندي قِرًى أقريكَ ما فعلتُ، ولكني أجعَلُه قِراك، فإنّي ربَّما غنَّيتُ هذا الصَّوتَ، وأنا جائعٌ، فاشبعُ، وربَّما غنَيتُه، وأنا كسلانُ، فأَنشَطُ، وربَّما غنيتُه، وأنا عطشانُ، فأروى. ثم انبرى يُغنّيني:

وكنتُ، إذا ما زُرتُ سُعـدى بأرضـها، أرى الأرض تُطوى لي، ويدنو بعيدُها،
منَ الخفـرات البيض ودَّ جَليسُهـا، إذا ما انقضَت أُحـدوثَـةٌ لو تُعيدُها.

قال عمرُ: فحفِظتُه عنه، ثمَّ تغنيتُ به على الحالاتِ الَّتي وصَفَ، فاذا هو كما ذكر.

المبرّد

شرح المفردات :

الصَّرْدُ : المرتفع.

القرار : الثابت المطمئن من الأرض والمقصود هنا هو الصوت القرار وعكسه الجواب وهما من مصطلحات الموسيقى.

قِرًى: ما يُقدّم للضيف من مأكل ومشرب احتفاء بقدومه.

الأسئلة:

1. ما الذي يَدُلّ في النص على حبّ عُمر الوادي للغناء؟
2. لماذا جعل الأسود غناءه قرًى؟
3. ما هو مدى تأثير الغناء في نفس الأسود المغنّي وفي نفس صاحبه؟
4. استخرج من هذا النصّ الجمل الواقعة حالا وبين نوعها اسميّة أو فعليّة.
5. تنقسم آلات الموسيقى إلى ثلاثة اصناف آلات النّفخ. الآلات الوتريّة ـ آلات النّقر أُذكر لِكُلّ صِنْفٍ منها آلاتٍ تعرفها.
6. أُذكر آلات موسيقيّة عربيّة قديمة ما تزال تُسْتعمل في الأجواق الموسيقيّة التقليديّة.

الحاجب عبد الوهاب * وولَعُهُ بالغناء

التقديم :

حسن حسني عبد الوهاب: (1883 ـ 1968 م) كاتب تونسي ومؤرخ. اهتمّ بالتّراث الأدبي والحضاري التونسي. كان عضوا بالمجمع اللغوي بالقاهرة (مصر) منذ تأسيسه. له مؤلفات كثيرة نذكر منها: «بساط العقيق» ـ «شهيرات التونسيات» ـ «خلاصة تاريخ تونس» ـ «ورقات عن الحضارة الاسلاميّة بافريقيّة».

أقتُطِفَ هذا النصّ الذي جاء في ورقات «لحسن حسني عبد الوهاب من كتاب «قطب السرور في وصف الانبذة والخمور» لابراهيم الرقيق وهو اديب قيرواني عَاش في العصر الصنهاجي.

«وممن أدركتـه وعاشرته عبد الوهاب بن حسين بن جعفر الحاجب وذكرته هاهنا لأنه يلحق بالأمراء المتقدمين غير خارج منهم ولا مقصر عنهم، بل كان عصـره في الغناء الرائع والأدب البارع والشعر الرقيق واللفظ الأنيق ورقة الطبع واصابة النادر والتشبيه المصيب والبديهة التي لا يلحق فيها مع شرف النفس وعلو الهمـة. وكان قد قطع عمره وأفنى دهره في اللهو واللعب والفكاهة والطرب، وأعلم الناس بضرب العود واختلاف طرائقه وصنعة اللحون كثيرا ما يقول الأبيات الحسنة في المعاني اللطيفة ويصوغ عليها الألحان المطربة البديعة المعجبة اختراعا منه وحذقا، وكانت له في ذلك قريحة وطبع. فكان اذا لم يزره أحد من اخوانه حضر مائدته وشرابه عشرة من أهل بيته منهم (جيش) ولده، وعبد الله ابن أخيه وعلى وابراهيم واسماعيل بنو قيس وعامر الشطرنجي وبعض غلمانه. كل هؤلاء يغنون ويجيدون، فلا يزالون يغنـون بين يديـه حتى يطرب، فيدعو بالعود ويغني لنفسه ولهم، وكان (بشارة) الزامر الذي يزمر عليه من حذاق زمرة المشرق. وكان بعيد الهمة سمحا* بما يجد. تغلّ* عليه ضياعه في كل عام أموالا فلا تحول السنة حتى يفسد جميع ذلك ويستسلف غيـره فكان لا يطرأ* من المشرق مغنّ الا سأل من يقصد لهذا الشأن فيدل عليه. فمن وصل اليه منهم استقبله بصنوف البر والاكرام وكساه وخلطه

بنفسه ولم يدعه الى أحد من الناس، فلا يزال معه في صبوح* وغبوق* وهو يجدد له في كل يوم كرامة حتى يأخذ ما عنده من صوت مطرب أو حكاية نادرة».

حسن حسني عبد الوهاب

(ورقات: ج 2 ص 208 ـ 209)

شرح المفردات:

البديهة: ج بدائه: عَدَم طول التفكير. يقال أجاب على بديهة أي من غير تفكّرٍ.

القريحة: قريحة الشاعر أو الكاتب: ملَكَةٌ يُقْتَدَرُ بها على الاجادة في نظم الشّعر أو

الكتابة: يقال لفلان قريحة جَيّدةٌ وهو حسن القريحة، أي انّه يستنبط العلم والشّعر

بجودة الطّبع.

سَمْحًا: سمْحَ: صار من اهل الجود والسماحة.

تَغِلُّ: من أَغَلَّتِ الأرضُ: أعْطَتِ الغَلَّةَ.

يطرأ: طَرَأ طَرْءًا وطُرُوءًا عليهم: جَاءَهم فَجْأة ومن بعيدٍ.

البِرّ: بَرَّ اتّسع في الاحسان.

صبوح: كلّ ما أُكِلَ أو شُرِبَ صباحًا.

غبوق: ما يُشرَب في العَشِيّ وهو هلاف الصبوح.

الحاجب عبد الوهاب: حاجب الدولة في مُدّة الأمير المنصور الصنهاجي وقبله.

الأسئلة:

1. ما هِي المكَانة الاجتماعية لعبد الوهاب ابن الحسين؟ دعم اجابتك بشواهد من النصّ.
2. في النصّ ما يشير إلى مظهر آخر من مظَاهِرِ شخصية عبد الوهاب قد لا يتّفق مع مكانته الاجتماعيّة. ما هو؟
3. ما الذي يدُلّ على تمكّن عبد الوهاب بن الحسين من الغناء الرائع وصنعة اللّحون؟
4. إن تضحيات الحاجب عبد الوهاب لأجل الفن والفنّانين كثيرة أُذكُرها.
5. ما هي غاية الحاجب عبد الوهاب من هذه التضحيات؟

مُولَعٌ بِغِنَاءِ ابْن عائشة

التقديم :

هذا النصّ مأخوذ من كتاب الأغاني لابي الفرج الإصفهاني وهو من أدباء القرن الرابع الهجري الموافق للعاشر الميلادي. وُلد بمدينة "اصبهان" بفارس سنة 284 هـ ونشأ ببغداد عاصمة الخلافة الاسلامية. اختلف إلى العلماء والرّواة فسمع الحديث والأخبار وروي الانساب والاشعار. فاشتهر اسمه وانتقل بين الملوك والامراء وخاصة الوزير المهلّبي وزير معزّ الدولة بن بويْه. مات ببغداد سنة 356 هـ من اشهر كتبه "الاغاني" الّفه أبو الفوج في خمسين سنة وحفظ فيه كثيرا من الأدباء والمغنّين والشعراء فاصبح مرجعا مهمّا لكل باحث في الأدب العربي.

خَرجَ ابنُ عَائشةَ من عندِ الْوَليدِ بن يزيد* وقَد غنَّاهُ فَأطْربَهُ* فأمرَ لَه بثلاثينَ ألفِ درْهمٍ وكِسوَةٍ. فبيْنمَا هُو يَسيرُ إذ نَظرَ إليْهِ رَجلٌ من أَهْل وَادي الْقرَى، كَا ُ حبُّ الغِناءَ، فَدنَا منهُ وَقالَ: جُعلْت فداكَ*. فَهلْ تَمنُّ* عَليَّ بِأن تُسْمعنِي ذَلكَ الصَّوت*؟

ـ فَقالَ لَهُ: وَيلَك. أمِثْلي يُكلَّمُ بمثْلِ هَذا في الطَّريقِ؟

ـ قَال: فَما أصْنعُ؟

ـ قَال: الحقْني بالبَاب.

وحرَّكَ ابنُ عَائشةَ بغلةً شَقْراءَ كَانتْ تَحْتهُ لِينْقَطعَ عَنهُ فَعدَا مَعهُ حَتَّى وَافيَا البَاب. ودَخلَ ابنُ عَائشَة مَنزلهُ فَمكَث طَويلاً طَمعًا فِي أَنْ يَضجَر الرَّجُل فَينْصرفَ فَلَمْ يَفعَل، فَلمَّا أعْياهُ قَال لِغُلامه: أدْخلْهُ.

فَلمَّا دَخلَ قَال لهُ: وَيْلَك من أينَ صَبَّك الله عليَّ؟

ـ قَال: أنا رجُلٌ من أَهْل وَادِي القُرى أشتهِي هَذا الغِنَاء

ـ قَال له: فَهلْ لَك فيمَا هُو أنْفعُ لَك منهُ؟

ـ قَال: وَما ذَلك؟

ـ قَالَ: مائتَا دِينَارٍ وعَشْرةُ أثوابٍ تَنْصرفُ بها إلى أهْلِكَ،

ـ فقَال لهُ: جُعلْت فدَاك. إنَّ لِي بُنيَّةً ما فِي أذُنهَا حَلقَةٌ من الورْقِ وإنَّ لِي زوجةً ما عليْهَا ـ يَشْهدُ الله ـ قَميصٌ وَلوْ أعْطيْتني جَميعَ ما أمَر لَك بِه أَميرُ المُؤْمنينَ لَكانَ الصَّوت أَحبَّ إليَّ.

وَكَـان ابنُ عَائشة تائهًا* لَا يُغنِّي إلَّا لِخليفةٍ أوْ لِذي قدرٍ جَليل من إخْوانِه فَتعَجَّب منْـه ابنُ عَائشَة وَرَحِمَهُ وَدعَا بالأداةِ فَغنَّاه الصَّوت فَطرِبَ لهُ طَرِبًا شَديدًا وجعلَ يُحرِّكُ رأسَهُ حتَّى ظَنَّ أنَّ عُنقَهُ سَينْقصِفُ.

عن أبي الفرج الاصفهاني

(الأغـاني)

شرح المفردات:

الوليد بن يزيد: من امراء بني اميّة (743 م ـ 744 م). كان ذا مواهب فنّية ميّالا إلى اللّهو والمرح عاش في قصره بالبادية منصرفًا إلى الشعر والخمر.

أطرَبَهُ: حَمَلَهُ على الطّرب. وطرِبَ يطرَبُ طَربًا أي اهتزّ فرحًا والمطربُ هو المعني الذي يطرب غيره بحسن صوته وغنائه.

جُعلت فداك: عبارة تُقال للإنسان الذي يُفدّي انسانا آخر بنفسه اي يضحّى بشيء غالٍ من أجل غيره. نقول: افدّيك بنفسي ـ بمالي.

مَنّ عليه يَمُنُّ منًّا: أنعَمَ عليه وأحسن اليه.

الصّوب: هنا في النّص: الغناءُ.

تائها: اسم فاعل من تاهَ يتِيه أي تكَبّرَ.

الأسئلة:

1. إستخرج من النّصّ العبارات الدّالّة على انّ ابن عائشة مطرب مشهور في عصره..
2. كيف استقبل ابن عائشة رغبة الرّجل؟ وبماذا تفسّر ذلك؟
3. بيّن إلى أيّ مَدى بلغ إعْجاب هذا الرّجل بغناء ابن عائشة.
4. كيف تفسّر نزول ابن عائشة عند رغبة هذا الرجل وغنائه له رغم تيهه وتكبُّره.

الفوائداللّغويّة :

أ - استعمال حروف العطف و - ف

وقد غَنّاه فـأطربَهُ: الطرب ناتج عن الغناء فالفاء أفادت ربط النتيجة بالسبب

اِبحث عن أمثلة أخرى في النص.

هل تفيد الفاء معنى آخر؟ اذكر امثلة.

ب - الاستفهام

في النّص جمل استفهامية. اِستخرج أدوات الاستفهام وحاول أن تبيّن معنى كل أداة مثال:

هَلْ تَمُنّ عليّ؟ تفيد (هل) هنا الالتماس والطلب بلطن

هَلْ لك في ما هو أنفع؟ تفيد (هل) هنا التّشويق

فَكّرْ وحرّرْ:

1. ابن عائشة هو نجم من نجوم الغناء في عصره. اذكر طائفة سطع نجمها اليوم في سماء الفنّ وفي مجالات أخرى غير الفن. وعلّل اختيارك.
2. الكبار كالصّغار يعجبون بالنّجوم فما الفرق بين إعجاب الكبار واعجاب الصّغار
3. يتعلّق بعض المشغوفين بنجم من النّجوم حتى انهم يغفلون عمّا هو ضروريّ لحياتهم. اذكر امثلة على ذلك.
4. يختلف النّاس في التعبير عن إعجابهم بفنّ من الفنون. بين مختلف هذه الطرق وأدل برأيك فيها.

إنشـاء :

اذا وُلِعَ شاب بنجم من النّجوم حاول ان يتقمّص شخصيّته. صف شخْصًا تعرفه وقع له ذلك.

والأذن تعشق قبل العين احيانًا

التقديم :

بشّار بن بُرْد: (96 هـ/714 م ـ 166 هـ/784 م). من الشّعراء العميان، عُرف بميله إلى نظم الشّعر في غَرَضَيْ الهجاء والغزل. له ديوان ضخم حقّقه الشيخ محمد الطّاهر بن عاشور.
كانت بالبصرة قَيْنَةٌ لبعض وُلْد سليمان بن عَلي وكانت بارعة الظرف وكان بشّار صَديقًا لسيّدها فحضر مجلسه يومًا والجارية تُغَنّي وبعد انتهاء المجلس نظم الشاعر هذه الأبيات.

وَذَات دَلٍّ* كَأنَّ البَدر صُورتُهَا ... بَاتَتْ تُغني عَميدَ القلْبِ سَكْرَانَا:
«إنَّ العُيُونَ الَّتي في طَرْفِهَا* حَورٌ* ... قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيينَ قَتْلَانَا»
فَقُلْتُ: أحْسَنتِ يَا سُؤلِي ويَا أَمَلي ... فَأسْمِعيني جَزَاكِ الله إحْسَانَا:
«يَا حَبَّذَا جَبلُ الرَّيَّانِ منْ جَبَلٍ ... وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا
قَالتْ: فَهَلاً، فَدَتْكَ النَّفْسُ، أحسَنُ منْ ... هَذَا لِمَنْ كَانَ صَبَّ القَلبِ حَيْرَانَا:
«يَا قَومُ أُذْنِي لبَعْض الحي عَاشِقَةٌ ... وَالاذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيانَا»
فَقُلْتُ: أحْسَنْتِ أنتِ الشَّمْسُ طَالعَةً ... أَضْرَمْتِ في القَلْبِ والأحشَاء نيرَانا
فَأسمِعِيني صَوْتًا مُطْرِبًا هَزجا ... يَزِيدُ صَبًّا مُحِبا فِيكِ أشْجَانَا
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَّاحًا مُفَلَّجةً* ... أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضُبِ الريْحَانِ رَيْحَانَا
حَتَّى إذَا وَجَدَتْ ريحِي فَأعْجبَهَا ... وَنَحْنُ فِي خَلوَةٍ مُثِّلتُ إنسَانَا
فَحَرَّكَتْ عُودَهَا ثُمَّ انثَنَتْ طَرَبا ... تَشْدُو به ثُمَّ لا تُخْفِيه كِتْمَانَا:
«أصْبَحْتُ أَطْوَعَ خَلق الله كُلَهم ... لأكْثَرِ الخلْق لِي فِي الحُبِّ عِصْيَانَا»
فَقُلْتُ: أطْربتَنَا يا زِيْنَ مجْلسنا ... فَهات ! إنَّك بالإحسَانِ أَوْلاَنَا
لَوْ كُنتُ أعْلَمُ أنَّ الحُبَّ يقْتُلُني ... آعدَدْتُ لي قَبْلَ أن أَلقَاكِ أكفَانَا
فَغَنَّت الشَّرْبَ صوتًا مُونقًا* رملا ... يُذْكي* السُّرُورَ وَيُبْكِي العَيْنَ ألوَانَا:
«لا يقْتُلُ الله مَنْ دامَتْ مودَّتُهُ ... والله يَقْتُلُ أهْلَ الغَدْرِ أحْيَانَا»

بشار بن برد

شرح المفردات:

دَلّ: دَلَّ دَلًّا وَدَلالًا: تَفَنَّج وَتَلَوّى ودَلَّتِ المرأَةُ على زوجِهَا اظْهَرَت جُرْأَةً عليه في تَلَطُّفٍ كَأَنّها تُخَالِفُهُ وما بها خِلَاف.

الطَّرْف: ج اطراف: العيْنُ.

حَوَرٌ: حَورتِ العينُ: اشتَدّ بياضُ بياضِهَا وسَوَاد سوَادِهَا فهي حوراءُ.

مُفَلَّجة: فَلَجَ، فَلْجًا وفُلُوجًا: الشّيء شَقَّهُ **وقَسَمَهُ تَفَلَّجَ**: تَشَقّق.

مُؤنِقًا: أي حَسَنًا معجبا.

أذكَى: اوقدَهَا والحربَ اشعَلَ نَارها.

الأسئلة:

1. في القصيدة ابيات تُقرأ وأُخرى تُغَنَّى ميّز بينها وذلك بوضع العلامة (×) أمام الابياتِ التي للحكاية والوصف ووضع العلامة (–) أمام الابيات التي تُغَنّى.
2. اعتمادًا على وَضْعِكَ لهاتين العلامتين أمام كُلّ بيتٍ هل يمكن أن تستنتِجَ طَرِيقَةَ الشّاعِرَ في بناء هذه القصيدة؟
3. بأيّ حَاسَّةٍ أَحَبَّ بَشارٌ القَيْنَةَ، وهل ترى لذلك سببا؟
4. هل يُمْكِنُ التَعَرّف على ذوق النّاس في الغناء في عصر بَشّارٍ.
5. هل تطوّر ذوق النّاس في الغناء. اعتمد في اجابتك على ما يُبَثّ اليوم من أغَانٍ.

الأمثال

الخازنُ السّارقُ

التقديم :

عبد الله ابن المُقَفّع: (724 ـ/759 ـ) ولد ونشأ في البصرة، تعاطى الكتابة لبعض ولاة الامويين والعبّاسيين سخط عليه المنصور العبّاسي. فأوعز إلى سفيان بن معاوية والي البصرة. فقتله متهما اياه بالزندقة. كان ملمًا باللغة الفارسيّة باعتبارها لغته الأصليّة، عارفا بالحكمة اليونانيّة والهنديّة. ترجم الى العربيّة بعض الآثار التي ظهرت في هذه اللغات الأجنبيّة. نذكر منها: "كليلة ودمنة". إنّ الاقاصيص الواردة في كتاب كليلة ودمنة، ترمز إلى قيم اخلاقية يمكن أن نُلَخّصها في واجبات الراعي والرعيّة ـ الصداقة ـ الصدق في القول والعمل أدب الضيافة وما إلى ذلك.

وهو مثل الباطل يتلبَّس* بالحق حتّى يتشابها

زَعموا أنَّه كانَ في بعضِ المُدُن تاجرٌ، وكانَ له خازنٌ لبيتِ ماله. وإنَّ الخازنَ أرادَ اختلاس* شَيءٍ من المالِ، فلم يستطِع، لأنَّ التاجرَ كانَ، إذا دخَلَ الخازنُ* بيتَ المالِ، أقفلَ عليهِ الباب، فإذا أرادَ الخروجَ أتى ففتحَ له وفتَّشه قبل ان يَخرُج. وكان إلى جَنبِ التَّاجرِ رجلٌ مُصورٌ، ماهرٌ، وكانَ هُوَ، للخازنِ صديقًا. فقال له الخازنُ يومًا: هل لكَ أن تُواطِئَني* على الاختلاسِ* من هذا المالِ؟ قال: نعم! قالَ: وما الحيلةُ؟ ولا سبيلَ لي إلى الخُرُوجِ اليكَ، ولا سبيلَ لك الى الدُّخول إليَّ، وذكرَ له حالَه مع التَّاجرِ قالَ المُصوّرُ: أو ما لَبيْتِ المالِ كُوَّةٌ إلى الخارجِ تُناولُني منها شيئًا في الظَّلامِ؟ قالَ بَلَى! ولكن أَخشَى أن يرانا أحدٌ قال: فأنا أُمرُّ قريبًا منَ الكُوَّة*، إذا ابتدأ الظَّلامُ، فأصفِرُ لكَ، أو أُومِئ اليكَ، فترمِي لي بصرَّة، فآخُذُها ولا يُشعَرُ بنا، فرَضِي الخـازنُ بذلكَ، وأعجَبَهُ، وأقاما عليه حينًا. ثُمَّ إنَّ الخازنَ قال، ذات يومٍ، للمُصوّر: إن استطَعتَ أن تحتالَ بحيلةٍ أعلَمُ بها مَجيئَكَ من غير صَفر ولا إيماء، ولا ما يُرتابُ به من فِعلِك وفعلي، فإنّي قد تخوَّفتُ أن يُحِسَّ بنا أحدٌ. قال المُصوّرُ: عندي منَ الحيلةِ ما سألت: إنَّ عندي مُلاءَة* فيها من تَهاويلِ* الصُّور وتماثيل الصَّنعَة، فإني ألبَسُها، حين مجيئي، وأتَراءى* لك فيها ثمَّ إنَّ المُصوّر لَبِس المُلاءَة، وتَرَاءى له، فرمَى له بالصُرَّة، فتناولها. ولم يزل على ذلك، حتَّى بَصُر بهما، في تِلكَ الحالة، جارٌ للمصوّرِ، وكان بينَه وبينَ خادمِ المُصوّرِ صَداقةٌ، فطلبَ المُلاءَةَ منه، وقالَ: أُريدُ

أن أُريها صديقًا لي لأسرَّه بذلك، وأُسرعُ الكَرَّة* بردّها، قبل أن يعلمَ بذلكَ مولاكَ، فأعطاه إيّاها ولمَّا اتى اللّيلُ أسرعَ، فلبسها، ومَرَّ من حَيثُ كانَ يَمُرُّ المُصوّرُ، فلما رآه الخازنُ لم يَشُكَّ في مَجيئه، فرَمى له بالصُرَّة، فتناولَهَا، وانطلقَ، فرجَعَ بالملاءة الى خادمِ المُصور، فدفعَها إليهِ، فوضَعَها موضِعَها. وكانَ المصوّرُ، عن بيتِه، غائبًا، فلمَّا عادَ إلى منزلِهِ لبس المُلاءَةَ، على عادتِه، وتَرَاءى للخازنِ، فعَجِبَ من رجوعِهِ، ولم يكن لدَيهِ ما يَرمي له به، وانصرفَ المصوّرُ بلا شيء. ثُمَّ تلاقيا بعدَ ذلكَ، فقالَ له المصوّرُ: لم تَرم لِي بالصُرَّةِ؟ قالَ: أَوَ لم تمُرَّ، قُبَيلَ مُرورِكَ، ورَميتُ لكَ بها؟ فرجَعَ المُصوّرُ الى منزلِهِ، فدعَا الخادمَ، وتَوعَّدَه* بالقتل، أو يُخبرَه بالحقيقة، فأخبرهُ بالقِصَّةِ، فأخذَ المُلاءَةَ فأحرقَهَا.

عبد الله ابن المقفّع

شرح المفردات:

الخازِن: أمين يتوَلى حفظَ المَال.

يتَلبّسُ: مضارع تَلَبَّسَ: اخْتَلَطَ.

اختلاس: مصدر اختَلَسَ: نَهَبَ وسَرقَ.

تواطئني: مضارع واطأة: وافقَهُ.

كوّة: خرْق صغيرٌ في الحائطِ.

أومِئُ: أَوْمَأَ: اشارَ.

مُلاءَة: كسَاءٌ يُلْتَفُّ به.

التهاويل: زينة الصّور والنّقوش.

أتراءى: تراءى: تَصَدّى لهُ ليراهُ.

الكَرَّة: اسم مَرَّة من كَرّ: رجَعَ.

تَوعَدَهُ: تَهَدَّده.

الأسئلة:

1. ما هي الطّريقةُ التي اعتمدهَا التّاجِرُ لمَنْعِ خَازِنِهِ من سَرِقته؟
2. ما هي الحيلة التي اعتمدها الخازن حَتَّى يستطيع سَرقة مَالِ التّاجِرِ؟
3. هل نجحت هذه الحيلةُ؟
4. لماذا لمْ يتوفّق الخازِنُ في انجاحِ خُطته في المرّة الثّانية؟
5. مَا هي الحكمةُ التي يُمكنُ الخروج بها من هذا النّص؟

الطّبيب الجاهل

التقديم :

عبد الله بن المقفّع: (سبق التعريف به).

زعموا أنَّه كان في بعضِ المُدُنِ، طبيبٌ لهُ رِفقٌ* وعِلمٌ، وكانَ ذا فِطنة فيما يَجري على يده مِنَ المُعالجات، فكَبرَ ذلك الطَّبيبُ، وضعُفَ بصَرُه. وكانَ لملك تلك المدينةِ ابنٌ وحيدٌ، فأصَابه مرَضٌ، فجيء بهذا الطَّبيب، فلمَّا حضرَ سألَ الفتى عن وَجعه وما يَجدُ، فأخبرَه، فعرفَ داءَه ودَواءَه وقال: لو كُنتُ أُبصِرُ لَجمَعتُ الأخلاطَ*، على مَعرفتي بأجناسِها، ولا أَثِقُ في ذلكَ بأحدٍ غيري. وكانَ في المدينةِ رجلٌ جاهلٌ، فبلغَه الخَبرُ، فأتاهم، وادَّعى علم الطب، وأعلمهم أنَّه خَبيرٌ بمَعرفةِ أَخلاطِ الأدويةِ والعَقاقيرِ*، عارفٌ بطبائعِ الأدوية المُركّبةِ والمُفردة. فأمرَه الملكُ أن يَدخُلَ خزانةَ الأدويةِ، فيأخذَ من أخلاطِ الدَّواء حاجتَه. فلَّما دَخل الجاهلُ الخِزَانة، وعُرضت عليه الأدويةُ، ولا يدري ما هيَ، ولا له بها معرفةٌ، أخذَ، في جُملةِ ما أخذَ منها، صُرَّةً فيها سُمٌّ قاتلٌ لوَقتِه، ودافَه* بالأدويةِ، ولا عِلم له به، ولا مصرفةَ عندَه بجنسِه، فلّما تمت اخـلاطُ الأدويةِ سقَى الفتى منه، فماتَ لوقته. فلّما عرفَ الملكُ ذلكَ دعا بالجاهل، فسقاهُ من ذلك الدَّواء، فماتَ من ساعتِه.

عبد الله بن المقفّع

شرح المفردات :

رفق : لطف.

الأخلاط : الادوية المركّبة من أجزاء.

العقاقير : ما يتداوى به.

دافه : خلطهُ.

الأسئلة:

1. ما هي الأوصاف التي تدلّ على حذق الطبيب المسنّ.
2. في هذا النّصّ وصف لشخص جاهل متطبّب ارتكب جريمة في حقّ فتى لجهله وحمقه. إستخرج من النص ما يدل على ذلك.
3. إستخرج من النّصّ الإشارات التي تتعلق بالطبّ عند العرب قديما.
4. إن امثـال هذا المتطبّب الجاهل كثيرون. اذكر مثالا عن هؤلاء الذين يدّعون العلم وهم له جاهلون فيعود عملهم على الناس وبالا.
5. للمهنة اخلاق ينبغي ان يتحلّى بها الانسان. اذكر بعضها.

الرّجل الذي سلك مفازة

التقديم :

عبد الله بن المُقَفّع: (سبق التّعريف به).

بابُ الأسد والثور

وهوَ مثلُ من اجتهَدَ في توقيةِ نفسه من الهَلاك، فعادَ اجتهادُه وبالاً عليه.

ـ قِيلَ: إنَّ رجلاً سَلكَ مفازةً* فيها خَوفٌ من السِّباعِ*. وكان الرَّجلُ خبيرًا بوَعْث* تلك الأرضِ وخَوفِها، فلما سار غيرَ بعيدٍ، اعترضَ له ذِئبٌ من أحدِ الذئاب وأضراها*، فلما رأى الرجلُ أنّ الذئبَ قاصدٌ نحوَه خافَ منه، ونظرَ يمينًا وشمالاً ليَجدَ مَوضِعًا يَتحرَّز* فيه من الذئب، فلم ير إلا قَرية خَلفَ وادٍ، فذهَبَ مُسرعًا نحوَ القَريةِ. فلما أتى الوادي لم ير عليه قنطرَةً، ورأى الذّئبَ قد أدرَكَه، فألقى نَفسَه في الماء، وَهُوَ لا يُحسِنُ السّبَاحةَ، وكادَ يَغرَقُ لَولا أن بَصُرَ به قومٌ من أهلِ القَريةِ، فتَواقَعُوا* لإخراجه، فأخرجُوه، وقد أشرَفَ على الهلاك. فلمّا حصَلَ الرجلُ عندَهم، وأُمِنَ على نفسه، من غائلةِ* الذّئب، رأى على عُدْوَة* الوادي بيتًا مُفرَدًا، فقالَ: أدخُلُ هذا البيتَ فأستريحُ فيه، فلما دَخَله وجَدَ جَماعةً من اللُّصوصِ قد قَطَعُوا الطَّريقَ على رجلٍ من التُّجّارِ، وهم يَقتسِمون مالَه، ويُريدونَ قَتلَه. فلما رأى الرجلُ ذلك خاف على نفسه، ومضى نحوَ القَرية، فاسندَ ظهره الى حائطٍ من حِيطانِها ليَستريحَ مِمَّا حلَّ بهِ مِنَ الهولِ* والإعياء، إذْ سقَطَ عليهِ الحائطُ، فمات.

شرح المفردات:

المفازة: فلاة لا ماء فيها سُمّيت كذلك تفاؤلا بالفوز أي بالنجاة منها.

السّباع: الوحوش المفترسة.

الوعث: الوعورة.

أضراها: اكثرها تعوّدا على الافتراس.

يتحرّز: يتوقّى.

تواقعوا: رموا بأنفسهم في الماء.

غائلة: شـرّ.

العدوة: الجانب.

الهول: الخوف الشديد.

الأسئلة:

1. يضرب لنا ابن المقفّع في هذا النص مثل من اجتهد في توقية نفسه من الهلاك فعاد اجتهاده وبالا عليه. وضّح ذلك اعتمادا على النصّ.
2. ما هي المراحل التي مرّ بها هذا الرجل الى أن سقط عليه الحائط فمات.
3. هل تعتبر هذا الرجل مسؤولا عن أفعاله؟ ولماذا؟
4. للفاء معنيان:

أ ـ تعاقب الاحداث تعاقبا سريعا في الزمن

ب ـ ربط النتيجة بالسّبب

اِستخرج من النص بعض الامثلة التي استعملت فيها بأحد هذين المعنيين.

الحِمَارُ في السفينة

التقديم :

احمد شوقي: (1868 ـ 1932) ولد في القاهرة وتعلّم فيها. وواصل دراسته في منبلييه (فرنسا) رحل إلى انقلترا والجزائر واسبانيا. من اشهر شعراء مصر. لُقّب لجودة شعره بـ "أمير الشعراء" له ديوان «الشوقيات» وعدّة مسرحيات شعرية.

كثيرة هي المقطوعات الشعريّة التي نظمّها احمد شوقي على ألسنة الحيوانات على غرار "امثال لافنتان" وهو يهدف من وراء ذلك الى ترسيخ بعض المفاهيم الاخلاقية والسياسية في اذهان القراء.

سَقَطَ الحِمَارُ مِنَ السَّفِينَةِ في الدُّجَى* فَبَكَى الرِّفَاقُ لِفَقْدِهِ، وتَرَحَّمُوا
حَتَّى إِذَا طَلَعَ النَّهَارُ، أتَتْ بِهِ نَحْوَ السَّفِينَةِ مَوْجَةٌ تَتَقَدَّمُ
قَالَتْ: «خُذُوهُ كَمَا أَتَانِي سَالِمًا لَمْ أَبْتَلِعْهُ لِأَنَّهُ لَا يُهْضَمُ ! *»

شرح المفردات :

الدُّجى: دجا ـ دَجْوًا ودُجُوًّا اللّيلُ أظْلَمَ ـ الدُّجْيَةُ: الظُّلمَةُ. ج دُجًى.

يُهْضَمُ: هضَمَ: هَضَمَتِ المَعِدَةُ الطّعَامَ. احالته إلى صورة صالحة للغذاء.

الأسئلة :

1. مَاذا يمكن أن تستنتج مِنْ قَولِ الشاعِرِ "لم ابتلعهُ لِأنّه لا يُهْضَمُ"؟
2. هل يمكن أن تكُونَ للقصيدة بُعْدًا رَمْزِيًا؟ وَضّحْ ذلك؟

الاسد ووزيره الحمار

التقديم :

أحمد شوقي: (1868 ـ 1932) (وقع التعريف به).

قصيد على نمط حكايات كليلة ودمنة او خرافات (لافونتان) يعتمد الحيوانات اطارًا لينفذ إلى اعماق قضايا الإنسان.

اللَّيْثُ* مَلْكُ الْقِفَارِ ... وَمَا تَضُمُّ الصَّحَارِي

سَعَتْ إِلَيْهِ الرَّعَايَا ... يَوْمًا بِكُلِّ انْكِسَارِ

قَالَتْ: «تَعِيشُ وَتَبْقَى ... يَا دَامِيَ* الأَظْفَارِ

مَاتَ الْوَزِيرُ فَمَنْ ذَا ... يَسُوسُ أَمْرَ الضَّوَارِي*»

قَالَ: «الْحِمَارُ وَزِيرِي ... قَضَى بِهَذَا اخْتِيَارِي.»

فَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ: ... «مَاذَا رَأَى فِي الْحِمَارِ! ؟»

وَخَلَّفَتْهُ وَطَارَتْ ... بِمُضْحِكِ الأُخْبَارِ*

حَتَّى إِذَا الشَّهْرُ وَلَّى ... كَلَيْلَةٍ أَوْ نَهَارِ

لَمْ يَشْعُرِ اللَّيْثُ إِلَّا ... وَمُلْكُهُ فِي دَمَارِ*

الْقِرْدُ عِنْدَ الْيَمِينِ ... وَالْكَلْبُ عِنْدَ الْيَسَارِ!

وَالْقِطُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ... يَلْهُو بِعَظْمَةِ فَارِ!

فَقَالَ: مَنْ فِي جُدُودِي ... مِثْلِي عَدِيمُ الْوَقَارِ*!

أَيْنَ اقْتِدَارِي وَبَطْشِي ... وَهَيْبَتِي وَاعْتِبَارِي؟! »

فَجَاءَهُ الْقِرْدُ سِرًّا ... وَقَالَ بَعْدَ اعْتِذَارِ:

«يَا عَالِيَ الْجَادِ فِينَا ... كُنْ عَالِيَ الأَنْظَارِ*

رَأْيُ الرَّعِيَّةِ فِيكُمْ ... مِنْ رَأْيِكُمْ فِي الْحِمَارِ!

أحمد شوقي (الشوقيات)

شرح المفردات:

الليث: من أسماء الاسد.

الضواري: ج ضارية وهي السّباع الوحشية.

دامي: صفة مشبهة من دَمِي يدْمَى بمعنى سال منه الدّم ودامي الاظفار أي أظفاره مخضّبة بالدم.

طارت بمضحك الاخبار: اذاعت الاخبار المضحكة وزّوجتها.

الدّمار: الخراب.

الوقار: الهيبة والجلال.

كن عالي الانظار: لتنظر الى بعيد وتقيم الامور حتى تدرك ما صرت إليه.

الأسئلة:

1. اذكر الصفات التي وصف بها الشاعر اللّيث وبيّن دلالتها؟
2. ما هي المناسبة التي عيّن فيها الأسد الحمار وزيرا؟
3. ماذا كان موقف الحيوانات من هذا القرار؟
4. ما كان مصير المملكة في ظل هذا الوزير؟
5. حلّل شخصية القرد وبين دوره في القصة؟
6. ماذا يقصد الشّاعر بقوله في البيت الأخير وما قيمة هذا البيت في القصيدة؟

الفوائد اللّغويّة:

أ ـ الجمل المتلازمة حتّى إذا الشهر ولّى..... لم يشعُرْ...

ب ـ المنادى: يا دامي الاظفار

يا عالي الجَاه

حرّر:

حوّل هذه القصة الشعريّة إلى قصة نثرية

القُبرّة وابنُهَا

التقديم :

انظر قصيدة *الحمار في السفينة*.

رَأَيْتُ في بَعْضِ الرّيَاضِ * قُبَّرَه*، تُطيرُ ابنَهَا بأعْلَى الشَّجَرهْ

وَهْيَ تَقُولُ: «يَا جَمالَ العُشِّ، لَا تعتمِدْ على الجَنَاحِ الهشِّ*

وَقِفْ عَلَى عُودٍ بِجَنْبِ عُودِي، وافْعَلْ كَمَا أفعَلُ في الصُّعُود.»

فَانْتَقَلَتْ مِنْ فَنَنٍ* إلى فَنَنْ، وَجَعلت لِكُلِّ نَقْلَةٍ زَمَنْ

كَيْ يَسْتَرِيحَ الفَرْخُ فِي الأثْنَاء، فَلَا يَمَلَّ ثِقَلَ الهَوَاءِ.

لَكِنَّهُ قَدْ خَالَفَ الإشَارَه، لَمَّا أرَادَ يُظْهِرَ الشَّطَارَه*

وَطَارَ فِي الفَضَاءِ حَتَّى ارْتَفَعَا، فَخَانَهُ جَنَاحُهُ فَوَقَعَا

فَانْكَسَرَتْ فِي الحالِ رُكْبَتَاهُ، وَلَمْ يَنَلْ مِنَ العَلَا مُنَاهُ.

وَلَوْ تَأَنَّى، نَالَ مَا تَمَنَّى، وَعَاشَ طُولَ عُمْرِهِ مُهَنَّى.

لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الحَيَاةِ وَقْتُهُ، وَغَايَةُ المُسْتَعْجِلِينَ فَوْتُهُ

أحمد شوقي

شرح المفردات:

الرّياض: روضة: الحديقة.

قُبّرة: نوع من الطيور من فصيلة الحمام.

الهشّ: الضعيف. الذي لم تكتمل قوّتُهُ.

فنن: العضن. ج. افنان

الشطارة: الدهاء والخبث.

الأسئلة:

1. ما هِي الحكمةُ التي يُمْكِنُ الخروجُ بها من هذه القصيدة؟
2. هَلْ يُذَكِّرُكَ هذا الشّعْرُ بشاعِرٍ فَرَنسي؟ من هُوَ؟
3. ما هي أوجُهُ الشّبهِ بين شعر احمد شوقي وشِعْرِ هذا الأديب الفَرَنْسِيّ؟

الأقصوصة

عيد بأيّة حَالٍ عُدْت يا عيد !

التقديم :

هذا النّص مأخوذ من آخر أقصوصة "كلّ عام وأنتم بخير" وقد تحدّث البطل في هذه الأقصوصة ـ وهو رجل اعزب في الاربعين من عمره ـ عن الأموال الكثيرة التي ورثها عن والده وعن اعماله التي تدرّ عليه ارباحًا هائلة وعن اهله الكثيرين الطّامعين في ثروته.

ـ كلُّ عام وأنتم بخير ...

... لمـاذا أُحسُّ السَّـاعةَ انقباضًا وكآبة على حين أن الجوَّ كلّه مَدْعاةٌ إلى فرح وابتهـاج؟ لماذا أستَشْعرُ الآنَ وحشة وقلقا، على حين أنّي في منزلي الأمين، لا يشغلُني شاغـل؟ وطفقْتُ أذْرَع الحجرة في جيئة وذُهوب... وجعلتُ أعرُكُ مفاتيح المذياع معابثًا إيّاها، ثمّ أخرجتُ ساعتي، وعلمت أن الحفلةَ بادئةٌ بعد قليل.

وفيما أنا قُبالةَ المِذْياع، أعابثه، إذ بيدي تنسلُّ إلى جيبي فُتلامس فيه شيئا.

ماذا؟ يا لَلْعَجَب ! إنّـه خاتَمُ أمّي الّذي أوصتني أن أجعلَه لِعَروسي هديّة الزّواج. كيف وضعتُه في جيبي؟ كيف نسيتُه فيه؟

ومكثتُ أتفحّص الخـاتَمَ، وقد طاف بخاطري شَبَح «فكريّة» ابنةِ عمّي وهي تُحيّيني تحيّة خفرَةً وتبتسم لي في تلطُّف. لستُ أنكر أنّها فتاةٌ أنيسة، ولا شكّ أنَّ قلبَها عامرٌ بحبّي. أمّا أنا فما هو شعوري لها؟ أعترف بأني تُجاهَها لُغْزٌ معقَّدٌ عَصِيٌّ. وجعلتُ أدفع بالخاتم عاليا، وأتلقّفُه باسِمَ الثّغر، وعدتُ أطوي الحجرة ذهابا وجيئة، في خطوات مهتاجة.

وبغتة ألْفَيْتُني أمام التّلفون، وأدرت القرص في غير وَعْي، وإذا أنا بعد لحظة أكلّم عمّي قائلا:

ـ أردت أن أبادر الى تحيّتكم وتهنئتكم بالعيد... كلّ عام وأنتم بخير.

ـ وأنت بخير يا بُنَيّ... كيف حالك؟

ـ الحمد لله... وأنتم كيف حالكم؟

ـ لا بأس... لا جديد

ـ ماذا تفعلون الآن يا عمّي؟

ـ نحن الآن مجتمعون تأهُّبا لسماع الغناء في حفلة الليلة

ـ اتّفاق طريف... وهذا شأني أنا أيضا !

ـ حالنا واحد !

ـ ولكنْ ثمَّة فرقٌ بيننا، فأنتم أسرة كثيرة العدد، وأنا واحد فرد.

ـ ولِمَ الوِحْدَةُ يا بُنَيّ؟

ـ هذا ما جرى... ولا أكتم عنك أنّي أشعر بوحشة !

ـ هل لي أن أقترحَ عليك؟

ـ اقترحْ ما شئتَ.

ـ لِمَ لا تكونُ بيننا، فنأنَسَ بك، وتشركَنَا فيما نحن فيه من اجتماع الشَّمْل؟

ـ كيف؟ أأنتقل إليكم الآن، وقد تأخَّر الوقتُ؟ !

ـ يا بنيّ لا كُلْفة بيننا... زيارتُك في كلّ وقت موضع ارتياح !

ـ لست أدري بماذا أُجيبك؟

ـ دَعْني أُلِّح عليك في المسارعة الى الحضور... ستزيد ليلتنا طِيبًا ومسرّةً.

ـ أحَقًّا؟

ـ أأنتَ في ذلك ترتاب؟ لا تتكاسلْ، ولا تتلَمس المَعَاذِير

ـ سأُحاول يا عمّي.

ـ نحن في انتظارك.

ـ أرجو أن أفعل، ولكن لا تَعْتِبوا علّي إن منعني عائق. أشكرك يا عمّي أجزلَ الشُّكر... طاب مساؤُك... تحيّاتي للأسرة جميعا... تحياتي «لفكرية» !

وألفيتُني أهْرَعُ من فوري، فأستخرجُ حُلَّتي الجديدةَ، وما هي إلَّا دقائق، حتّى كنتُ أنيقَ البزَّةِ ينْفحُ العطر منّي، وأنا بباب الدَّار، جيَّاش الوِجْدان، أنتظر سيّارة أجرة ذهَبَ ابنُ الطَّاهي في طلبها. وبين الحين والحين، كنت أضع يدي في جيبي، لأستوثقَ من وجود العُلْبة الفاخرة. يتوسّطها الخاتمُ الّذي أوصَتْني أمّي أن يكون هديَّة الزّواج !

محمود تيمور

(كلّ عام وانتم بخير)

الأسئلة :

1. هل يُمكنُكَ أن تُحَدِّد الاطار الزّماني في هذا الجزء من القّصة؟
2. هل يوجد تناقضٌ بين موقف النّاس ليلة رأس العام وبين موقف البطل في نفس الظّرف؟
3. فيم يتمثّل هذا التّناقضُ؟
4. بماذا يمكن تفسير انقباض البطل وكآبته؟
5. ما هو الحلّ الذي ارتآه البطل لوضع حَدّ لكآبته؟ دعّم اجابتك بشواهد من النّص.
6. ما رأيك في هذا الحلّ بالنّسبة لرجل في الاربعين؟
7. هل ترى حلولا أُخْرَى يمكن أن تتغلّب فيها على الكآبة الناتجة عن الوحدة.

إنشاء :

زار البطل عمَّهُ قصد خطبة ابنته فكرية لكن فوجيء بزواجها.

تصوّر حالته النّفسية عندما علم بالخبر.

لِـقَـاءٌ

التقديم :

هذا النّص مقتطفٌ من الصفحات الأولى من القصوصة "شفاه غليظَةٌ" وصاحبة هذه الشّفاه فتاةٌ شَاذّة مولعة بسرقة حافظات النّقود من الرّجال الذين تربطها بهم علاقة، وحاول البَطَلُ ـ وهو مُحام ـ أن يصلحها ولكن بدون جدوى.

...مِنْ عادتي أنْ أتَفـادَى من الذّهاب إلى الْمصَارف في الأيّام الأولى من الشّهر... ولكن اتّفقَ لي أن قصدتُ إلى «المصرف الْوطنِيّ» في مطلَع الشّهر لأصرف صَكًّا بخمسة جنيهات هي ما بَقِيَ لي على أحد عُمَلائي من أتعاب قضيَّة. وكنتُ في جَمْـعٍ زاخـر أُدافع جَهْدي في سبيل الوصول إلى نافذة الصُّكوك وقد أخذ منّي الضيقُ كلَّ مأخذ. فلمحت وأنا مدهوشٌ مَغيظ فتاةً تَمرُق إلى النّافذة بين صفوفنا غيرَ معنيَّـة بأحـد. وانـطلق لساني بلفظة احتجاج، قابلَتْها الْفتاة بإجابة تحدٍّ خَشِنة فازددتُ سخطًا، ولكن لم يُجْدِ سُخطِي نفعًا.

وبينما كنتُ خارجًا من المصرف، وقد قبضتُ قيمةَ الصَّكّ، صَدَمَني شخصٌ صدمـةً أزعجَتْني، فالْتفَتُّ فإذا بالْفتاة عينها تُسابقُني نحو الْباب، فرمقْتُها بنظرةٍ نكراء، وهممتُ أن أصيحَ بها مهدِّدا متوعِّدا فعاجلتْني بابتسامة رقيقة وهي تُردِّد:

ـ ألف معذرة ! ... لم أقصدِ الْبتَّة أن أسِيءَ إليك...

فنظرتُ إليها ولساني لا يزالُ ناقمًا ثائرا، فلم تدَع لي فرصة التَّكلُّم، بل واصلت قولها: كنتُ قليلةَ الذَّوْق معك مرَّتيْن... ولكنِّي أؤكِّد لك أنِّي لم أفعل ذلك عن عَمْد... إنَّهم يُرهِقـوننـا بانتـظار مُضجِر مُثير للأعصاب، ولدَيْنا أعمالٌ لا تحتمل إضاعةَ الْوقت ! ...

كانت تتكلَّم وابتسامتها تزداد إشراقًا ونَضارة، فقلت لها وقد مرَّت على فمي بسْمَة عابرة: هذا صحيح... إنَّهم يُرهقوننا بالانتظار... ولكن لا تنسَيْ يا آنسةُ أنَّنا في أوَّل الشّهر... فللْمصرف عذرُه !

ـ أوافقُك على أنَّ للمصرف بعضَ العذر لا الْعذرَ كله . على الرُّؤَساء أن يدبِّروا الأمر

وأن يبذُلوا أقصى الجُهد في سبيل إراحة العملاء. لقد أضاعوا عليَّ محاضرةً كان لزامًا أن أستمعَ إليها في الجامعة ! ...

ـ أطالِبةٌ أنتِ؟

ـ في كليةِ الآداب...

ـ حسن جـدًّا...

ورأيتُني أسير وإيَّاها في اتِّجاه واحد من الطَّريق...

محمود تيمـور

(شفاه غليظة)

الأسئلة:

1. اشارَ البَطَلُ إلى انّهُ لا يُفَضِّلُ الذّهابَ الى المصارف في الايّام الاولَى من الشّهرِ لماذَا؟ دعّم اجابتك بما جَاءَ في النّصّ.
2. ماذا فَعَلَتِ الفتاةُ عندما دَخَلَتْ إلى المصْرف؟
3. ما رأيك في سلوكها هذا؟
4. مَاذا كان رَدّ فعل البطل عندما صدمته الفتاة.
5. هل يمْكنُكَ أن تتعَرّف على شَخصيّة هذه الفتاة من خلال طريقتها في الاعتذار للبطل؟
6. إذا عَرَفْتَ أنّ هذه الفتـاة ليست طالبة كما تدّعى، ماذا يمكنُ أن تقول حول شخصيتها الحقيقيّة.

عِنْدَمَا تَضْحَكُ الأَقدارُ

التقديم :

هذا النّص مقتطفٌ من أقصوصة "عندما تضحك الأقدار" وهي الأقصوصة السّابعة في مجموعة "احسان لله" تبدأ هذه الأقصوصة بحديث يدور بين صديقينِ في مقهى وها هو احدهما يرْوِي للآخر

ـ أتَعْلَمُ كيف عرفتُها؟

إنَّها لمصادفة عابرة كان لها في حياتي أبلغُ الآثرِ، ومِنْ عجب أنَّه كلَّما خطرت ببالِي ذكرى هذه المصادفة أهدَتْ إليَّ جديدا من المتاع...

كان ذلك على شاطئ «سيدي بشر»...

وكنت في لمَّة من الصّحاب نسبح، ونستَمْرئ مداعبة الأمواج... وبغْتَةً دَوَّتْ صرخة استغاثة، فرأيت الشَّاطىء قد تراكمت عليه جموع النَّاس مُهتاجين يُحدِّقون

وسرعان ما ظهر قارب النَّجاة يسوسه ذلك البحَّار المعهود، في قميصه المُخطَّط، وسراويله الْقصيرة الدّكناء، تتهدَّل على جوانب وجهه قبَّعتُه البيضاء... وتلَفَّتُّ أنظر حيث ينظر الجمع. فلمَحْت على البعد رأسًا لا يكاد يطفُو حتَّى يطويه الموج...

وألْفيتُني أسبح من فوْري، قاصدا إليه، دون أن يكونَ ذلك وليدَ عزم أو تفكير... إنَّها خطفة من خطفات الشعور، تُريد المَرْء على الاضطلاع بعمل جسيم، دون حساب لعقبى، أو تقدير لما يكون.

كنت آنئذ كتلة من الأعصاب، أندفع في تهوُّر للِّحاق بذلك الرَّأس الذي يُصارع الموت...

ووجدتُني أسبق القارب، وكلَّما دَنَوْتُ من مكان الرَّأس، ازددتُ من حميَّة وحماس، فلقد كنت أحِسُّ أنَّ أنظار الجموع على الشَّاطئ ترقب ما أنا مُقدِم عليه..

واقتربتُ من المكان المقصود، فإذا الرَّأس يَغْشَاهُ الموْج، وتنتشر على صفحة الماء خُصُلات من الشّعَر كأنَّما هي دماء قاتمة مسفوحة...

وغاب من عيني في لحظة كل شيء... وشعرت بأنّي أتهاوى بين طباق الماء، أتلمّس ذلك الغريق الذى تعلّق مصيرُه بجهدي.

وما كنتُ أرى شيئًا... فقد تخبّطتُ في بطن الموج، أضرب بيديَّ على غير عَهْدي. وفجأةً وجدتُني أرتطم بجسد، وأحسستُ على الفور بيديْن تتشبّثان بعُنُقي في قوّة وعنف ولا أدري أيّ جهد وَاتَانِي حتّى استطعتُ أن أجتاز غائلة الموج، دون أن يجتذِبَنِي التَّيَّارُ بمن أحمل إلى القاع !

طفوْت على سطح الماء ومازال الجسد مُتعلّقا بي... وشاهدت من خلال غشاوة الماء الّتي تُغلّف عينيّ شبحَ القارب يتوسّطه ذلك القميصُ المخطّط والسراويل الدّكناء وهو يصيح بي أن أعجل إليه فلم أُعره جانب الاهتمام...

وكيف لهذا البحّار الفُضُوليِّ أن يُنازعَني ما غنمْتُه، من فوز، ويُقاسمَني دون حقّ ما بذَلت من مجهود؟...

لن أُفلِتَ هذه الْفتاة الّتي ألْقت المقادير شبابَها ونَضارتَها بين يديّ.

لقد آمنتُ منذ اللّحظة الاولى أنّ مصيرها قد ارْتبط بمصيري، وأنّها قد أصبحت لي أنا وَحْدِي. ولم تنقض أيّام حتّى كنتُ للفتاة خاطبًا، ثم أصبحتُ لها زوجا...

محمود تيمور

(احسان لله وقصص أخرى)

الأسئلة :

1. حدّد الاطاريْن المكاني والزّماني في هذه القصّة
2. أُذْكُر المناسبة التي تعرّف فيها الرّاوي عن زوجته
3. ما هو موقف الرّاوي عندما رأى الفتاة تغرق؟
4. بماذا تُفسّرُ اسراعهُ إلى انقاذها؟
5. ما الذي يدُلّ على انّ موقفه هو وليد خطفة شعور قبل أن يكون شفقةً وعطفًا؟
6. أدْرس شخصيّة الرّاوي في هذه القصّة.
7. أُذكُر العلاقة بين العنوان ومحتوى الاقصوصة.

أمـومـة I

التقديم :

محمـود طرشـونـة: أديب تونسيّ مُعَـاصِرٌ، يُدَرّس بالجامعة التونسيّة عُرف بانتاجه القصَصيّ وبمقالاته النّقديّة. من اهمّ مُؤلفاته القصصيّة: نوافذ.

تَناوَلَ الأدباءُ العرب في انتاجهم الشعري والقصصي مَوْضوع الأمومة باعتبارها أسمى شعور انساني في هذا الوجود. وها هو محمود طرشونة في هذه اللوحات القصصيّة يعالج هذا الموضوع من زوايا طريفة تجاوز فيها الحدود الانسانيّة لهذا الشعور ليصير احساسًا يهُمّ معظمَ الكائنات الحيّة.

أحب الصياد ان يأخذ الحيوان حيّا: تلك ارادة زوجته، وليس لارادتها مرد. استطرفت الخنزير الوحشى اليافع وقد ضلّ عن غابته وغاب عن القطيع ووصل الى الطريق وتـوقف امام السيارة متعجّبا متحيرا تائها صاغرا. تصورته في حديقتها يحظى بعطف الصغار ويفخر به الكبار. فللجيران قطط وكلاب متنوعة وطيور نادرة وسلاحف واسماك ملونة، وبعضهم يمتلك قردا صغيرا هدية من بعض السفارات الافريقية، ومنهم من يفخر بتربية نعامة عملاقة، فلم لا تربى بدورها خنزيرا وحشيا يكون زينة الدار.

ولم تطل دهشة الحيوان فقد نزل السائق بحذر واقترب منه واخذه بين ذراعيه وادخله السيارة ودفعها...

لكن للحديث بقية.

فأم الحيوان الصغير قد شعرت بأن القطيع ينقصه فرد عزيز عليها، فتخلفت عنـه واخـذت تبحث عن ابنها بين الاشجار، حتى وصلت الى الطريق فرأت عمل الصيـاد بصغيـرهـا وهالها ان تنطلق السيارة به فلحقت بها. . فزاد السائق في السـرعة... فزادت... واقتربت من السيارة، فزاد في سرعتها. فتوقفت الام لحظة تجمع قواها ثم استأنفت العدو... ولم تيأس الام. بل اندفعت بكامل طاقتها وراء السيارة تعدو وتعدو. لكن الحديد يبتعد عنها، لكن قواها تتضاعف، لكن اعصابها

تنهار والسيارة تزداد ابتعادا عن ناظريها تحمل داخلها ابنها الصغير. لكن الضعف يدب في اوصالها والحديد يغيب بمن فيه...

عند ذلك عرف اليأس طريقه الى قلبها. فتوقفت تتنفس بقوة عصبية، والتفتت حولها فلم تر الحديد ولا الصياد ولا الصغير بل رأت الطريق امامها خاليا والغابة من حولها ساكنة فلم تتحمل هول الموقف، فأخذت تضرب برأسها ارض الطريق حتى انشق الراس... وانشقت الارض.

محمود طرشونة

(نوافذ)

الأسئلة:

1. الامومة ظاهرة غريزيّة، هل في هذه اللوحة القَصصيّة افعالٌ أو عباراتٌ تَدُلُّ على ذلك؟
2. ما الذي يدُلُّ على اصرار أُمّ الخِنْزِير على استرجاع ابنها؟
3. هل تَمكَّنتِ الأمّ من اسْتِرْجَاعِ وَلَدِها؟
4. لقد كانت نِهَايةُ الأمّ في هذه اللوحة نهاية مأساوية، علاَمَ يَدُلّ ذلك؟

أمـومـة II

في الدار دهليز مظلم توضع فيه القوارير الفارغة والاحذية القديمة والملابس البالية والمجلات والصحف والقصاع والحبال وكل ما قلّ استعماله. وفي ركن منه نُظّم بيت الارانب الذي انتشرت فيه بقايا الخضر وروائح الحيوان. وكانت الارنب الأمّ على موعد مع الوضع. فقد احست بقربه فتملكها الخوف والالم والفرح والحيرة والجهد: انها تعرف ان الذّكر سيلتهم الصغار حال ولادتها وانها ستحرم ثمرة صبرها الطويل بسبب قسوة الاب وأثرته، ففكرت في حفر مغارة تحجب فيها الصغار الوليدة، وشرعت في البحث عن مكان لا يتفطّن اليه الوالد «الحنون». لكنّ المخاض اعجلها. فقد احتد الوجع واشتد الخوف فقادتها غريزتها الى مكان وبدأت تحفر المخبأ... فازداد الألم فاسرعت، واستبدت بها الحيرة فاجهدت نفسها لانهاء الحفر، وكثرت الآلام فاسرعت واجتهدت وتحيرت وسمعت وقع خطوات تقترب من الدهليز، فقويت خشيتها فزادت في سرعة الحفر، فاشتدت الاوجاع واتسع الحفير وبعدت الخطوات، فاستسلمت للطبيعة الغالبة... ثم شعرت براحة لذيذة تسري في كامل جسمها، واحست بأنس الصغار من حولها فاكتملت بهجتها. فضمتهم الى صدرها وشملتهم بعطفها... ساعة.

وهي على ذلك اذ عاد وقع الخطوات عجلى هذه المرة، متعثرة متوحشة، ثم ظهر في شبيه الظلام طيف حيوان ابيض ثقيل عزيز ذليل يتأهب للقفز والفتك والافتراس. فاضطربت الام وبرقت عيناها واشتد خفقان قلبها الصغير، وتأهبت لدفع العدوان والقسوة والاثرة، وانقاذ الصغار والانس والحنان. ثمّ تبادل الزوجان نظرات عدوانية قلقة خجلة. وتقدم الاب من صغاره، فحالت الام دون مبتغاه وتعرضت لعنفه وقوته وقسوته فأصر، فدفعها فصدت وتدافعت، ثم أصرّ فأخذ الصغير الأول فصدت فخُذلت، ثم التهبت في صدرها نار الامومة فحمت بقية الصغار لكن الوالد أتم التهام الاول فجاء دور الثاني، فتسرب اليأس الى قلب الام، فأخذت بين اسنانها آخر الارانب لتنجو به، فلحق بها الزوج عند مدخل الدهليز

وافتك الفريسة... عند ذلك خرجت الام من الدهليز واخذت تعدو في صحن الدار...

م. طرشونة

(نوافذ)

الأسئلة:

1. في هذه اللوحة تقابل بين عاطفتي الأرنب الأب والأرنب الأم نحو ابنائهما.
- ما هي العبارات التي تدُلّك على مَدَى تعَلّق الارنب الأم بابنائها؟
- هل في النصّ ما يُوحِي بقسوَة الأرنب الأب على ابنائه؟
2. إنّ الأمومةَ احساس وشعورٌ هَلْ في النصّ ما يثبتُ ذلك؟
3. ما الذي يَدُلّ على حرقة هذه الأمّ وألَمِهَا الشّديد عند هلاك ابنائها؟

أمـومـة III

عرفت بباريس رجلا كان زينة المجالس، غاب عنا اشهرا فسألنا عنه الرفاق فتنهدوا وقالوا: «التهمته النار».

اندلع الحريق يوما في بيته وقد علم ان ولديه يلعبان في بعض غرفه فرأى اللهيب يقترب منهما وهاله الصّياح والهلع وشبح الموت والعذاب، فشق النار بكامل جسمه يريد انقاذ الطفلين لكن اللهيب والموت سبقاه اليهما...

وفي ذلك اليوم بكى رجال المطافى لرؤية جثة محترقة تحتضن جثتين مشتعلتين.

ومنـذ ذلك اليوم صارت الام تحدّث كل من عرف ابنيها وزوجها بحديث النار، ثم صارت تحدّث حتى من لم يعرفهم، ثم صارت تحدث نفسها عنهم بصوت عال... فقال الناس «جنّت» وقال آخرون «بل أصابتها لوثة» وقال جيرانها: انها في كل صباح تُعِدّ الفطور لاربعة أشخاص وتتناول شيئا من الحليب ثم تشيع «زوجها» الى الباب بقبلة وتحية ثم تعود ثانية الى الباب لتوصى «طفليها» بالانتباه في طريق المدرسة والحذر من السيـارات، ثم يسمعها الجيران في منتصف النهار تُعِدّ الصحون والملاعق والشوكات وتلوم الصغيرين على تأخرهما وتعاتب الزوج على انغماسه في العمل وتفضيله تناول فطور الغداء في مكتبه وتجد له اعذارا...»

وقال الجيران: «ان ذلك الأمر تكرر أياما وأسابيع، وفي كل يوم تزداد الحركة في المنزل وقال من زارها انه رآها في غرفة الأطفال تخرج ثياب الصغيرين وتشمّها وتقبل صورتهما ولا تبكى. ثم لم يعد الجيران يسمعون صوتا ولا حركة في المنزل. فقد دخلت الزوجة الأم في هدوء غريب منذ أيام. وعندما يزورونها يجدونها جالسة في بعض الغرف ساكنة صامتة، وقد لبست ثوب عرسها الابيضَ الطويلَ، فيحاولون تسليتها فلا تلتفت اليهم.

وفي بعض الليالي ضجّ الحي بأكمله. فقد رأوا الدخان متصاعدا من ذلك

"منزل السّاكن، فدعوا رجال المطافي فامتلات الانهج المجاورة بهم.
وما هي الا برهة حتى أخرجوا امرأة محترقة.

م طرشونة

الأسئلة:

1. في هذه اللوحة يختلف سلوك الأب عن سلوك أب الأرنب. اين يَكْمُنُ الفرقُ بينهما؟
2. عَاشَتِ الأمّ بعد فقدان زوجها وَوَلَدَيْهَا مأساة الفراق أُذكُرْ مراحِلَ هذه المأساة؟
3. عَلاَمَ تَدُلُّ نهاية هذه القصّة؟

النّـوافـذ

سحب داكنة تحجب سماء المدينة، وحرارة ثقيلة تسقط على جدارن المنازل، وصمت موحش يخيم على المدرسة ومن فيها، وباب القسم ونوافذه موصدة. فلا يدخله الهواء الا من شقوق ضيقة، بل لم يعد الهواء قادرا على التسرب لان أنفاس التلامذة قد ملات الجو وزادته تعفنا.

وقد أبى الجرس أن يدق منذ ساعات، أو هكذا خُيِّلَ لمن في القسم: احسّوا ان هذا الجرس اللعين لن يدق أبدا، وأن كلام المعلم المسترسل لن يتم... قرؤوا مرات متعـددة كل ما كتبـوه على الجدران. والطاولات. ومع ذلك فالحصة تتمطط وتتمـدّد... قرؤوا شعـارات مختلفـة: بالعلم والعمـل فرحـة الحياة» «يحيا النجم الرياضي الساحلي» «بالتعاضد بالتصميم شعب الخضراء يعيش كريم»... قرؤوا ما كتبه أحدهم بالطباشير الاصفر بالفرنسية على جدار القسم. «! Je me sens si seul» ليعبر عن حدة شعوره بالعزلة.

كل ذلك والمعلّم يتكلم.

انه يقطع القسم جيئة وذهابا، ويطرق الارض بحذائه وقد علق بصره بالسقف، فلا يرى أحـدا، ولا يسمـع أحدا، ولا يشم شيئا. بل هو غارق في حديثه الطويل وشرحه المستفيض لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولي الأَمْرِ مِنْكُمْ».

انـه لا يسمع حديث الاطفال... ولا يعلم انهم لا ينصتون اليه بل يحلقون بخيالهم خارج جدران القسم وبلّور نوافذه المطلي بدهنٍ أبيض. يقولون ان الربيع قد أزهـر في الحقول. وان الطيور قد أكلت حبات الزيتون وآن البحر أخضر هذه الايام .. يقولون ان النسيم في الرياض بليل. وان الفراش بدأ ينتشر في المروج. وان النحل يمتصّ رحيق النوّار. يقولون ان أطفال المدينة يمرحون ويُنشدون ويرقصون...

والمعلم يتحدث !

يقولون ان الصغار في عوالم اخرى هم أمراء الناس، وأمراء البيان، وانهم بالحب والسحر والفن ينعمون.

ـ قال المعلم: «والجنة جزاء المطيع...»

ـ فقال طفل: «وأين توجد الجنة؟»

ـ اسكت يا كافر !

ـ وهل فيها طيور، ونحل وفراش وزهور؟

ولا يجيب المعلم، بل يواصل شرح الآية.

ويواصل الاطفال حوارهم. ويتصوّرون أنفسهم خارج القسم، وقد ركبوا زورقا وأبحروا. فغاصوا في أعماق اليمّ، وأطلقوا زورقهم يضيع في الافق، ومرحوا مع الاسماك، ثم ركبوا أجنحة الطيور وعادوا الى الشاطىء.

والمعلم يتحدث.

والجو يُزداد ثقلا، والهواء تعفنا، والصبيان قلقا.

فأغمى على تلميذ.

والمعلم يواصل كلامه عن الجنة والنّار وعن طاعة الله، وطاعة الرسول، وطاعة أولى الامر. وينظر الى سقف القاعة. ويطرق الارض بحذائه، ولا يرى أحدا، ولا يسمع أحَدًا، ولا يشم شيئا. ولم يتفطن لانتشار روائح غريبة في القسم، ولم يعرف أن الاطفال قد أعرضوا عن سماعه واتجهوا لعلاج رفيقهم...

وفقد وَعْيَهُ ثانٍ.

ثم ثالثٌ.

ثم رابعٌ.

والمعلم يتابع حديثه عن الوعد والوعيد، والقضاء والقدر وأهل النقل وأهل العقل، وأهل الحل وأهل العقد، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر...

والسحب في السماء تزداد تلبدا، تسوقها الريح سوْق الغنم، فتتكاثف وتسود، فيظلم الجو، وتقفر الشوارع، وتغلق الابواب، وينزل المطر رفيقا لطيفا أول الامر، ثم مدرارًا فياضا، يصحبه برد ثقيل يقرع بلّور النوافذ قرعا، فينشق، ثم يفرعه قرعا، فيتكسر، ويتساقط قطعا صغيرة تفنى في ماء المطر...

فيترك الاطفال كتبهم وأوراقهم وجدرانهم ومعلمهم، وجنته وناره، وقضاءه وقدره، وحله وعقده، ونقله وعقله، وأمره ونهيه ويقفزون من النوافذ مسرعين، متصايحين، متنادين، منشدين، راقصين... وبقوا تحت المطر يرقصون ويتقاذفون بالبرد ويتنفسون...

عند ذلك أُغْمِيَ على المعلم.

محمود طرشونة

(ماي 1970)

الأسئلة:

1. حَدِّد الاطارَيْنِ المكانِي والزّمانِي في هذه الأقصوصة.
2. هل يُمْكِنكَ التَعَرّف على حالة التّلاميذ النّفسيّة من خلال قول الكاتب: «وقد أبَى الجرسُ أَن يَدُقّ مُنْذُ سَاعَاتٍ...
3. هل اهْتَمَّ المُعلّم بالحالة النّفسيّة لتلاميذه؟ وضّح رأيك من خلال شواهِدَ من النصّ.
4. هل يمكن أن تستنتج أسْبَابَ شعور التّلاميذ بالقَلَقِ؟
5. ما هو مَوْقِفُكَ مِن هذا المُعَلّم ؟
6. تَنْتهي هَذِه القِصّةُ بوصف حَالة التّلاميذ عند انتهاء حصّة الدّرس . هل تحمل هذه النّهايةُ بُعْدًا رمزيّا؟ ما هو؟
7. هل بامْكَانِكَ أن تتقَطّن الى العلاقة بين عنوان القصّة ومحتواها؟
8. لخصّ هذه الأقصوصة في خمسين كَلِمَةِ.

المسرح

السُّلطان الحائر

توفيق الحكيم

التّعريف بالكاتب :

توفيق الحكيم: ولد توفيق الحكيم بمدينة الاسكندريّة في التّاسع من اكتوبر سنة 1898 من أمّ تركيّة وأب مصري. تعلم في الكتّاب وفي المدرسة الابتدائية. ثم أرسل الى القاهرة سنة 1915 ليواصل تعليمه الثانوي وتحصل على شهادة الباكالوريا سنة 1921 فالتحق بكلية الحقوق وتحصل على الاجازة سنة 1925. وفي هذه الفترة أخذ توفيق الحكيم وهو في سن الشباب يتعرّف على الوسط الفني فعشق الموسيقى وهام بالمسرح وشرع يكتب محاولاته الأدبية المبكرة حوالى سنة 1918 متأثرا بالاديب محمّد تيمور. ولقد أوحت اليه الظروف الاجتماعية لمصر في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى بطائفة من المواضيع الاجتماعية سجّلها في ستّ مسرحيات اولاها بعنوان "الضيف الثقيل" كتبها سنة 1919. في سنة 1925 سافر توفيق الحكيم الى باريس لمواصلة دراسة الحقوق والحصول على شهادة الدكتوراه. ولكن الفن استبدّ به في عاصمة النّور وملك عليه نفسه. لقد قضى ثلاث سنوات في باريس تعرف خلالها على المسرح الكلاسيكي الفرنسي وشاهد روائع المسرح واختلط بالفنانين وعشق بائعة التذاكر بمسرح "l'odéon" الذي كان يتردّد عليه. عاد الحكيم في سنة 1927 الى بلده ليبدأ حياته العملية فدخل السلك القضائي وعمل وكيل نيابة بمحاكم مختلفة وفي جهات متعدّدة فتمكن من الاطلاع على حالة الشعب المصري خاصة في الريف وقد دون ملاحظاته عن ذلك الوضع البائس في قصته: "يوميّات نائب في الأرياف" (صدرت سنة 1937). ثم تقلب الحكيم في مناصب أخرى منها مدير الابحاث في وزارة المعارف (سنة 1933) ومدير إدارة التوجيه الاجتماعي (سنة 1939) وتزوج (سنة 1944). وفي سنة 1951 تولى إدارة الكتب الوطنية المصرية وعين سنة 1954 عضوا في المجمع العلمي العربي وعيّن عضوا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب زمن إنشائه سنة 1956 ونال سنة 1958 الوسام الاكبر للجمهورية. وفي سنة 1959 مثّل بلده باليونسكو في باريس. وتحصّل سنة 1961 على جائزة الدولة للآداب (بعد طه حسين والعقاد) تقاعد سنة 1962 عن الوظيفة واصبح عضوا بمجلس إدارة جريدة الأهرام وتفرّغ للكتابة الصحافية والأدبية توفّى توفيق الحكيم في صيف 1987.

نشر الحكيم آثارا عديدة أهمّها على الاطلاق مسرحيّاته. وهو يعتبر رائد هذا الفن الادبي واليه يعود الفضل في إرساء قواعد فن المسرح في الادب العربي الحديث وقد نيّفت مسرحياته على الستّين مسرحيّة وقد تُرجمت الى معظم اللغات الأوروبّية. ونكتفي هنا بذكر أشهر مسرحياته:

أهل الكهف (1933) شهرزاد (1934) بجماليون (1942) سليمان الحكيم (1943) الملك أوديب (1949) مسرح المجتمع (1950) وقد اشتمل على 21 مسرحية قصيرة) الصفقة (1956) السلطان الحائر (1960) يا طالع الشجرة (1962) الطعام لكل فم (1963).

تقديم المسرحيّة:

كتب توفيق الحكيم مسرحيّة السلطان الحائر في خريف 1959 وهو في باريس ممثّلا لبلده في اليونسكو (UNESCO) ونشرها سنة 1960 وترجمها بنفسه الى اللغة الفرنسية في نفس السنة بعنوان: اخترت "J'ai choisi" ونشرتها في باريس دار: "Nouvelles éditions latines". وقد تولّى الحكيم تقديم مسرحيته بنفسه قائلا:

هذه المسرحية كتبت في خريف 1959 م، عندما كان المؤلف في باريس، يقضي فترة يشهد فيها ما يجري في عالم اليوم. ووحيها ذلك السؤال الذي يقف عالمنا اليوم أمامه حائرا: هل حل مشكلات العالم هو في الاحتكام إلى السيف أو إلى القانون؟... وفي الإلتجاء إلى القوة أو إلى المبدأ؟ ... إنّ أصحاب السلطان ـ ممن يملكون تقرير مصير البشر ـ يقفون الآن وفي يمناهم القنبلة الذرية أو الهيدروجينية، وفي يسراهم القانون أو المبادىء، في جانب القواعد الصاروخية، وفي الجانب الآخر هيئة الأمم، وهم حائرون خائفون لا يدرون، أو هم لا يجرؤن على اتخاذ القرار الحاسم: أيهما يطرحون وأيهما يستبقون؟... أيهما يحتاج إلى شجاعة أكبر وأيهما يعرض الى خطورة أفدح؟... هذا الموقف الحائر الخائف من مسؤولية الاختيار النهائي بين السيف والقانون، قد جر العالم كله معه إلى هذه الحيرة الشاملة والاضطراب العام.

وضع المؤلف هذا الموقف وهذا السؤال في إطار شرقي قديم.

الفصل الأوّل
الجلاّد والمحكوم عليه

ساحة بالمدينة، في عصر سلاطين المماليك ... الفجر كاد يبزغ، وقد خيم السكون، وأقيم عمود شد إليه محكوم عليه بالإعدام، وجلاده على مقربة منه، يجاهد في مقاومة النعاس ... ...»

ـ المحكوم عليه : «متأملا جلاده» تنعس؟ ! ... طبعا تنعس ... ناعما ! ... هانئا ... لأنك لا تنتظر ما يكدر صفوك ! ...

ـ الجلاد : صه ! ...

ـ المحكوم عليه : وأخيرًا؟ ... متى؟ ...

ـ الجلاد : قلت لك صه ! ...

ـ المحكوم عليه : «متوسلا» قل لي بحقك متى؟ ... متى؟ ...

ـ الجلاد : متى تكف أنت عن إزعاجي؟ ! ...

ـ المحكوم عليه : آسف ! ... ولكنه أمر يهمني بوجه خاص ! ... متى يتم هذا الحادث ... السار بالنسبة إليك ! ...

ـ الجلاد : عند الفجر ... قلت لك هذا أكثر من عشر مرات ... عند الفجر ! ... أنفذ فيك الحكم ! ... فهمت الآن؟ ... دعني إذن أنعم بالسلام لحظة ! ...

ـ المحكوم عليه : الفجر؟ ! ... إنه لم يزل بعيدا ! ... أليس كذلك أيها الجلاد؟ ! ...

ـ الجلاد : لست أعرف ...

ـ المحكوم عليه لا تعرف؟ ! ...

ـ الجلاد : المؤذن هو الذي يعرف ... متى صعد إلى مئذنة هذا المسجد، وأذن لصلاة الفجر، نهضت أنا إليك بسيفي وأطحت برأسك ... تلك هي الأوامر ! ... استرحت الآن؟ ! ..

ـ المحكوم عليه : بدون محاكمة؟ ! ... إني لم أقدم بعد إلى المحاكمة. ولم أمثل بعد بين يدي القاضي !! ...

ـ الجلاد : ليس هذا من شأني ...

ـ المحكوم عليه : حقا ! ... ليس من شأنك سوى إعدامي ...

ـ الجلاد : عند الفجر ... تنفيذا لأمر السلطان !...

ـ المحكوم عليه : لأية جريمة؟ ! ...

ـ الجلاد : لا شأن لي ! ...

ـ المحكوم عليه : لأني قلت ...

ـ الجلاد : صه ! ... صه ! ... أغلق فمك ... لقد أمرت بقطع رقبتك في الحال لو نبست بحرف عن جريمتك ! ...

ـ المحكوم عليه . لا تنزعج ! ... أغلقت فمي ! ...

ـ الجلاد : هذا خير ما تفعل ! ... أن تغلق فمك وأن تتركني أهنأ بنومي ! ... إنه من مصلحتك أن أستمتع بنوم هادئ هنئ ! ...

(السلطان الحائر: ص 9 ـ 11)

الأسئلة:

1. حدّد الاطار الزمني للمسرحيّة.
2. حدد الاطار الزمني لهذا الفصل الأول من المسرحية.
3. قدم شخصية المحكوم عليه: ما هي مشكلته وهل حوكم وهل نعرف لماذا سينفّذ فيه حكم الإعدام؟
4. تحدّث عن شخصية الجلاد. وحدد الصفات التي يمتاز بها.

الرّبط بين الأحداث:

يتواصل الحوار بين المحكوم عليه والجلاد ويقترح الجلاد على المحكوم عليه حتى يقوم بعمله بكل راحة وإتقان ان يتناول كأس خمر. فيتجه الجلاد الى الخمار ويطلب منه قدحين خمرا. وبعد أن يحتسيا الخمر ويذهب الخمار في حال سبيله يأخذ الجلاد في الترنم بالغناء الخافت ويطلب من المحكوم عليه ان يستمع الى غنائه بغاية الانتباه. ويزعج الجلاد بغنائه جارته الغانية فتطل خادمتها من نافذة المنزل وتحتجّ. فيسيء الجلاد الأدب معها ومع سيّدتها فتخرج اليه غاضبة وفي يدها نعل لتضربه. وفي هذه اللحظة تتعرف الغانية على المحكوم عليه. فيعلمها بأنه لم يقدّم الى المحاكمة وانه بعث الى السلطان يطلب منه ان يمثل بين يديْ قاضي القضاة.

ظهور المـؤذّن

ـ الغانيـة : «*ملتفتة إلى الطريق*» : يا للمصيبة ! ... ها هو ذا المؤذن قد وصل ! ...

ـ المحكوم عليه : قضى الأمر ! ...

«المؤذن يظهر ...»

ـ الجلاد : أسرع أيها المؤذن ... نحن في انتظارك ! ...

ـ المؤذن : في انتظاري؟ ... لماذا؟! ...

ـ الجلاد : لتؤذن الفجر ! ...

ـ المؤذن : أتريد الصلاة؟ ...

ـ الجلاد : أريد أن أقوم بعملي ! ...

ـ المؤذن : وما شأني بعملك؟ ...

ـ الجلاد : عندما يصعد صوتك إلى السماء تصعد معه روح هذا الرجل ! ...

ـ المؤذن : أعوذ بالله ! ...

ـ الجلاد : تلك هي الأوامر ! ...

ـ المؤذن : حياة هذا الرجل متعلقة بحبال صوتي ! ؟ ...

ـ الجلاد : نعم ! ...

ـ المؤذن : لا حول ولا قوة إلا بالله ! ...

ـ الجلاد : بادر أيها المؤذن إلى عملك حتى أقوم بعملي ! ...

ـ الغانية : وفيم العجلة أيها الجلاد اللطيف؟ ! ... صوت المؤذن قد أترفيه برد الليل، وهو محتاج إلى شراب ساخن ... أصعد إلى داري أيها المؤذن ! سأعد لك ما يصلح صوتك ...

ـ الجلاد والفجر؟ ...

ـ الغانية : الفجر بخير، والمؤذن أدرى بوقته.

ـ الجلاد وعملي؟ ...

ـ الغانية : عملك بخبر، ما دام المؤذن لم يؤذن بعد للفجر ! ...

ـ الجلاد : أتوافق أيها المؤذن؟ ...

ـ الغانيـة : إنه موافق على دعوتي الصغيرة لوقت قصير، فهو من خيرة معارفي في الحي ! ...

ـ الجلاد : والمصلون في المسجد؟ ...

ـ المؤذن : ليس في المسجد غير رجلين ... أحدهما غريب عن المدينة، قد اتخذ المسجد مأوى، والآخر متسول قد اعتصم به من برد الليل ... والكلّ يغط الآن في نوم عميق، وقلما استمع أحد إلى أذان الفجر في هذا الشتاء ! ... ولا ينهض منهم إلا من ركلته بقدمي ليستيقظ ويؤدي الفريضة ! ...

ـ الغانية : وأهل الحي أغلبهم من المترفين، وأكثرهم نؤوم الضحى ! ...

ـ الجلاد : قصدكما أن الفجر لن يؤذن له اليوم؟ ! ...

ـ الغانية : قصدنا التأني، وفي التأني السلامة، وفي العجلة الندامة ! .. لا تشغل بالك ! ... إن الفجر سيؤذن له في حينه، وأنت على كل حال في مأمن، ولا تبعة عليك ... المؤذن وحده هو المسؤول ... هلم بنا أيها المؤذن ! ... فنجان من القهوة فيه لصوتك شفاء وصفاء ! ...

ـ المؤذن : لا بأس بوقت قصير، وفنجان صغير ...

«الغانية تدخل دارها بالمؤذن ... ...»

(السلطان الحائر: ص 39 ـ 42)

الأسئلة:

1. كيف كان موقف المـؤذّن لمّا علم أن إعدام المحكوم عليه متوقف على آذانه لصلاة الفجر وما رأيك في شخصية المؤذن.
2. حلل شخصية الغانية وأبرز ما تمتاز به من مرحٍ وخفّة روح.
3. لماذا يبدو الجلاد قلقا مضطربًا؟

الرّبط بين الأحداث:

يغضب الجـلاد لان المـؤذن لم يقم بعمله وصعـد الى دار الغانية. فيهوّن عليه المحكوم عليه ويقنعه بأنه معذور ولا ذنب له. وفي هذه اللحظة يلتفت الجلاد الى مشارف الطريق فيرى موكب الوزير قادمًا.

حلول موكب الوزير

ـ الوزير : *صائحا* : عجبا ! ... لم يعدم بعد هذا المجرم؟ ...

ـ الجلاد : نحن في انتظار الفجر يا مولاي الوزير ! ... حسب أوامرك!

ـ الوزير : الفجر؟ ! ... إن الفجر قد صليناه في مسجد القصر بحضور مولانا السلطان وقاضي القضاة ! ...

ـ الجلاد : ليس الذنب ذنبي يا سيدي الوزير ... إن مؤذن هذا المسجد لم يصعد بعد إلى المئذنة ! ...

ـ الوزير : كيف ذلك؟ ! ... هذا أمر لا يعقل ! ... أين هو هذا المؤذن؟ ...

«المؤذن يخرج من باب الدار متسللا، ومحاولا الاختفاء خلف الغانية وخادمتها»

ـ الجلاد : «يلمحه ويصيح»: ها هو ! ... ها هو ذا ! ...

ـ الوزير : «للحراس»: أحضروه ! ... «يحضرونه إليه» هل أنت مؤذن هذا المسجد؟ ...

ـ المؤذن : نعم يا مولاي الوزير ! ...

ـ الوزير : لماذا لم تؤذن للفجر حتى الآن؟ ...

ـ المؤذن : من قال ذلك يا مولاي الوزير؟ ... لقد أذّنت للفجر منذ وقت مضى ...

ـ الوزير : أذنت للفجر؟ ...

ـ المؤذن : في موعده ... شأني في كل يوم ... قد سمعني من سمع

ـ الغانية : حقا، لقد سمعناه كلنا يؤذن للفجر من فوق مئذنته ...

ـ الخادمة : نعم ... اليوم ... كعادته في كل الأيام في مثل هذا الوقت !

ـ الوزير : ولكن هذا الجلاد يزعم ...

ـ الغانية : هذا الجلاد كان مخمورًا، وكان يغط في النوم ! ...

ـ الخادمة : وكان غطيطه يتصاعد إلينا ويوقظنا من لذيذ الرقاد ! ..

ـ الوزير : «*للجلاد المندهش*»: أهكذا تنفذ أوامري ! ؟ ...

ـ الجلاد : أقسم ! ... أقسم ! ... يا سيدي الوزير ...

ـ الوزير : كفى ! ....

«الجلاد يعقد لسانه الذهول...»

ـ المحكوم عليه : أيها الوزير ! ... ألتمس إليك أن تصغي إلى: لقد بعثت إلى مولانا السلطان بظلامة ...

ـ الجلاد : *«يفطن ويصيح»* أقسم يا سيدي الوزير أني كنت متنبها ...

ـ الوزير : قلت لك كفى ! ...*«ثم يلتفت إلى المحكوم عليه»* نعم ... ظلامتك علم بها مولانا السلطان، وقد أمر أن تحاكم أمام قاضي القضاة ... وسيحضر مولانا السلطان بنفسه محاكمتك ... تلك رغبته الكريمة وأمره الذي لا يرد ... أيها الحراس ! ... أخلوا الساحة من الناس، وليدخل كل داره ... إن هذه المحاكمة يجب أن تجرى في نطاق السرية التامة.

«الحراس يخلون الساحة من الناس ...»

(السلطان الحائر: ص 44 ـ 47)

الأسئلة:

1. لماذا تآمرت الغانية وخادمتها على الجلّاد وكذّبتاه؟
2. أصبح الجلّاد في موقف مُضحك بعد أن سخرت منه الغانية وخادمتها. ادْرس هذا الموقف.
3. كان المحكوم عليه كثير الشكوى من عدم محاكمته أمام القاضي فهل تحققت رغبته؟

الرّبط بين الأحداث:

ثم يظهر موكب السلطان قادمًا وفي صحبته قاضي القضاة فيصيح المحكوم عليه ملتمسًا من السلطان العدل مطالبا بمحاكمته. فيلَبّى السلطان رغبته ويعلن انه سيحاكم محاكمة عادلة في حضرته ويصدر إشارة الى قاضي القضاة ليشرع في المحاكمة ويقف الوزير الى حواره.

المحاكمة وأنكشاف حقيقة السّلطان

ـ القاضي : «*يجلس على مقعد له*» : فكوا قيود المتهم ! ...
«*يفك أحد اخراس أغلال المحكوم عليه*» اقترب يا هذا !
... ما هي جريمتك؟ ...

ـ المحكوم عليه : لم أرتكب جرما ! ...

ـ القاضي : وما هو الإتهام المنسوب إليك؟ ...

ـ المحكوم عليه : سل الوزير عنه ! ...

ـ القاضي : إني أسألك أنت ! ...

ـ المحكوم عليه : ما فعلت شيئا قط سوى أني لفظت كلمة بريئة، لا خطر فيها ولا ضرر ! ...

ـ الوزير : إنها كلمة مروعة أثيمة ! ...

ـ القاضي : «*المحكوم عليه*» : ما هي هذه الكلمة؟ ...

ـ المحكوم عليه : لست أحب أن أعيدها ...

ـ الوزير : الآن لا تحب ... أما في وسط السوق وبين جموع الناس ...

ـ القاضي : ما هي هذه الكلمة؟ ...

ـ الوزير : قال إن مولانا السلطان النبيل العظيم إن هو إلا عبد رقيق ...

ـ المحكوم عليه : كل الناس يعلم هذا ... وما هو بالأمر الخافي ...

ـ الوزير : لا تقاطعني ... وزعم أنه هو النخاس الذي تولى بيع سلطاننا في صباه إلى السلطان الراحل ! ...

ـ المحكوم عليه : هذا صحيح ... وأقسم بالأيمان المغلظة ... وإنها لوثيقة فخار لي أعتز بها أبد الدهر.

ـ السلطان : «*للمحكوم عليه*»: أنت بعتني إلى السلطان الراحل؟ ! ...

ـ المحكوم عليه : نعم ! ...

ـ السلطان : متى كان ذلك؟ ...

ـ المحكوم عليه : منذ خمس وعشرين سنة خلت يا مولاي ... كنت صبيا صغيرًا في السادسة، ضالا متروكا في قرية شركسية دهمها المغول ... وكنت غاية في

الذكاء والحكمة أكثر ما ينبغي لسنّك. ففرحت بك وحملتك إلى سلطان هذه البلاد، فمنحني ثمنا لك ألف دينار.

ـ السلطان : «ساخرا» : ألف دينار؟ ! ... فقط؟ ! ...

ـ المحكوم عليه : كنت تساوي أكثر من ذلك بالطبع ... ولكني كنت حديث عهد بالمهنة ... لم أكن قد جاوزت السادسة والعشرين، وكانت تلك الصفقة هي بداية عملي، وقد فتحت لي طريق المستقبل ! ...

ـ السلطان : لك ولي ! ...

ـ المحكوم عليه : حمدًا لله ! ...

ـ السلطان : أهذا مما يستحق الموت، أن تأتي بي إلى هذه البلاد؟ ... إني أرى الأمر على النقيض ...

ـ الوزير : إنه يستحق الموت لثرثرته وانفلات لسانه ...

ـ السلطان : لست أرى ضررًا بالغا في أن يقول أو يذيع أني كنت عبدًا رقيقا ... السلطان الراحل نفسه كان كذلك ... أليس هذا صحيحا أيها الوزير؟ ...

ـ الوزير : هذا صحيح ... ولكن ...

ـ السلطان : أليس الأمر كذلك يا قاضي القضاة؟ ...

ـ الوزير : حقّا أيّها السلطان...

ـ السلطان : إنها لأسرة برمتها من قدماء العبيد الأرقاء، سلاطين المماليك ... الجميع جلبوا من نعومة أظفارهم إلى القصور، حيث نشؤوا التنشئة القوية القويمة، ليصبحوا فيما بعد حكاما وقادة للجيوش وسلاطين على البلاد ... وما أنا إلا واحد من هؤلاء ... لم أشذّ عنهم ولم أختلف ..

ـ المحكوم عليه : بل أنت من خيرهم حكمة وسدادا ... أبقاك الله ذخرا لرعيتك !

ـ السلطان : ومع ذلك ... لست أذكر وجهك ... بل إني لست أذكر بوضوح أيام طفولتي في تلك القرية الشركسية التي تتحدث عنها وتقول: إنك وجدتني فيها، كل ما أستطيع تذكره وتبينه هو: طفولتي بالقصر في كنف السلطان الراحل ... لقد كان يعاملني كأني ابنه الحقيقي، إذ لم تكن له ذرية ... وقد رباني ونشأني لأتولى الحكم، وكنت أعلم حقا علم اليقين أنه لم يكن أبي.

ـ المحكوم عليه : أَبَوَاك قتلا بيد المغول ! ...

ـ السلطان : ما حدثني أحد قط عن أبويّ ... كنت أعلم فقط أنه قد جيء بي إلى القصر وأنا في سنّ صغيرة ...

ـ المحكوم عليه : وأنا الذي جاء بك ! ...

ـ السلطان : ربما ...

ـ المحكوم عليه : وإذن يا مولاي ... ما هي جريمتي؟ ...

ـ السلطان : لست والله أدري ... سل من اتهمك ! ...

ـ الوزير : ليست تلك هي جريمته الحقيقية ! ...

ـ السلطان : أهناك جريمة خفيفة؟ ...

ـ الوزير : أجل يا مولاي ... القول بأنك كنت عبدا رقيقًا ليس فيه حقا ما يشين ولا ما يدين، كل السلاطين المماليك كانوا كذلك ... ليست هنا الجريمة، ولكن السلطان المملوك كان يعتق عادة قبل جلوسه على العرش ...

ـ السلطان : وبعد؟ ...

ـ الوزير : وبعد يا مولاي ... هذا الرجل يزعم أنك لم تعتق حتى الآن ... وأنك لم تزل رقيقا ... وأن صفة العبودية ما تزال لاصقة بك ... وأن العبد لا يجوز له أن يحكم شعبا حرا ...

(السلطان الحائر: ص 48 ـ 53)

الأسئلة:

1. ما هي التّهمة التي نسبت إلى المحكوم عليه؟
2. كشف لنا هذا النص عن حقائق تتعلّق بحياة هذا السلطان وبحياة السلاطين المماليك استخرج هذه المعلومات وضعها في اطارها من عصر المسرحية كما حدّدته في النص الاول.
3. ماذا كان موقف السلطان لما عرف جريمة المحكوم عليه في بداية النص وهل فوجيء؟
4. في آخر النص نُفاجأ بحقيقة ستغيّر مسار المسرحية ما هي؟
5. تتسلسل الأحداث وتسير شيئا فشيئا نحو التعقّد. كيف ذلك؟

الرّبط بين الأحداث :

يغضب السلطان ولا يصدّق انه لم يُعتق بعد. ويعتبر ذلك زورًا وبهتانا ومحض اختلاف لا يستقيم معه عقل ولا منطق. ويلتفت الى الوزير والقاضي يسألهما رأيهما فيرتبكان. ويطلبان من السلطان أن يؤجل المحاكمة وان يختليا به ليذيعا له سرّا. ويصرح القاضي للسلطان أنه لا توجد في الحقيقة وثيقة عتق ويعترف الوزير بذلك أيضا. فقد مات السلطان الراحل فجأة إثر أزمة قلبية قبل ان يعتق السلطان الحالي. وانتشر هذا الخبر بين الناس فاذا الجميع يتحدثون به. ويقترح الوزيران تقطع الالسنة بالسّيف وان يعلن على الملإ ان السلطان أعتق عتقا شرعيّا وان الوثائق والحجج مسجّلة ومحفوظة لدى قاضي القضاة والموت لمن يجرؤ على تكذيب ذلك ولكن القاضي يفاجيء الجميع ويكذّب الوزير قائلا.

تطبيـق القانـون

ـ القاضي : هنالك شخص سوف يكذب ذلك؟ ...

ـ الوزير : من هو؟ ...

ـ القاضي : أنـا ...

ـ السلطان : أنـت؟ ! ...

ـ القاضي : نعم ... أنا يا مولاي ... إني لا أستطيع أن أشترك في هذه المؤامرة ! ...

ـ الوزير : إنها ليست مؤامرة ... إنها خطة لإنقاذ الموقف ...

ـ القاضي : إنها مؤامرة ضد القانون الذي أمثله.

ـ السلطان : القانون ! ؟ ...

ـ القاضي : نعم أيها السلطان ... القانون ... أنت في نظر الشرع والقانون لست سوى عبد رقيق ... والعبد الرقيق يعتبر ـ قانونا وشرعا ـ شيئا من الأشياء ومتاعا من الأمتعة ... وبما أن السلطان الراحل المالك لرقبتك لم يعتقك قبل وفاته، فأنت لم تزل شيئـا من الأشياء ومتاعا مملوكا لآخر، وعلى هذا فأنت فاقد لأهلية التعاقد في المعاملات العادية التي يزاولها بقية الناس الأحرار.

ـ السلطان : أهذا هو القانون ! ؟ ...

ـ القاضي : نعم ! ...

ـ الوزير : مهلا يا قاضي القضاة ! ... نحن الآن لسنا في صدد رأي القانون، ولكنا في صدد البحث عن الطريقة التي نتخلص بها من هذا القانون ... وطريقة التخلص هي في افتراض أن العتق قد وقع وتم، ومادام الأمر سرا بيننا نحن الثلاثة، وما من أحد سوانا يعرف الحقيقة. فمن الميسور أن نحمل الناس على تصديق ...

ـ القاضي : الأكذوبة ...

ـ الوزير : قل الحل ... هذا اللفظ أليق وأنسب ! ...

ـ القاضي : الحل بواسطة الكذب ...

ـ الوزير : وما الضرر في هذا؟ ...

ـ القاضي : بالنسبة إليكما ما من ضرر ...

ـ الوزير : وبالنسبة إليك ...

ـ القاضي : بالنسبة إلى الأمر يختلف ... فأنا لا أستطيع أن أكذب على نفسي، ولا أستطيع التخلص من القانون وأنا الذي أمثله ... ولا أستطيع الحنث بيمين عاهدت فيها نفسي على أن أكون الخادم الأمين للشرع والقانون ! ...

ـ السلطان : عاهدت فيها نفسك أمامي.

ـ القاضي : وأمام الله وضميري.

ـ السلطان : معنى ذلك أنك لن تسير معنا ...

ـ القاضي : في هذا الطريق ... لا ...

ـ السلطان : ولن تضع يدك في أيدينا ...

ـ القاضي : على هذه الخطة ... لا ...

ـ السلطان : إذن ... تستطيع في هذه الحالة أن تنحى نفسك جانبا ولا تتدخل في شيء، وتتركنا نحن نفعل ما نشاء ... بهذا نصون يمينك، وترضى ضميرك ...

ـ القاضي : إني آسف يا مولاي السلطان ...

ـ السلطان : لماذا ...؟

ـ القاضي : لأني الآن ـ وقد علمت أنك في نظر القانون فاقد لأهلية التعاقد ـ أراني مضطرا إلى الحكم ببطلان كل تصرفاتك ...

ـ السلطان : إنك مجنون ... هذا مستحيل ! ...

ـ القاضي : لا أستطيع، مع الأسف، أن أصنع غير ذلك، ما لم ...

ـ السلطان : ما لم؟ ...

ـ القاضي : ما لم تأمر بعزلي من منصبي، أو طردي من البلاد، أو قطع رأسي ! ... بهذا أتحلل من يميني. وتنطلق أنت على هواك تفعل ما تشاء ! ...

ـ السلطان : أهو تهديد؟ ! ...

ـ القاضي : بل هو حل ...

ـ الوزير : إنك تعقد لنا المشكلة يا قاضي القضاة ! ...

ـ القاضي : إني أعينكم على التخلص من عقبة ...

ـ السلطان : بدأت أضيق بهذا الرجل ! ...

ـ الوزير : إنه يعلم أننا في قبضته، إذ أن أقل عنف معه يفضح كل شيء أمام الشعب ! ...

ـ السلطان : «*للقاضي*» : خلاصة القول: إنك لا تريد معاونتنا.

ـ القاضي : بل إن ما أتمناه يا مولاي هو أن أكون لك معينا. ولكن ليس على هذا الوجه ...

ـ السلطان : ماذا تقترح إذن؟ ...

ـ القاضي : تطبيق القانون ...

ـ السلطان : إذا طبقت أنت القانون فقدت أنا عرشي

ـ القاضي : ليس هذا فقط؟ ! ...

ـ السلطان : أهناك ما هو أسوأ؟ ! ...

ـ القاضي : نعم ...

ـ السلطان : ماذا هناك أيضا؟ ! ...

ـ القاضي : باعتبارك في نظر القانون متاعا مملوكا للسلطان الراحل، فقد أصبحت جزءا من ميراثه، وبما أنه توفى عن غير وريث، فقد آلت تركته إلى بيت المال. وعلى هذا فأنت الآن متاع من الأمتعة المملوكة لبيت المال ... متاع عقيم، لا يدر ربحا. ولا يأتي بغلة وإني بصفتي أيضا خازنا لبيت المال. أقول: إنه قد جرت العادة في مثل هذه الأحوال على التخلص من المتاع العقيم ببيعه في المزاد، حتى لا تضار مصلحة بيت المال، وحتى ينتفع بحصيلة البيع فيما يعود على الناس عامة والفقراء خاصة بالنفع ! ...

ـ السلطان : متاع عقيم؟ ! ... أنا؟ ! ...

ـ القاضي : إني أتكلم بالطبع من الوجهة الشرعية ...

ـ السلطان : حتى الآن لم أتلق منك حلولا ... إنما أتلقى إهانات ! ...

ـ القاضي : إهانات؟ ! ... عفوا أيها السلطان العظيم ! ... إنك لتعلم حق العلم كم أجلك وأكبرك. وفي أي مكان مرتفع أضعك ... وإنك لتذكر ـ ولا ريب ـ أني منذ اللحظة الأولى كنت أول من بادر إلى مبايعتك والمناداة بك سلطانا آمرا على بلادنا ... إن ما أفعله الآن إن هو إلا عرض صريح للموقف، من وجهة نظر الشرع والقانون.

ـ السلطان : خلاصة الموقف إذن هي أني شيء ومتاع، ولست رجلا ولا إنسانا ! ...

ـ القاضي : نعم ! ...

ـ القاضي : «بنفس النبرة» : نعم ! ...

ـ السلطان : إذن ... تكلم ! ... ما هو الحل؟ ...

ـ القاضي : لا يوجد غير حل واحد ...

ـ السلطان : قل ! ... ما هو؟ ...

ـ القاضي : تطبيق القانون ...

ـ السلطان : أيضا؟ ! ... مرة أخرى؟ ! ...

ـ القاضي : نعم ... مرة أخرى ... ودائما ... إذ لست أرى حلا آخر غير هذا ...

ـ السلطان : أسمعت أيها الوزير؟ ... هل يخامرك بعد ذلك أمل في التعاون مع هذا الشيخ المخرف العنيد؟ ! ...

ـ الوزير : اسمح لي يا مولاي أن أستجوبه قليلا ! ...

ـ السلطان : افعل ما شئت ! ...

ـ الوزير : يا قاضي القضاة ! ... المسألة دقيقة، وتحتاج منك إلى أن تشرح لنا بتفصيل ووضوح وجهة نظرك ...

ـ القاضي : وجهة نظري واضحة بسيطة، أشرحها في كلمتين: لحل هذه المسألة أمامنا طريقان: طريق السيف، وطريق القانون، أما السيف فلا شأن لي به، وأما القانون فهو ما ينبغي لي وما أستطيع أن أفتى فيه ... والقانون يقول: إن الجسد الرقيق لا يملك عتقه غير مولاه، مالك رقبته ... وفي حالتنا هذه المولى مالك الرقبة توفى بغير وريث، فآلت ملكية العبد إلى بيت المال، وبيت المال لا يملك عتقه بغير مقابل، إذ ليس من حق أحد التصرف بغير مقابل في مال أو متاع مملوك للدولة ... ولكن من الجائز لبيت المال التصرف بالبيع، وبيع مال الدولة لا يكون صحيحا قانونا إلا بمزاد مطروح في العلن ... فالحل الشرعي إذن هو أن نطرح مولانا السلطان للبيع في المزاد العلني، ومن رسا عليه المزاد يعتقه بعد ذلك ... بهذا لا يضار ولا يغبن بيت المال في ملكه، ويظفر السلطان عن طريق القانون بعتقه وتحريره ! ...

ـ السلطان : «للوزير» : سمعت هذا؟ ! ...

ـ الوزير : «للقاضي» : نطرح مولانا السلطان العظيم للبيع في المزاد العلني؟ ! ... إن هذا هو الجنون بعينه ! ...

ـ السلطان : وأن هذا الشيء أو المتاع مملوك لبيت المال !! ...

ـ القاضي : حقيقة ! ...

ـ السلطان : وأن بيت المال يتصرف فيما يملك من متاع لا غلة له بعرضه للبيع في المزاد، للمصلحة العامة ! ...

ـ القاضي : تماما ...

ـ السلطان : يا قاضي القضاة ! ... ألا ترى معنا أن كل هذا عجيب وغريب؟ ! ...

ـ القاضي : حقا ... ولكن ...

ـ السلطان : وأن كل هذا فيه كثير من الغلو والمبالغة والإغراق ! ...

ـ القاضي : ربما ... ولكن باعتباري قاضيا فإن الذي يهمني هو مركز الوقائع بالنسبة إلى نصوص القانون.

ـ السلطان : اسمع أيها القاضي ! ... قانونك هذا لم يأت بالحل، في حين أن حركة صغيرة من سيفي كفيلة بأن تقطع عقدة المشكلة في الحال ! ...

ـ القاضي : إذن ... أفعل ! ...

ـ السلطان : سأفعل ... ماذا يهم سفك قليل من الدم في سبيل صلاح الحكم؟ ! ...

ـ القاضي : يجب البدء عندئذ بسفك دمي ! ...

ـ السلطان : سأفعل كل ما أراه ضروريا لصيانة أمن الدولة، وسأبدأ فعلا بك ... وألقى بك في السجن ... أيها الوزير ! ... اقبض على القاضي ! ...

ـ الوزير : يا مولاي السلطان. إنك لم تستمع بعد إلى جوابه عن سؤالك ...

ـ السلطان : أي سؤال؟ ...

ـ الوزير : السؤال عن الحل الذي يراه للمشكلة ...

ـ السلطان : لقد أجاب عن هذا السؤال ...

ـ الوزير : إن ما قال لم يكن هو الحل، إنما هو عرض للموقف.

ـ السلطان : أصحيح هذا أيها القاضي؟ ...

ـ القاضي : نعم ...

ـ السلطان : لديك حل إذن لمشكلتنا هذه؟ ...

ـ القاضي : هذا هو الحل القانوني الشرعي ! ...

(السلطان الحائر: ص 69 ـ 71)

الأسئلة:

1. ما رأيك في موقف القاضي في بداية النصّ. هل تراه مفاجئًا أم هو يتناسب وخطّته.
2. لماذا عارض القاضي الوزير. ما هو الشيء الذي تمسّك به القاضي.
3. كيف يطرح القاضي قضيّة السلطان من النّاحية القانونية.
4. إلى جانب القاضي الذي يمثل القانون هناك الوزير. ماذا يمثل؟ أُدرس موقفه من هذه القضية وحلّل رؤيته للأشياء.
5. كيف كان موقف السلطان من القاضي ولماذا أخذ يضيق به.
6. حلل قولة السلطان للقاضي: «إذا طبّقت أنت القانون فقدت انا عرشي».
7. ما هو الحلّ الذي تقدّم به القاضي لحلّ مشكلة السلطان من الوجهة الشرعية والقانونية.
8. يبدو السلطان منفعلا وسرعان ما فكر في السيف وإراقة الدم. ما رأيك في موقفه؟

الرّبط بين الأحداث:

ويبلغ غضب السّلطان أقصى مداه ويطلب من الوزير ان يطيح رأس القاضي ولكن الوزير يهدئ من روع السلطان ولا يريد للقاضي ان يموت شهيدا فيصبح رمزًا حيًا لروح الحق والمبدإ. ثم يحاور الوزير القاضي راجيا منه ان ييسّر ولا يعسّر وان يجد حلاّ وسطا وبحث عن مخرج معقول. ولكن القاضي يصرّ على موقفه. فيقترح عليه الوزير ان يفتديا معا السلطان بأموالهما الخاصة سرًا فيرفض القاضي معلنا ان القانون ينصّ على أنّ بيع أملاك بيت المال يجب ان يتم علنا وفي مزاد عام. فيهدّد السّلطان القاضي ويقرّر أمرًا.

الاختيار بين السّيف أو القانون

ـ السلطان : حسن ! ... إني أرى الآن ما يجب علَيّ فعله ! ...

الوزير : ماذا أنت صانع يا مولاي؟ ...

ـ السلطان : انظر إلى هذا الشيخ ! ... أتراه يحمل سيفًا في منطَقته؟ ! ... كلا بالطبع ... إنه لا يحمل غير لسان في فمه يديره بكلمات وعبارات، وإنه ليحسن استخدام ما يملك بحذق وبراعة، ولكني أنا أحمل هذا ! ...يشير *إلى سيفه*» وهو ليس من خشب، ولا هو لعبة من اللعب ! ... إنه سيف حقيقي، وينبغي أن يصلح لشيء، ويجب أن يكون لوجوده سبب ... أتفهمون كلامي؟ ! ... أجيبوا ! ... لماذا قدر لي أن أحمل هذا؟ ! ... أللزينة أم للعمل؟! ...

ـ الوزير : للعمل ! ...

ـ السلطان : وأنت أيها القاضي ... لماذا لا تجيب؟ ... أجب ... أهو للزينة أم للعمل؟ ! ...

ـ القاضي : لأحدهما ...

ـ السلطان : ماذا تقول؟ ...

ـ القاضي : أقول لهذا أو لذاك ! ...

ـ السلطان : ماذا تعني؟ ...

ـ القاضي : أعني أن لك الخيار يا مولاي السلطان ... لك أن تجعله للعمل، ولك أن تجعله للزينة ... إني معترف بما للسّيف من قوة أكيدة، ومن فعل سريع وأثر جاسم، ولكن السّيف يعطى الحق للأقوى، ومن يدري غدا من يكون الأقوى؟ ... فقد يبرز من الأقوياء من ترجّح كفته عليك ! ... أما القانون فهو يحمى حقوقك من كل عدوان، لأنه لا يعترف بالأقوى ... إنه يعترف بالأحق ! ... والآن، فما عليك يا مولاي سوى الاختيار: بين السيف الذي يفرضك ولكنه يُعَرّضك، وبين القانون الذي يتحداك ولكنه يحميك ! ...

ـ السلطان : «*مفكرا*» : السيف الذي يفرضني ويعرضني، والقانون الذي يتحداني ويحميني ! ؟ ! ...

ـ القاضي : نعم ...

ـ السلطان : ما هذا الكلام؟ ! ...

ـ القاضي : الحقيقة الصريحة ...

ـ السلطان : «يفكر مرددا» : السيف الذي يفرض ويعرض؟ ! ... والقانون الذي يتحدى ويحمى ! ؟ ! ...

ـ القاضي : نعم يا مولاي ! ...

ـ السلطان : «للوزير» : يا لهذا الشيخ اللعين ! ... إن له عبقرية نادرة في أن يوقعنا دائما في الحيرة ! ...

ـ القاضي : إني ما صنعت يا مولاي غير أن طرحت عليك وجْهَي المسألة، وعليك أنت الاختيار ! ...

ـ السلطان : الاختيار؟ ! ... الاختيار؟ ! ... ما رأيك أنت يا وزير؟ ! ...

ـ الوزير : أنت الذي يبتّ في هذا يا مولاي ! ...

ـ السلطان : إنك لا تعرف أنت أيضا، فيما أرى؟ ! ...

ـ الوزير : في الواقع يا مولاي، إن ...

ـ السلطان : إن الاختيار صعب؟ ! ...

ـ الوزير : حقًـــا ...

ـ السلطان : السيف الذي يفرضني على الجميع، ولكنه يعرضني للخطر ... أو القانون الذي يتحدى رغباتي ولكنه يحمى حقوقي ...

ـ الوزير : نعم ...

ـ السلطان : اختر لي أنت ! ...

ـ الوزير : أنا؟ ! ... لا ... لا ... يا مولاي ! ...

ـ السلطان : ممّ تخاف؟ ...

ـ الوزير : من العواقب ... عواقب هذا الاختيار ... إذا اتضح يومًا أني اخترت الطريق الخطأ ! ... ويا لها يومئذ من كارثة ! ...

ـ السلطان : لا تريد تحمل التبعية؟ ! ...

ـ الوزير : لست أجرؤ ... وليس من حقى ! ...

ـ السلطان : لا بد من البت في النهاية ...

ـ الوزير : ما من أحد غيرك يا مولاي يملك حق البت في مثل هذا الأمر ...

ـ السلطان : حقا ... ما من أحد غيري ! ولن أستطيع التهرب من ذلك، أن الذي يجب عليه أن يختار، ويتحمل تبعة الاختيار ! ...

ـ الوزير : أنت مولانا وحاكمنا ! ...

ـ السلطان : نعم، وتلك ساعتي المخيفة ! ... الساعة المخيفة لكل حاكم ! ... ساعة يصدر القرار الأخير، القرار الذي يغير مجرى الأمور ! ... ساعة ينطق بذلك اللفظ الصغير، الذي يبت في الاختيار الحاسم ! ... الاختيار الذي يقرر المصير !

«يفكر مليا، وهو يقطع المكان جيئة وذهابًا، والكل ينتظر نطقه ... والصمت يخيم ... ...»

ـ السلطان : *«وهو مطرق في تفكيره»* : السيف أم القانون؟ ! ... القانون أم السيف؟ ! ...

ـ الوزير : إني مقدر يا مولاي دقة موقفك ! ...

ـ السلطان : ولا تريد مع ذلك أن تعينني برأي؟ ! ...

ـ الوزير : لا أستطيع ... أنت في هذا الموقف صاحب الرأي وحدك ! ...

ـ السلطان : لا مفر إذن من أن أقرر بنفسي ! ...

ـ الوزير : هو ذاك ...

ـ السلطان : السيف أم القانون؟ ! ... القانون أم السيف؟ ! ... *«يفكر لحظة، ثم يرفع رأسه بقوة»* حسن ... لقد قررت ...

ـ الوزير : أوامرك يا مولاي ! ...

ـ السلطان : قررت أن أختار ... أن أختار ...

ـ الوزير : ماذا يا مولاي؟ ...

ـ السلطان : *«صائحا في عزم»* : القانون ! ... اخترت القانون ! ...

(السلطان الحائر: ص 74 ـ 79)

الأسئلة:

1. ما هو الشيء الذي قرّره السّلطان؟ ما هي نظرته للسيف والى ماذا يرمز السّيف هنا؟
2. عقد القاضي مقارنة طريفة بين السيف والقانون. ادرس هذه المقارنة؟

3. أثّر كلام القاضي في السلطان فأوقعه في الحيرة وجعله يعيش لحظة الاختيار الصّعبة كيف ذلك.

4. السّيف أم القانون هذه هي قضيّة القضايا. ماذا اختار السلطان في النهاية. قارن بين هذا الموقف الأخير وما كان عليه موقفه في النص الفارط.

5. هل في اختيار السلطان للقانون انتصارٌ للقانون؟ اربط ذلك بشخصية الحكيم ذي التكوين القانوني والذي مارس القضاء في فترة من حياته.

الفصل الثّاني

التقديم :

تدور أحداث الفصل الثاني في نفس السّاحة. وقد أخذ الحراس ينظمون صفوف الشعب حول منصّة أقيمت في المكان. ويبدأ الفصل الثاني بحديث بين الخمّار الذي اغلق حانته والاسكاف المنهمك في عمله. ويتعجّب الخمّار من فتح الاسكاف حانوته في مثل هذه المناسبة ويعد ذلك حمقا فيجيبه الاسكاف بأنها أحسن فرصة لبيع النّعال ثم يتصوّر كل منهما انه اشترى السلطان ويتخيل ماذا سيفعل به حتى يدرّ عليه ربحا. ثم تتجمّع الجموع من رجال ونساء وأطفال وتلغط بالكلام فيما بينها ثم يدور حوار مضحك بين كل من الخمار والجلاد والمؤذن. إلى أن يظهر الموكب وعلى رأسه السلطان يتبعه قاضي القضاة والوزير والنخاس المحكوم عليه ويتوجّهون الى المنصّة فيجلس السلطان على مقعد في الوسط يحف به الجميع ويقوم الى جانبه النخاس ليواجه الناس ويبدأ المزاد العلني ويُلقي الوزير كلمة في الجموع مذكّرا الناس بأهمية الحدث مشيرا إلى ان السلطان لم يلجأ الى السيف بل اختار ان يخضع للقانون كأيّ فرد من رعيّته ويذكر الجموع بأن فداء السلطان عمل وطنيّ. ويبدأ المزاد يفتتحه الاسكاف والخمار ثم يبرز مجهول فيرفع الثمن وتتحوّل المنافسة بين هذا المجهول وبعض الاعيان الى ان يرسو المزاد على ثلاثين ألف درهم لهذا المجهول. ثم يوقع هذا على عقد البيع ولكنه يرفض ان يوقّع على حجة العتق ويفاجيء الجميع. ويذكره القاضي بشرط البيع ولكن المجهول يرفض لانه في الحقيقة وكيل عن شخص آخر لم يفوّضه الا في المزايدة وعقد الشراء اما خارج هذا النطاق فلا تفويض عنده. ويشتد غضب الوزير ويأمر الحراس بارساله للتعذيب حتى يفضى باسم موكّله. فيصرخ المجهول ويتوسّل. وفي هذه اللحظة يفتح باب دار الغانية وتتقدم الى المنصة تتبعها خادمتها وجواريها يحملن الاكياس.

الغانية تشتري السّلطان

ـ الغانيـة : اتركوه ! ... أتزكوه ! ... أنا موكلته ... وإليك أكياس الذهب ... ثلاثون ألف دينار نقدًا وعدًا ! ...

«هرج ومرج بين الجماهير ... ...»

ـ النخاس : «صائحا» : سكوتا ! ... السكوت ! ...

ـ الوزير : من هذه المرأة؟ ...

ـ الجموع : «صائحة» : العاهرة التي أمامنا ! ...

ـ الوزير : عاهرة ! ...

ـ الجموع : نعم ... عاهرة مشهورة في الحي ! ...

ـ السلطان : مرحى ! ... مرحى ! ... ختامه مسك ! ...

ـ الوزير : أنت أيتها المرأة ! ... أنت التي؟ ...

ـ الغانية : نعم ... أنا التي فوَّضتْ هذا الرجل في المزايدة لحسابها «*ملتفتة إلى الرجل المجهول*» أليس كذلك؟ ...

ـ المجهول : هي الحقيقة يا مولاتي ...

ـ الوزير : أنت تجرئين على شراء مولانا؟ ! ...

ـ الغانيـة : ولم لا؟ ... ألست مواطنة ومعي نقود؟ ... فلم لا يكون لي عين الحق الذي للآخرين ! ...

ـ القاضي : نعم ... لك هذا الحق ... إن القانون يسري على الجميع، على أنه يجب عليك أيضا أن تكوني على علم بشروط هذا البيع ...

ـ الغانية : هذا طبيعي ... إني أعلم أنه بيع ...

ـ القاضي : بيع له صفة خاصة ...

ـ الغانية : بيع بالمزاد العلني ...

ـ القاضي : نعم ... ولكن ...

ـ الوزير : إنه قبل كل شيء عمل وطني ... وأنت مواطنة يهمك خير الوطن، فيما أظن ...

ـ الغانية : بدون شك ! ...

ـ الوزير : إذن وقّعي هذه الحجّة ! ...

ـ الغانية : ماذا جاء في هذه الحجة؟ ...

ـ الوزير : العتق ...

ـ الغانية : ماذا يعني هذا؟ ...

ـ الوزير : ألا تعرفين ما هو معنى العتق؟ ...

ـ الغانية : أمعناه أن أتخلى عما في يدي ! ...

ـ الوزير : نعم ! ...

ـ الغانية : أتخلى عن المتاع الذي اشتريته في المزاد ! ...

ـ الوزير : هو ذاك ...

ـ الغانية : لا ... لا أريد التخلّي عنه ...

ـ السلطان : جميل ! ...

ـ الوزير : ستتخلين عنه أيتها المرأة ! ...

ـ الغانية : لا ...

ـ الوزير : لا ترغميني على أن أكون عنيفا ... إنك تعلمين أني أستطيع أن أرغمك ...

ـ الغانية : بأية وسيلة ...

ـ الوزير : «*مشيرًا إلى سيفه*» : بهذا ...

ـ السلطان : تلجأ إلى السيف الآن ... لقد فات الأوان ! ...

ـ الوزير : إنها يجب أن تذعن ! ...

ـ الغانيـة : إني أذعن أيها الوزير ... أذعن للقانون ... أليس بمقتضى القانون أني وقعت مع الدولة عقد بيع؟ ... أهذا القانون محترم أم غير محترم؟ ! ...

ـ السلطان : أجب يا قاضي القضاة ! ...

ـ القاضي : حقا أيتها المرأة ... لقد وقعت عقد بيع، ولكنه عقد مشروط ...

ـ الغانية : يعني ! ...

ـ القاضي : يعني أنه بيع معلّق على شرط ...

ـ الغانية : أي شرط ! ...

ـ القاضي : العتق ... وإلا فالبيع نفسه يصبح باطلا ! ...

ـ الغانية : تعني أيها القاضي أنه لكي يصبح البيع صحيحا يجب أن أوقع العتق ...

ـ القاضي : نعم ...

ـ الغانية : وتعني كذلك أنه يجب أن أوقّع العتق حتى يصبح الشراء نافذا !

ـ القاضي : تماما ! ...

ـ الغانية : لكن يا مولاي القاضي ما هو الشراء ... أليس هو امتلاك شيء في نظير ثمن؟ ...

ـ القاضي : هو هذا ...

ـ الغانيـة : وما هو العتق؟ ! ... أليس هو عكس الامتلاك؟ ... إنه التخلي عن الامتلاك؟ ...

ـ القاضي : نعم ! ...

ـ الغانية : إذن أيها القاضي أنت تجعل العتق شرطا للامتلاك ... أي أنه لكي يكون امتلاك الشيء المبيع صحيحًا يجب على المشتري أن يتخلى عن هذا الشيء ...

ـ القاضي : ماذا؟ ... ماذا؟ ...

ـ الغانية : بعبارة أخرى: لكي تمتلك شيئا يجب أن تتخلى عنه ...

ـ القاضي : كيف تقولين لكي تملك يجب أن تتخلى؟ ...

ـ الغانية : أو إذا شئت ... لكي تملك يجب ألا تملك ...

ـ القاضي : ما هذا الكلام؟ ...

ـ الغانية : هذا هو شرطك ... لكي أشتري يجب أن أعتق ... لكي أملك يجب ألا أملك ! ... أترى هذا معقولا؟ ! ...

ـ السلطان : معها حق ... لا عقل ولا منطق يقبل هذا ...

ـ القاضي : من علمك ذلك أيتها المرأة ! ... ما من ريب في أنه فقيه من فقهاء القانون، قادر ماجن فاجر هو الذي لقنها هذا الذي تقول ...

ـ السلطان : وماذا يهم ! ... هذا لن يغير من الأمر شيئا ... هذا هو قانونك أيها القاضي ! ... أرأيت؟ ! ... مع القانون... هناك دائما حجة تقارع حجة، وكلها لا تخلو من المعقول والمنطق ...

ـ القاضي : ولكن هذه مغالطة ! ... هذه سفسطة ... إن ما تقوله هذه المرأة ليس إلا سفسطة ! ...

ـ السلطان : شرطك هو السفسطة ... فالبيع هو البيع ... هذا شيء بديهي ... أما الباقي فلا يلزم أحدا ...

(السلطان الحائر: ص 108 ـ 113)

الأسئلة:

1. لماذا فوجئت الجماهير وكذلك السلطان عندما علموا ان الغانية هي موكّلة المجهول وهي الشّارية.

2. ادرس شخصية الوزير وحلّل لهجته تجاه الغانية.

3. بين الغانية والقاضي دار حوار قانونيّ طريف. ادرس هذا الحوار واستخرج منه الحجج القانونية التي افْحمت بها الغانية القاضي.

4. علق على عبارة السلطان: مع القانون هناك دائما حجة تقارع حجة وكلها لا تخلو من المعقول والمنطق.

5. ادرس تطور شخصية الغانية من الفصل الاول إلى هذا الفصل الثاني.

الرّبط بين الأحداث:

تواصل الغانية اصرارها على عدم توقيع حجة العتق ويتواصل الجدال بينهما وبين القاضي ويعجز القاضي عن مواصلة الحديث معها. فيفكر الوزير كالعادة في الالتجاء الى السّيف والقوّة ويرفض السلطان ذلك لانه اختار القانون وعقد العزم على المضيّ في طريق القانون مهما كانت التكاليف ولن يرجع إلى الوراء. ثم يلتفت الى المرأة (الغانية) ويحاورها عسى أن يقنعها خصوصا وأنه سلطان ولا يمكن ان يكون الا بشرط وهو ان يقبل الملك دعوتها ويشرفها بالنزول في بيتها ضيفا عليها ليلة واحدة إلى ان يؤذّن المؤذن لصلاة الفجر وعندئذ توقّع حجّة العتق.

الفصل الثّالـــث

التقديم :

تدور أحداث الفصل الثالث في مكانيْن: الأول في نفس السّاحة والمكان الثاني هو بيت الغانية تبدأ الأحداث في السّاحة فيطلب الوزير من الحراس ان يطردوا الناس السّاهرين في الساحة في انتظار مصير السلطان ولكنهم يرفضون ثم يستدعي كلا من الأسكاف والخمّار ويسألهما عن سبب امتناعهما عن الذّهاب الى بيتيهما فيجيبان الوزير بأنهما خائفان على مصير السلطان. ثمّ يستدعي الجلّاد ويأمره ان يكون مستعدّا للإطاحة برأس الغانية ان لم تُطلق سراح السلطان ثم تنتقل الاحداث من الساحة الى بيت الغانية ويجري هذا الحوار بين السلطان والغانية وبه تتضح لنا حقيقة الغانية.

حقيقـة الغانيـــة

ـ السلطان : «*وهو يجلس*» : إن منزلك فاخر ! ...ورياشك ثمينة ! ...

ـ الغانية : «*جالسة عند قدميه*» : نعم ... لقد قلت لك الساعة يا مولاي، إن زوجي كان من أثـريـاء التجـار، وكـان له ذوق، وكـان له ولع بالشعر والغناء ! ...

ـ السلطان : كنت من جواريه؟ ! ...

ـ الغانيـة : نعم ... اشتراني ولي من العمر ستة عشر عاما ... ثم أعتقني وتزوجني قبل موته ببضع سنوات ...

ـ السلـطان : إن حظك خير من حظي ... فأنت لم ينس أحد أن يعتقك في الوقت المناسب ! ...

ـ الغانية : إن حظي السعيد حقا هو في تشريفك بيتي هذه الليلة ! ...

ـ السلطان : هأنذا في بيتك؟ ! ... ماذا تنوين أن تصنعي بي هذه الليلة؟ !

ـ الغانية : لا شيء سوى أن آرفه عنك قليلا ...

ـ السلطان : أهذا كل شيء؟ ! ...

ـ الغانيـة : ولا شيء غيره ... لقد سبق أن قلت لك: إن عندي من البهجة ما ليس عنـدك ... لدي من الجـواري الحسـان من حذقن الرقص والغناء والضرب على كل آلة من آلات الطرب ... ثق أنك لن تسأم ولن تمل هذه الليلة هنا ...

ـ السلطان : حتى مطلع الفجر؟ ...

ـ الغانية : لا تفكر الآن في الفجر ... إن الفجر لم يزل بعيدا ! ...

ـ السلطان : سأفعل كل ما تطلبين حتى مطلع الفجر ! ...

ـ الغانية : لن أطلب إليك شيئا غير الحديث، وتناول الطعام، والاستماع إلى الغناء ...

ـ السلطان : لا شيء غير هذا؟ ! ...

ـ الغانية : وماذا تريد أن أطلب إليك أكثر من هذا؟ ! ...

ـ السلطان : لست أدري ... أنت أعلم ! ...

ـ الغانية : فلنبدأ إذن بالحديث ! ... حدثني ! ...

ـ السلطان : عن نفسي؟ ! ...

ـ الغانية : نعم ... عن قصتك؟ ! ... احك لي قصتك ! ...

ـ السلطان : تريدين مني أن أحكي لك قصصا؟ ! ...

ـ الغانية : نعم ... في الحق إنه لابد أن تكون لديك ذخيرة من القصص الرائعة الممتعة ! ...

ـ السلطان : أنا الآن الذي يحكي القصص؟ ! ...

ـ الغانية : ولم لا؟ ! ...

ـ السلطان : حقا ... هذا ما ينبغي ! ... مادمت أنا في وضع شهرزاد ! ... هي أيضا كان عليها أن تحكي القصص الليل بطوله، في انتظار الفجر الذي سيقرر مصيرها ! ...

ـ الغانية : «ضاحكة» : وأنا إذن شهريار الهائل المخيف؟ ! ...

ـ السلـطان : نعم ... أليس هذا عجيبـا ... كل شيء اليـوم يسيـر مقلوبا معكوسًا ! ...

ـ الغانية : لا ... أنت السلطان دائما ... أما أنا فهي التي في وضع شهرزاد الجالسة دائما عند قدميك ! ...

ـ السلطان : شهرزاد القابضة على رقبة شهريارها الذي سيقتلها مع بزوغ الصباح ! ...

ـ الغانية : لا ... بل شهرزاد التي تدخل الانشراح في صدر سلطانها، والفرح والبهجة في قلبه ... سترى الآن كيف أعالج قلقك وشكك ! ...

«تصفق ... *فإذا بموسيقى لطيفة قد تصاعدت من وراء الاستار* ... ...»

ـ السلطان : «*بعد أن أصغى*» عزف جميل ...

ـ الغانية : وأنا بنفسي التي سترقص لك ! ...

«*تنهض وترقص* ... ...»

ـ السلطان : «*بعد انتهاء رقصتها*» : جميل ! ... كل هذا جميل ! ... أو تصنعين هذا كل ليلة؟ ! ...

ـ الغانية : لا يا مولاي ! ... هذا استثناء ! ... لك أنت ... فأنا لم أرقص بنفسي منذ عتقي وزواجي ! ... أما في بقية الليالي فإن الجواري

يقمن بالرقص والغناء ! ...

ـ السلطان : من أجل زبائنك؟ ...

ـ الغانية : بل قل ضيوفي ! ...

ـ السلطان : كما تشائين ... ضيوفك ... لابد أن ضيوفك هؤلاء يدفعون إليك في كل هذا أجرا غاليًا ... أدركت الآن لماذا أنت على هذا الثراء ! ...

ـ الغانية : ثرائي ورثته عن زوجي ! ... وإني لأنفق أحيانا على هذه الليالي أكثر مما أتقبل !! ...

ـ السلطان : لماذا؟ ... لوجه الله تعالى؟ ! ...

ـ الغانية : لوجه الفن ... إني من هواته ...

ـ السلطان : «ساخرا» : الفن الرفيع دون شك؟ ! ...

ـ الغانية : أنت لا تصدق ! ... ولا تأخذ قولي على سبيل الجد ! ... فليكن ! ... ظن بي السوء ما شئت ... ليس من عادتي الدفاع عن نفسي ضد ظنون الآخرين ! ... إني في أعين الناس امرأة سيئة السيرة ... وقد انتهى بي الأمر إلى

قبـول هذا الحكم ... وقـد وجـدت في ذلك الراحة لي ... ولم يعد من مصلحتي تصحيح رأي الناس ... عندما يجتاز إنسان أقصى حدود السوء فإنه يصبح حرا ! ... وأنا في حاجة إلى حريتي ! ...

ـ السلطان : أنت أيضًا؟ ! ...

ـ الغانية : نعم ... لأفعل ما يحلو لي ...

ـ السلطان : وما هو الذي يحلو لك؟ ...

ـ الغانية : صحبة الرجال ! ...

ـ السلطان : مفهوم ! ...

ـ الغانية : لا ... إنك قد فهمت خطأ ... الأمر ليس كما فهمت ...

ـ السلطان : كيف هو إذن؟ ! ...

ـ الغانية : أتريد الباطل أم الحقيقة؟ ...

ـ السلطان : الحقيقة بالطبع ...

ـ الغانية : لن تصدق الحقيقة ... ما جدوى قولها إذن؟ ! ... إن حقيقة لا يصدقها الناس هي حقيقة لا نفع فيها ...

ـ السلطان : قوليها على كل حال ! ...

ـ الغانية : سأقولها لمجرد تسليتك ! ... تحلو لي صحبة الرجال من أجل أرواحهم لا من أجل أجسادهم ! ... أفهمت؟ ...

ـ السلطان : لا ... لم أفهم جيدًا ! ...

ـ الغانية : سأفصح ... عندما كنت جارية صغيرة في عمر منْ عندي الآن من الجـواري نشـأني سيدي على حب الشعر والغناء والعزف ... وكان يجعلني أحضر ولائمه وأحاديث ضيوفه، وكانوا من الشعراء والمغنين، كما كانوا من أصحاب الظرف والروح والفكر ... وكنا نسهر الليالي ننشد الشعر ونغني ونطرب ونتجاذب الحديث ونتراشق بالروائع واللوامع من فنون الكلام، ونضحك من أعماق قلوبنا ... كانت تلك الليالي رائعة فاخرة، كما كانت بريئة طاهرة ... وأرجو أن تصدق ذلك ... فسيدي كان رجلا فاضلا، ولم تكن له من متعة في الحياة إلا هذه الليالي ... متعة بلا خطيئة وبلا تبذل ... على هذا نشأني ورباني ... فلما صرت زوجته فيما بعد لم يرد أن يحرمني متعة هذه الليالي التي كانت تخلب لُبّي، فسمح لي بالاستمرار في حضورها، ولكن من خلف أستار من الحرير ... تلك هي كل القصة ...

ـ السلطان : وبعد وفاته؟ ...

ـ الغانية : بعد وفاته لم أستطع التخلي عن هذه العادة، فأستأنفت دعوتي لضيوف زوجي ... كنت أستقبلهم بادىء الأمر وأنا محتجبة خلف أستار الحرير ... لكن عندما أخذ أهل الحي في اللغط حولي وإطلاق الشائعات عني لمرآى الرجال الداخلين كل ليلة بيت امرأة لا بعل لها، لم أجد معنى للمضى في الاحتجاب خلف الأستار ... وقلت: ما دام حكم الناس قد أدانني، فلأجعل من نفسي قاضيا على تصرفاتي ! ...

ـ السلطان : إنه حقا لعجيب أن يعلن ظاهرك كل هذا الإعلان عما ليس في باطنك ! ... واجهة حانوتك تعلن عن بضاعة لا توجد في الداخل ! ...

(السلطان الحائر: ص 139 ـ 146)

الأسئلة:

1. يبدو السلطان في أول النصّ قلقا مضطربا شاكّا في نيل حريته. فهل تغيرت بعد ذلك؟
2. كيف استقبلت الغانية السلطان وماذا أعدّت له؟
3. استغل توفيق الحكم في هذا الحوار استغلالا ذكيا قصّة شهرزاد وشهريار. كيف ذلك؟
4. في هذا النص أجواء من "الف ليلة وليلة". استخرجها وبين أهمّيتها.
5. انكشفت حقيقة الغانية في هذا الحوار. ادرس شخصيتها وبين إلى أيّ حد ظلمها المجتمع إذ عدّها امرأة عاهرة سيّئة السّيرة.
6. ماذا تستخلص من قول السلطان في آخر الحوار.

الرّبط بين الأحداث:

يتواصل الحوار بين السلطان والغانية. وتفسّر الغانية للسلطان سبب وقاحتها معه امام الناس معللة ذلك بأنها كانت تحمل عنه صورة سلطان متعجرف يزهو وتبختر ويتعالى كأغلب السلاطين. اما الآن فقد اكتشفت انه لطيف متواضع ثم تسأله سؤالا شخصيا: هل عرف الحب في حياته فيجيب بالنفي لان طبيعة الحياة الحربية

وشؤون الحكم لم تترك له مكانا لذلك ثم تسأله هل سيبقى يتذكرها بعد ان يغادر بيتها فجرا وهل هذه آخر ليلة معه فلا يجيب. ثم تتحوّل الاحداث الى السّاحة فتعرف على ما يتهامس به الناس عن السلطان والغانية وكيف انه قضى ليلته في بيت من بيوت الدّعارة. ثم يبرز القاضي وقد فكر في حيلة لانتزاع السلطان من بيت الغانية فينادي المؤذّن ويأمره بان يصعد حالا إلى المئذنة ليؤذّن فيتعجب المؤذن ويخاف ولكن القاضي يطمئنه ويقنعه بان هذا العمل لمصلحة الدولة فيتحمس المؤذن ويسرع نحو المئذنه ويرتفع صوته فيحدث هرج ومرج وسخط واحتجاج وعندئذ يضيء النور في حجرة الغانية وتظهر من النافذة يتبعها السلطان قائلة:

ـ الغانية : أهو حقا الفجر؟ ...

ـ القاضي : إنه الأذان لصلاة الفجر ! ... انزلي هنا في الحال؟ ! ...

ـ الغانية : هذا غير معقول ... انظروا إلى النجوم في السماء ...

ـ السلطان : «*ناظرا إلى السماء*» : حقا ... هذا أمر غريب ! ...

ـ القاضي : قلت لك انزلي في الحال أيتها الغانية ! ...

ـ الغانية : هلم بنا يا مولاي ! ...

«*يغادران الحجرة ... ويطفئان نورها، ثم يظهران خارجين من المنزل ... ...*»

ـ السلطان : «*وهو ينظر إلى السماء*» : الفجر؟ ... في هذه الساعة؟ ! ...

ـ الوزير : نعم يا مولاي السلطان ! ...

ـ السلطان : هذا حقًا عجيب ! ... ما قولك أيها القاضي؟ ! ...

ـ القاضي : لا يا مولاي السلطان ... الفجر لم يبزغ بعد ! ...

ـ الوزير : «*مأخوذا*» : كيف؟ ! ...

ـ القاضي : هذا شيء واضح ... نحن مازلنا بالليل ! ...

ـ الوزير : «*للقاضي وهو مندهش*» : لكن ...

ـ القاضي : لكننا كلنا قد سمعنا المؤذن يؤذن لصلاة الفجر؟ ! ... سمعت ذلك أيتها المرأة؟ ...

ـ الغانية : نعم ... سمعت ...

ـ القاضي : أنت إذن مُعترفة بأنك سمعت صوت المؤذن يؤذن لصلاة الفجر؟ ! ...

ـ الغانية : نعم ... ولكن ...

ـ القاضي : لا كلام بعد ذلك ! ... ما دام قد صدر منك هذا الاعتراف، فلم يبق لك إلا الوفـاء بوعدك ... ها هي ذي حجة العتق، وما عليك إلا التوقيع ...

«*يقدم إليها الحجة ... ...*»

ـ الغانيـة : لقد وعدت بالتوقيع عند الفجر ... وهأنتذا أيها القاضي تعترف بأننا لم نزل بالليل ! ...

ـ القاضي : مهلا أيتها المرأة ! ... إن وعدك منقوش في رأسي كلمة كلمة ! ... لقد قلت بالحرف: «عند سماع صوت المؤذن وهو يؤذن لصلاة الفجر ...» فالمسألة كلها الآن تنحصر في هذا السؤال: «هل سمعت أو لم تسمعي صوت المؤذن؟ ...»

ـ الغانية : سمعت ... ولكن ما دام الفجر لم يزل بعيدا ...

ـ القاضي : لم يكن الفجر ذاته في الموضوع ... ولكن الوعد انصب على صوت المؤذن وهو يؤذن لصلاة الفجر ... فإذا أخطأ المؤذن في التقدير أو لتصرف، فهو مسؤول عن خطئه ... هذا شأنه هو ... ولكنه ليس شأننا نحن ... أفهمت؟ ! ...

ـ الغانية : فهمت لا بأس بها من حيلة ! ...

ـ القاضي : إن المؤذن سيحاكم بالطبع على خطئه ... ولكن هذا لا يغير شيئا من طبيعة الواقع: وهو أننا جميعا سمعنا المؤذن يؤذن لصلاة الفجر من فوق مئذنته ... وإذن فكل النتائج القانونية المترتبة على ذلك يجب أن تأخذ مجراها ... وفي الحال ! ... هلمي إذن ووقعي ! ...

ـ الغانية : أهكذا تفسر شرطي؟ ! ...

ـ القاضي : كما فسرت أنت شرطنا ! ...

ـ الوزير : لقد وقعت في عين شباك القانون ... سلمي إذن ووقعي ! ...

ـ الغانية : ليس لهذا من الأمانة ! ... إنه لمحض تحايل ! ...

ـ الوزير : تحايل بتحايل ! ... وأنت البادئة ... والبادىء أظلم ! ... وأنت آخر من يجوز له الاعتراض والاحتجاج ! ...

ـ السلطان : «صائحا» : يا للعار ... كفى ... كفى ! ... أبطلوا هذا العبث ! ... كفوا عن هذ الصغار ! ... إنها لن توقّع ... إني أرفض رفضا باتا أن توقّع بهذه الطريقة ! ... وأنت يا قاضي القضاة ألا تخجل من اللعب هكذا بالقانون؟ ! ...

ـ القاضي : يا مولاي السلطان ! ...

ـ السلطان : لقد خاب ظني ! ... خيبت ظني فيك يا قاضي القضاة ! ... أهـذا هو القانون في رأيك؟ ! ... اجتهاد وبراعة في التحايل والتلاعب؟ ! ...

ـ القاضي : إنما أردت يا مولاي أن ...

ـ السلطان : أن تنقذني ... أعرف ذلك ... لكن ... هل تظن أني أقبل إنقاذي بمثل هذه الوسائل؟ ! ...

ـ القاضي : مع امرأة كهذه يا مولاي ... من حقنا أن ...

ـ السلطان : لا ... ليس من حقك هذا على الإطلاق ! ... ليس من حقك ! ... قد يكون من حق هذه المرأة أن تتحايل ... ولا لوم عليها إذا هي فعلت ... وقد تكون موضع تسامح لذكائها وبراعتها ! ... أما قاضي القضاة، ممثل العدالة، وحامي القانون، وخادم الشرع الأمين، فإن من ألزم واجباته أن يحفظ للقانون نقاءه وطهره وجلاله، مهما يكن الثمن ! ... وأنت نفسك الذي أراني في البداية فضيلة القانون وما ينبغي له من احترام، وقال لي إنه هو السيد المطاع، وإن على أنا أن أنحني أمامه ... وقد انحنيت بكل خضوع حتى النهاية ... لكن ... هل كان يخطر لي على بال أن أراك أنت في آخر الأمر تنظر إلى القانون هذه النظرة، وتجرده من رداء قدسيته، فإذا هو بين يديك لا أكثر من حيل وجمل وألفاظ وألاعيب؟ ! ...

ـ القاضي : دعني أشرح لك يا مولاي ! ...

ـ السلطان : لا ... لا تشرح شيئًا ! ... اذهب الآن ! ... خير لك أن تعود إلى دارك وأن تأوي إلى فراشك حتى الصباح ! ... أما أنا فسأحترم شرط هذه السيدة بمعناه الحقيقي الذي فهمناه كلنا ! ... هلمي يا سيدتي ! ... لنعد معًا إلى بيتك ! ... إني طوع أمرك ! ...

ـ الغانية : لا ... يا مولانا السلطان ! ...

ـ السلطان : لا؟ ! ...

ـ الغانية : لا ... إن قاضي قضاتك أراد أن ينقذك ... وإني لا أحب أن أكون أقل منه إخلاصا لك ! ... أنت الآن حر يا مولاي ! ...

ـ السلطان : حر؟ ! ...

ـ الغانية : نعم ... هات حجة العتق يا قاضي القضاة لأوقع عليها ...

ـ القاضي : توقعين الآن؟ ! ...

ـ الغانية : نعم الآن ! ...

ـ القاضي : «يقدم *إليها الحجة*» : اللهم اجعلها صادقة ! ...

ـ الغانية : «توقع *على الحجة*» : صدقني هذه المرة ! ... هاك توقيعي ! ...

ـ القاضي : «*وهو يفحص بنظره التوقيع*» : نعم ... أنت رغم كل شيء امرأة طيبة ! ...

ـ السلطان : بل إنها لمن فضليات النساء ! ... وعلى أهل المدينة أن يحترموها ! ... هذا أمر أيها الوزير ! ...

ـ الوزير : سمعًا وطاعة يا مولاي ! ...

ـ القاضي : «*وهو يطوي الحجة*» : تمّ كل شيء الآن يا مولاي على خير ما يرام ! ...

ـ السلطان : وبغير أن تسفك قطرة دم ! ... وهذا هو الأهم ! ...

ـ الوزير : بفضل شجاعتك يا مولانا السلطان ! ... من كان يتصور أن السير إلى نهاية هذا الطريق يحتاج إلى شجاعة أكبر من شجاعة السيف؟ ! ...

ـ القاضي : حقًا ! ...

ـ السلطان : فلنتقدم بالثناء على كرم هذه السيدة النبيلة ... اسمحي لي يا سيدتي أن أوجه إليك شكري، وأن أرجو منك أن تقبلي رد مالك إليك، إذ لم يعد هنالك من سبب يدعو الى خسارة مالك ! ... أيها الوزير ! ... فليدفع إليها من مالي الخاص ما يعادل المبلغ الذي خسرته ! ...

ـ الغانية : لا ... لا يامولاي السلطان ... لا تسترد مني هذا الشرف ! ... ما من ثروة في الأرض تعدل عندي هذه الذكرى الجميلة التي سأعيش عليها طول حياتي ... إني بشيء زهيد أسهمت في حدث من أعظم الأحداث ! ...

ـ السلطان : حسن ... مادام للذكرى عندك هذا الشأن، فاحتفظي إذن بهذا التذكار ...

«*يخلع الياقوتة الكبرى من عمامته ... ...*»

ـ الوزير : «*هامسًا*» : الياقوتة الفريدة في الدنيا؟ ! ..

ـ السلطان : إلى جانب فضلها تعتبر شيئا بخسا ! ...

«*يقدم إليها الياقوتة ... ...*»

ـ الغانية : لا يا مولاي السلطان العزيز ... لست أستحق ... لست جديرة بكل هذه ... هذه ...

ـ السلطان : «*وهو يتحرك للإنصراف*» : وداعًا أيتها السيدة الفاضلة ...

ـ الغانية : «وفي عينيها *عبرة*» : وداعًا أيها السلطان العزيز ! ...

ـ السلطان : «*يلمح دمعتها*» : أتبكين؟ ...

ـ الغانية : من الفرح ! ...

ـ السلطان : لن أنسى أبدًا أني كنت عبدك ليلة ! ...

ـ الغانية : في سبيل المبدإ والقانون يا مولاي ! ...

«*تطرق لتخفي دمعها* ... ...»

«*موسيقى ... ويتحرك موكب السلطان*»

(السلطان الحائر: ص 168 ـ 176)

الأسئلة:

1. ما هي الحيلة التي فكر فيها القاضي لإخراج السلطان من بيت الغانية. وما رأيك فيها؟
2. ما هو موقف الوزير من حيلة القاضي. وهل ينطبق موقفه هذا على شخصيته.
3. قارن بين شخصية القاضي في الفصل الأول وشخصيته في آخر المسرحية. ماذا تلاحظ وكيف تفسّر هذا التغيير في سلوكه وشخصيته؟
4. حلل موقف السلطان من حيلة القاضي وادرس رأيه فيه.
5. هل فاجأك سلوك الغانية في آخر المسرحية؟ ما هو الاثر الذي خلفه سلوكها في نفوس الحاضرين
6. حلل نهاية المسرحية وعلق على قول الوزير: «من كان يتصوّر ان السّير الى نهاية هذا الطريق يحتاج الى شجاعة اكبر من شجاعة السيف» وهل ترى في هذا القول تغيرا في رأي الوزير وانتصارًا للقانون على السيف.

سؤال عامّ:

أشار الحكيم في تقديم مسرحيته: السلطان الحائر إلى حيرة العالم أمام حلّ مشكلات العصر: أيكون ذلك بالاحتكام إلى السيف أم الى القانون؟

توسّع في دراسة هذه القضية الشائكة معتمدا على آراء الحكيم في هذه المسرحية ومنطلقا من قضايا العصر الحاضر ومن المشاكل التي تهدّد الإنسانية

المحور	النّص	الكاتب	الصفحة
I الطّبيعة	الشّتاءُ	جبران خليل جبران	7
	الرّبيع	الصنوبري	10
	نسج العنكبوت	الجاحظ	14
	حنان العصافير	الجاحظ	16
	حمق النّعامة	الجاحظ	18
II الوجدان	المساء	خليل مطران	23
	مجالي الزّهراء	ابن زيدون	26
	أبو فراس والحمامة	ابو فراس الحمداني	29
	النبي المجهول	ابو القاسم الشابي	31
III المراهقة	اليتيم	الطيب صالح	37
	منعرج مصيري	الطيب صالح	39
	التّحدّي	حنا مينه	41
	الحذاء والدّودة	محمود تيمور	44
	في خميلة الحبّ	محمود تيمور	46
IV الفكاهة	بخل أهل مرو	الجاحظ	51
	الرجل النّبّاح	الجاحظ	54
	زبيدة بن حميد	الجاحظ	57
	المقامة البغدادية	بديع الزمان الهمذاني	59
	إبّان بن عثمان والاعرابي	أبو الفرج الاصبهاني	65

V الوصف	وصف الحمّى	المتنبّي	69
	سلوك الظرفاء والادباء	الوشّـاء	72
	أمّ اليتيمة	الرّصافي	75
	وصف بركة المتوكّل	البحتري	78
	رسالة التربيع والتدوير	الجاحـظ	81
VI فن الغناء	كل كريم طروب	المبرّد	85
	عمر الوادي والاسود المغنّي	المبرّد	87
	الحاجب عبد الوهاب وولعه بالغناء	حسن حسني عبد الوهاب	89
	مولع بغناء بن عائشة	أبو الفرج الاصفهاني	91
	والاذن تعشق قبل العين أحيانا	بشار بن برد	94
VII الأمثال	الخازن السّارق	عبد الله بن المقفّع	99
	الطبيب الجاهل	عبد الله بن المقفّع	102
	الرجل الذي سلك مفازة	عبد الله بن المقفّع	104
	الحمار في السفينة	أحمد شوقي	106
	الأسد ووزيره الحمار	أحمد شوقي	107
	القبّرة وابنها	احمد شوقي	109
VIII الأقصوصة	عيد باية حال عدت يا عيد	محمود تيمور	113
	لقـــاء	محمود تيمور	116
	عندما تضحك الأقدار	محمود تيمور	118
	أمومة (1)	محمود طرشونة	120
	أمومة (2)	محمود طرشونة	122
	أمومة (3)	محمود طرشونة	124
	نوافذ	محمود طرشونة	126

IX المسرح	التعريف بالكاتب وتقديم السلطان الحائر	توفيق الحكيم	131
	الجلاد والمحكوم عليه		133
	ظهور المؤذن		135
	حلول موكب الوزير		137
	المحاكمة وانكشاف حقيقة السلطان		139
	تطبيق القانون		143
	الاختيار بين السيف أو القانون		149
	الغانية تشتري السلطان		153
	حقيقة الغانية		158
	انتصار القانون		164

AMBASSADE DE FRANCE EN TUNISIE

Bureau Pédagogique d'Arabe

LIVRE DE LECTURE

Classe de 3ème

Tunis 2000